

قررت وزارة التعليم تدريس  
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

# اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ ٦

## الدراسات البلاغية والنقدية

التعليم الثانوي

(نظام المقررات)

البرنامج الاختياري

مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يُوزَع مجاناً لأولياء أمور

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



## ح) وزارة التعليم، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

اللغة العربية (٦)، الدراسات البلاغية والنقدية / التعليم الثانوي / وزارة  
التعليم، الرياض، ١٤٣١ هـ

١٩٠ ص؛ ٢١×٥، ٢٥ سم

ردمك ٦-٨٨-٥٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١. اللغة العربية. كتب دراسية ٢. التعليم الثانوي. السعودية. كتب دراسية

أ. العنوان

١٤٣١ / ٧٤٩٠

ديوي ٣٧٢، ٨٢١

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٧٤٩٠

ردمك ٦-٨٨-٥٠٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



hulul.edu.sa

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فهذا هو كتاب الطالب الدراسات البلاغية والنقدية أحد مقررات  
اللغة العربية الثلاثة في مسار الدراسات الإنسانية للتعليم الثانوي  
(نظام المقررات) ، وعلى الطالب أن يختار مقررين من المقررات الثلاثة  
لدراستهما في المسار ، ويكون الثالث اختيارياً لمن شاء دراسته .

**ويمكن إيجاز الأهداف العامة لهذا الكتاب فيما يأتي :**

- تعرف أهمية البلاغة والنقد، والإلمام بنشأة كل منهما وتطورهما .
- تعرف أهم المباحث البلاغية والقضايا النقدية وتطبيقاتهما .
- تنمية النوق الفني من خلال الوقوف على بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، والتمكن من الاستمتاع بقراءة الأحاديث النبوية والآثار الأدبية النثرية والشعرية .
- تنمية المهارات التحليلية للنصوص الأدبية .
- تعرف أبرز الأدوات النقدية في نقد كل من الشعر والقصة .
- تحليل النصوص الأدبية وفقاً للأدوات النقدية التي تمت دراستها .

## وقد قُدِّمَ الكتاب في وحدتين رئيسيتين هما :

١- الدراسات البلاغية: وقد قُدِّمَتْ في إطار جديد يعتمد على اصطفاء بعض المباحث البلاغية المهمة لدراستها، وقد كثرت فيها التدريبات البلاغية التي تهدف إلى تناول البلاغة تناولاً متزامناً ومتسقاً مع التطبيق الذي يجعل البلاغة مادة حية في ألسنة الناطقين بها، وأن يكون للدوق والإحساس بمواطن الجمال أثر في تناول أمثلتها، مما يهيئ للتفاعل مع وحدة الدراسات النقدية بصورة أكثر إيجابية وعمقاً.

٢- الدراسات النقدية: وهي مأخوذة من الجزء النقدي في كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي مع بعض التصرف اليسير. نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يحقق أهدافه في خدمة العربية وآدابها، وأن يوفق أبنائنا الطلاب لما فيه خيرهم وخير أمتهم.

## توزيع درجات المقرر

أساليب التقويم									
المجموع	الحضور	اختبار نهاية الوحدة	الاختبارات القصيرة		ملف الأعمال	المشروعات	الواجبات والمهام المنزلية	المشاركة والتفاعل الصفوي	
			اختبار ١	اختبار ٢					
١٠٠	٥	٤٠	١٠	١٠	٥	١٠	١٠	١٠	

**طريقة  
التقويم**

- ١- يقوم المعلم أداء الطلاب تقويماً مستمراً، وينتهي تقويم أداء طلابه في كل وحدة قبل أن ينتقل إلى غيرها.
- ٢- يمثل هذا التوزيع تقويم الطلاب في الوحدة الدراسية الواحدة في الكتاب، ويقسم مجموع الدرجات المتحصل عليه في جميع الوحدات في نهاية الفصل الدراسي على عدد وحدات الكتاب للحصول على الدرجة النهائية للطلاب في الفصل الدراسي (٢٠٠ ÷ ٢ = ١٠٠).
- ٣- يكون الطالب ناجحاً في المقرر إذا كان مجموع درجاته (٥٠) درجة فأكثر.
- ٤- تجرى الاختبارات في وحدتي الكتاب كتابياً.

## محتويات الكتاب



الوحدة	الموضوع	الصفحة
	<b>الموضوع الأول: تمهيد وتعريف</b>	٢٣. ١٠
	أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية	١٠
	ثانياً: صلة البلاغة بعلوم الشريعة	١٠
	ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة	١١
	رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح	١١
	<b>الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني</b>	١٣
	أولاً: تعريفه	١٣
	ثانياً: الخبر والإنشاء	١٣
	ثالثاً: ضرب الخبر	١٣
	رابعاً: نوعا الإنشاء	١٣
	<b>الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان</b>	١٣
	أولاً: تعريفه	١٣
	ثانياً: التشبيه	١٣
	ثالثاً: الاستعارة	١٣
	رابعاً: الكناية	١٣
	<b>الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع</b>	١٣
	أولاً: تعريفه	١٣
	ثانياً: من المحسنات المعنوية	١٣
	ثالثاً: من المحسنات اللفظية	١٣
		١٣

**الأولى:  
دراسات  
بلاغية**





الوحدة	الموضوع	الصفحة
<b>الثانية: دراسات نقدية</b>	<b>الموضوع الأول: النقد الأدبي</b>	٩٨ . ٩٤
	أولاً: تعريف النقد	٩٤
	ثانياً: الفرق بين البلاغة والنقد	٩٤
	ثالثاً: وظيفة النقد الأدبي	٩٥
	<b>الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي</b>	١١٠ . ٩٩
	أولاً: النقد الأدبي القديم	٩٩
	ثانياً: النقد الأدبي في مرحلة الازدهار	١٠٣
	ثالثاً: النقد الأدبي في العصر الحديث	١٠٧
	<b>الموضوع الثالث: نقد الشعر</b>	١٣٨ . ١١١
	أولاً: الشعر وأنواعه	١١١
	ثانياً: مقاييس نقد الشعر	١١٤
	<b>الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي لشعر (نصوص محللة)</b>	١٥٢ . ١٣٩
	أولاً: أبو تمام في الغرابة والفرق	١٣٩
	ثانياً: قراءة نقدية لقصيدة معاصرة (د. صابر عبد الدايم)	١٤٥
	ثالثاً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)	١٤٩
	<b>الموضوع الخامس: نقد النثر (القصة)</b>	١٧٤ . ١٥٣
	أولاً: نقد القصة	١٥٣
	ثانياً: مقاييس نقد القصة	١٥٦
	<b>الموضوع السادس: نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة)</b>	١٨٨ . ١٧٥
	أولاً: نقد قصة قصيرة (يا نائم وحد الله)	١٧٥
	ثانياً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)	١٨١
	<b>المراجع</b>	١٨٨



الوحدة الأولى

## دراسات بلاغية

الجلول أون لاين  
hulul.online



دارت العلوم العربية  
www.ica.edu.sa

## أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتأخى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنها تُعنى بأداء الكلام للمعنى المراد وفق أدق عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علم الصرف يُعنى ببنية الكلمة وهيئتها ووزنها، وعلم النحو يُعنى بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإن البلاغة تبني على تلك الصحة قواعداً ليكون الكلام وافيًا بغرضه، مؤدّيًا لمعناه، مؤثّرًا في متلقيه.

إن البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فلا تعدّه كلامًا فصيحًا، ولا بناءً جميلًا؛ إذ هي تعتمد على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكتّنها لا تقف عند هذا، بل تتجاوزّه إلى النظر في العبارة الصحيحة لغويًا، وتبحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب.

## ثانيًا: صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلاغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبرز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفًا لأسراره ودلائل إعجازه. بل إن علم البلاغة قد عُدّ من علوم القرآن الكريم؛ إذ هو وسيلة المفسّر وآلته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودلالات ألفاظه.

وقد تنبه كثير من المفسّرين المتقدمين والمتأخّرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله ترخر بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشواهداها. كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

ومما يؤكّد هذه الصلة الوثيقة أنّ العرب القدماء كانوا أهل بلاغة وبيان، فلما جاء القرآن بهروا ببلاغته، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسة هذا الإعجاز، والتعرّف على أسرارهِ مهمّة البلاغة.



أمّا علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذ ظهرت في كتب الحديث وشروحه ثروة علمية بلاغية، بعد نظر العلماء الفاحص في ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثر فاعل في الردّ على أهل التأويل الخاطي، الذين يحتاج الردّ عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الردّ عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا يدعو إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصّرفة؛ كالخبر والإنشاء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها - مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى - أثر بالغ في نشأة البلاغة العربية.

### ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة

- ١ - تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرارها، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.
- ٢ - تنمّي ملكة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، بأقرب طريق وأجمل بيان.
- ٣ - تنمّي القدرة على نقد الكلام، ومعرفة أسباب الإساءة والإحسان فيه.
- ٤ - تنمّي الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقة الأدبية.

### رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح

#### ١ - البلاغة في اللغة:

لعلك تدرك أنك إذا أردت أن تخبر بوصولك إلى بيتك أو إلى المدرسة فإنك تقول: «بلغت بيتي»، و«بلغت المدرسة». وكذلك فإنك حين تريد الإخبار بأنك انتهيت إلى تحقيق أمنيته أو هدفك فإنك تقول على سبيل المثال: «بلغت غايتي»، أو: «بلغت نهاية المرحلة الثانوية»، أو: «بلغت رضا والدي». ومن هذه الأمثلة تعرف أنّ مادة «بَلَّغَ» في اللغة العربية تأتي بمعنى «الوصول والانتهاء إلى الغاية»، وأنّ كل كلمة مشتقة من هذه المادة تحمل شيئاً من هذه المعاني. وهذا هو الأصل اللغوي لكلمة «البلاغة».

## ٢ - البلاغة في الاصطلاح:

حين يُعجب أحد منا بكلام ما فإنه يصف المتكلم قائلًا: «هذا متكلمٌ بليغ»، وقد يصف الكلام ذاته فيقول: «هذا كلام بليغ».

وهذا يعني أنَّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنَّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه. كما أنه يعني أنَّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنَّ المتكلم قد استطاع أنَّ يوصله إلى المخاطب. ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي لمادة (بليغ) الذي تحدَّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحي الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة، فالكلام لا يوصف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقين بسهولة ويسر، مقروناً بالسرور والإعجاب.

ويؤكد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بليغة، يلقيها خطيب مفوه، يجذب الأسماع إليه، ويحفِّزك على قبول ما يقدمه إليك. ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرِّ هذا التأثير والإعجاب، فإننا سنجد مرده إلى أمرين رئيسين:  
الأول: أنَّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرَّق إليه خطأ، ولم تشبه شائبة، ولم تعكّر صفوه عبارة نشاز، أو لفظة شاذة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون (الفصاحة).  
الثاني: أن هذا الكلام قد ناسب أحوالنا، وأثر في نفوسنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون (مراعاة مقتضى الحال).  
ونخلص من هذا أنَّ البلاغة في اصطلاح البلاغيين هي: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته).

### الخلاصة

البلاغة في اللغة، الوصول والانتهاء إلى الغاية.  
وفي الاصطلاح، مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.



## خامساً : ركن البلاغة

## ١ - الفصاحة :

الفصاحة في أصل استعمالها اللُّغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بناءه، فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قريناتها، ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ ومن ثم فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف للكلمة، والكلام، والمتكلم؛ وإليك بيان كل منها :

## أ - فصاحة الكلمة :

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات، ومن أهمها: انسجام الحروف الذي يؤدي إلى سهولة النطق بالكلمة، والوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس، وموافقة القياس اللغوي.

## الحل موجود أسفل الصفحة



عُدَّ إلى القاموس وحاول شرح قول عيسى بن عمر : «ما لكم تَكَاكُأْتُمْ عَلَيَّ كُنْكَأْتُكُمْ عَلَى ذِي جَنَّةٍ، اْفَرَنْعُوا عَنِّي»، ثم غَيَّرْ في ألفاظه، محافظاً على معناه.

## ب - فصاحة الكلام :

وينظر فيه إلى الصفات التي تُظَرَّ إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتوافر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات. وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحاً: انسجام الكلمات مع بعضها انسجاماً يؤدي إلى سهولة النطق بالعبارة، والوضوح الذي يعني ظهور معنى العبارة لعامة الناس، وموافقة قواعد اللغة.

**كأكا: تكأكا القوم: ازدحموا، والتكأكو: التجمع. وسقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تكأكاكم علي تكأكوكم على ذي جنة؟! افرنقوا عني.**

**ويروى: على ذي حية أي حواء. وفي حديث الحكم بن عتيبة: خرج ذات يوم وقد تكأكا الناس على أخيه عمران، فقال: سبحان الله لو حدث الشيطان لتكأكا الناس عليه أي عكفوا عليه مزدحمين، وتكأكا الرجل في كلامه: عي فلم يقدر على أن يتكلم. وتكأكا أي جبن ونكص، مثل تكعكع. أو الكأكاء: عدو اللص. والمتكأكي القصير. وقد أراد أن يقول: ما لكم اجتمعتم حولي كأنكم تجتمعون على مجنون ... انصرفوا.**

عدم الانسجام في ألفاظ البيت جعلت تكراره يمثل صعوبة مما قد يجعل اللسان يخطأ في قراءة البيت بعكس البيت الثاني فانسجام الكلمات يؤدي إلى سهولة النطق بها.

## نشاط ؟

أعد بسرعة قراءة هذا البيت خمس مرات :

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي  
شَاوٍ، مِثْلُ، شُلُولٌ، شُلْشُلٌ، شُولُ  
ثم اعمل ذلك مع قول الشاعر :  
لَا تُنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْيِي مِنْهُ  
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ  
ما الذي خطته ؟

تأمل قول الله تعالى: ﴿الْعَصِيدُ مِنْ آتَمَاتٍ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقول الرسول ﷺ: «الدعاء هو العبادة» [رواه الترمذي]، وقول التهامي في مطلع قصيدته المشهورة في رثاء ولده:

حُكْمُ الْمُنْيَةِ فِي الْبَرِيَةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

تجد أنه لا صعوبة في نطق أي كلمة من كلماتها، ولا في فهم معانيها، كما أن كل كلمة موافقة للقياس اللغوي الذي ينظر في بناء الكلمة وحركات حروفها، وموافقة لقواعد اللغة الذي يعني بسلامة التركيب وصحته، وهذا هو ما نعينه بفصاحة الكلمة أو الكلام.

## ج - فصاحة المتكلم:

ولا يعني بذلك إلا أن يكون المتكلم قادراً على التعبير عن المعنى الذي يريد بكلام فصيح استوفى الشروط السابقة.

## الخلاصة

الفصاحة تعني التزام الشروط الآتية،

- ١ - الانسجام، ويكون انسجام حروف في الكلمة، أو انسجام كلمات في العبارة.
- ٢ - الوضوح، ويكون وضوحاً في معنى الكلمة، أو وضوحاً في معنى العبارة.
- ٣ - موافقة القواعد، وتكون موافقة في البناء الصرفي للكلمة؛ أي، في شكلها وهيأتها، أو موافقة في جمع الكلمات وضمها إلى بعضها؛ أي، في تركيب الكلام. ويكون المتكلم فصيحاً إذا اتصف بهذه الصفات.



## ٢ - مطابقة الكلام لمقتضى الحال :

لو أَنَّ أَحَدًا كَانَ فِي زِيَارَةِ مَرِيضٍ فَالْتَقَى عَرَضًا بِأَحَدِ أَقْرَبَائِهِ الَّذِينَ كَانَ يُوَدُّ لِقَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ : « هَذِهِ فُرْصَةٌ سَعِيدَةٌ » ، لَكِنْ قَوْلُهُ هَذَا غَيْرُ بَلِيغٍ وَلَا مُنَاسِبٍ . فِي حِينَ قَدْ يَقُولُ الْجُمْلَةَ ذَاتَهَا لِلرَّجُلِ ذَاتَهُ فِي مُنَاسِبَةِ زَوَاجٍ فَيَكُونُ قَوْلُهُ بَلِيغًا وَمُنَاسِبًا .

فَمَا الَّذِي جَعَلَ عِبَارَةً وَاحِدَةً بَلِيغَةً مَرَّةً وَغَيْرُ بَلِيغَةٍ مَرَّةً أُخْرَى ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا فِي الْمَقَامَيْنِ قِيلَتْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلِغَرَضٍ وَاحِدٍ ؟!

لَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَدْرِكَ أَنَّ سَرَّ ذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَخْتَلَفْ ، فَهِيَ الْأَفَاقُ فَصِيحَةٌ . وَإِنَّمَا السَّرُّ يَرْجِعُ إِلَى سَبَبٍ خَارِجِيٍّ ؛ فَفِي الْمَرَّةِ الْأُولَى كَانَ الْمُتَحَدِّثُ فِي مَقَامٍ مُوَاسَاةٍ وَحُزْنٍ ، فِي حِينَ كَانَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي مَقَامٍ فَرَحٍ وَسُرُورٍ ، وَبَيْنَ الْمَقَامَيْنِ بَوْنٌ شَاسِعٌ يَسْتَدْعِي أَنْ يَخْتَارَ الْمُتَكَلِّمُ اللَّبِيقُ فِي كُلِّ مَقَامٍ مَا يَنْسَابُهُ مِنَ الْعِبَارَاتِ وَالْأَلْفَاظِ .

وَإِذَا تَأَمَّلْنَا فِي عِبَارَةٍ أُخْرَى مِثْلَ : « أَعِدْ شَرْحَ هَذِهِ الْفِكْرَةِ » ، فَإِنَّمَا نَجِدُ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ بَلِيغَةً وَقَدْ تَكُونُ غَيْرُ بَلِيغَةٍ ؛ فَهِيَ بَلِيغَةٌ إِذَا خَاطَبْتَ بِهَا زَمِيلًا لَكَ ، لَكِنَّهَا غَيْرُ بَلِيغَةٍ إِذَا خَاطَبْتَ بِهَا أَسَازَكَ ، إِذْ يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِهَا قَوْلَكَ : « هَذِهِ الْفِكْرَةُ لَيْسَتْ وَاضِحَةً عِنْدِي » ، أَوْ : « هَلْ يُمْكِنُكَ إِعَادَةُ شَرْحِ هَذِهِ الْفِكْرَةِ ؟ » . وَلَعَلَّكَ قَدْ أَدْرَكَتِ أَنَّ السَّرَّ فِي بَلَاغَةِ الْعِبَارَةِ مَرَّةً وَعَدَمُ بَلَاغَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى رَاجِعٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ فِي الْحَالَيْنِ ، لَا إِلَى الْأَفَاقِ الْعِبَارَةِ ؛ إِذْ يُفْتَرَضُ أَنْ يَخْتَلِفَ خُطَابُكَ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ مَنَزَلَةً أَوْ سُنًا عَنْ خُطَابِ الْمِمَّاثِلِ لَكَ .

### الخلاصة

**مطابقة الكلام لمقتضى الحال تعني أن يكون الكلام مناسباً للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطب الذي يوجه إليه.**

إِنَّ مِرَاعَاةَ مَقْتَضَى الْحَالِ هُوَ لُبُّ الْبَلَاغَةِ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَجُوزُ لِمُتَكَلِّمٍ يَنْشُدُ الْبَلَاغَةَ أَنْ يَخْلُ بِه أَوْ يَهْمَلَهُ . إِنَّهُ وَضَعَ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ ، وَمُخَاطَبَةَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ وَأَفْهَامِهِمْ . وَهَذَا مِنْهُجُ نَبِيِّ ، كَمَا جَاءَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حِينَ قَالَ : « حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَحِبُّوا أَنْ يَكْذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ ! » [ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

إنَّك حين تدرك ذلك فإنك ستخاطب الذكي بخطاب يختلف عن خطاب ضعيف الفهم، وستخاطب الطفل بخطاب يختلف عن خطاب الشاب، ويختلفان عن خطاب الهرم، وخطابك للرجل يختلف عن خطابك للمرأة، وخطابك للعالم أو المثقف يختلف عن خطابك للجاهل أو العاشي. ومثل ذلك يقال في خطاب الحزين والمسرور، وفي خطاب الخائف والمطمئن، وفي خطاب المنكر والمقر، وفي خطاب الابن والاب، وهكذا.

إنها خطابات تختلف بحسب المقامات والأحوال؛ فحال المنكر مقتضاها الكلام المؤكّد، وحال الخائف مقتضاها الكلام الهادئ، وحال المتمرّد مقتضاها الكلام القوي، وحال النباهة والذكاء مقتضاها الكلام الموجز.

**الطلب من الأب: أبي هل يمكن أن تساعدني في حمل الحقيبة قليلاً .**

**الطلب من الأخ: احمل عني هذه الحقيبة .**



اطلب مساعدةً في حمل حقيبتك من أبيك مرةً، ومن أخيك الصغير مرةً أخرى .

واليك - رعاك الله - مزيداً من الأمثلة :

١ - في كتاب الله الكريم نقرأ: ﴿ قُلْ يَوٰدِئُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلٰۤى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ ۚ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذَّنٰۤوِبَ جَمِيعًا ۗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] .

ففي قوله سبحانه: ﴿ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذَّنٰۤوِبَ جَمِيعًا ۗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴾ تأكيد بـ (إِنَّ) يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك أنَّ المخاطبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله - وهو الذي يحب توبة عبده - أن يؤكد لهم أن ذنوبهم وإن عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصح توبتهم، ويصدق عزمهم.

٢ - وحين أراد الشاعر المعروف بشَّار بن بُرْد أن يخاطب جاريته ربابة قال :

رَبَابَةُ رُبُّةُ الْبَيْتِ      تُصَبُّ الْخَلُّ فِي الرُّبُوتِ  
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ      وَدِيكَ حُسْنُ الصُّوْتِ

فاختار لهذه الجارية ألفاظاً سهلة واضحة، ومعاني مباشرة. ولكنه حين أراد أن يفخر بنفسه وقومه قال :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُّضْرِيَّةً      هَتَكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دُمَا  
إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ      ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

فاختار لحال الفخر ألفاظاً قوية، ومعاني مبتكرة مذهشة، حتى قيل: إن هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

٣ - وأراد شاعران الحديث عن قصر خليفة، فأحسن الأول ونساء الثاني؛ لأن الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الآخر:

أما الأول فهو أشجع السُّلَمي الذي مدح هارون الرشيد بقصيدة مطلعها:

قَصْرٌ عَلَيْهِ نَحْيَةٌ وَسَلَامٌ خَلَعْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْيَوْمَ

فقد حيا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا ألفاظاً مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاز البيت إعجاب الممدوح ورضاه، وإعجاب النقاد والقراء.

وأما الثاني فهو إسحاق الموصلي الذي هتا للمعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

يَا دَائِرَ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكِ يَأْتِيَتْ شِعْرِي مَا لِلَّذِي أَتْلَاكِ!

فأشار إلى معان منفرة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بث الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إن المعتصم تشاءم من هذا اللطع وأمر بهدم القصر<sup>(١)</sup>.

## نشاط

- ١ - سئل العباس بن عبد المطلب عليه السلام عم رسول الله ﷺ: «أنت أكبر أو النبي ﷺ؟»، قال: «هو أكبر، وأنا ولدت قبله». ما الفرق بين التعبيرين، وما علاقة ذلك بالبلاغة؟
- ٢ - أيهما أشمل: الفصاحة أم البلاغة؟

١. هذا نوع من الإجلال والتقدير؛ لأن العباس رفض بأن يصف نفسه ب ( أكبر ) من الرسول، بل عبر عنها ب ( ولدت قبله ) . وعلاقته بالبلاغة أنه مراعاة لمقتضى الحال ووضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

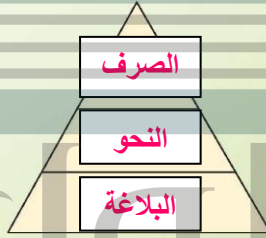
٢. الفصاحة أعم من البلاغة؛ لأنها معنية بعنصرين ( الكلام والمتكلم )، فالكلمة لا توصف بأنها بليغة؛ لأن الكلمة لا تظهر دلالاتها بشكل مؤثر إلا في كلام منظم متسق ويمكن أن يقال " كل كلام بليغ فهو فصيح وليس كل كلام فصيح بليغاً " .

(١) يربي الإسلام الإنسان على بث روح التفاؤل والأمل، وينهى عن التشاؤم، وقد قال رسول الله ﷺ: « لا عدوى ولا طيرة، ويُعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة » [رواه البخاري].

١ - فيما يأتي قائمة ببعض علوم اللغة العربية مع تعريفاتها، في ضوء دراستك السابقة حاول ربط كل علم بالتعريف الخاص به :

- |   |           |
|---|-----------|
| علم يعنى بهيئة الكلمة ووزنها .                          | النحو     |
| علم يعنى بوضوح المعنى وجمال الأسلوب مع مناسبته للمقام . | الصّرف    |
| علم يعنى بوضوح العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة .        | البلاغة   |
| علم يعنى بدراسة قضايا اللغة .                           | فقه اللغة |

٢ - في ضوء إجابة النشاط السابق ضع العلوم الثلاثة الأولى في أماكنها المناسبة في الشكل الآتي وفقاً لمهامها :



٣ - ارجع إلى أحد القواميس اللغوية (مادة: بلغ) وبنّ منها المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة) ، واربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

**البلاغة:** لغة مأخوذة من بلغ أي وصل وتعني الوصول والانتهاء إلى الشيء .

- يقال بلغ فلان إلى المكان المكان الفلاني أي وصل إليه وانتهى إليه.

- قال تعالى: " حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً "

( سورة: الكهف، الآية: ٩٣ )

- قال تعالى: " إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً " ( سورة: الطلاق، الآية: ٣ ) أي منتهية

مناسبة المعنى اللغوي بالاصطلاحي: أن المتكلم يبلغ ما في نفسه من معاني إلى الآخرين وينهيها إليهم في أقصر عبارة وأجود أسلوب، فإذا بلغ مراده بغير غموض ولا لبس يعد بليغاً.



٤ - أيد الله سبحانه أنبياءه بمعجزات ، وهي أمور خارقة ، وغالبًا ما تكون هذه المعجزات من جنس ما برع فيه قوم النبي ؛ فقوم موسى عليه السلام برعوا في السحر فجعل الله موسى يلقي عصاه فتتحول إلى ثعبان ممين ، وقوم عيسى عليه السلام برعوا في الطب فداوى عيسى عليه السلام الأبرص والأعمى وأحيا الموتى بإذن الله .  
أ - ما معجزة الرسول محمد عليه السلام ؟

### القرآن الكريم

ب - ما سبب اختيار الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة ؟

كانت هذه المعجزة الخالدة هي القرآن؛ ليتحدى به محمد عليه السلام العرب، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة والبيان.

٥ - للبلاغة علاقة وثيقة بعلوم الشريعة، ولا سيما القرآن الكريم، حتى عدّها بعض العلماء من علوم القرآن الكريم، في رأيك، ما صلة البلاغة بعلم التفسير ؟

إن هذه العلوم متشابكة، لا يمكن الفصل بينهما بحدود عازلة، فبعضها يؤدي إلى بعض، ويكمل بعضها بعضاً، فليس لنا أن نكتشف إعجاز القرآن الكريم إن لم يكن لدينا علم بمعانيه، ولن نستطيع أن نعرف هذه المعاني إن لم يكن لدينا علم بالبلاغة.

٦ - للبلاغة فوائد متعددة؛ فهي تعين على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه والوجوه المحتملة لجملة وتراكيبه، كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحسن والرداءة، وتساعد في اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر، وتعطي الأحكام التي يستعان بها على الحكم على النصوص الأدبية.  
في ضوء هذه الفقرة وضح فائدة البلاغة لكل من :

أ - المتكلم :  
تساعد على كفية اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر.

ب - القارئ :  
كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحسن والرداءة.

ج - الناقد :  
تعطي الأحكام التي يستعان بها الحكم على النصوص الأدبية.

٧ - جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ : «مر رجل بأبي بكر عليه السلام ومعه ثوبٌ، فقال : أتبيع الثوب؟ فقال : لا عافاك الله، فقال أبو بكر عليه السلام : لقد علّمتكم لو كنتم تعلمون، قل : لا وعافاك الله». فسّر كيف تفيّدنا البلاغة في مثل هذا الموقف؟

أنه لو لا علم البلاغة لحصل لبس في فهم كلام الرجل، هل دعاء له أم عليه ؟ ، وهنا تأتي أهمية دراسة الفصل والوصل.

٨ - بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة فيما يأتي :

أ - قال قنعب <sup>(١)</sup> بن أم صاحب مخاطباً من يعذله، مبيناً أنه يكرم أقواماً وإن بخلوا عليه :  
مَهْلًا أَعَاذُلْ قَدْ جَرَّيْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَحْوَدُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَيَّنُوا <sup>(٢)</sup>

مخالفة قواعد اللغة؛ لأنه يجب إدغام الحرفين المتجاورين المتمثلين ليصبجا حرفاً واحداً مشدداً.

ب - ورد في المثل قولهم : «أَسْمَعُ جَعَجَعَةً» <sup>(٣)</sup>، وَلَا أَرَى طُحْنًا <sup>(٤)</sup>

في كلمة ( جعجعة ) خشونة تعكر الأسماع فتتفر منها لتنافر حروفها، وهذا مما يخل بفصاحة الكلمة.

ج - قال عديّ بن الرّقاع <sup>(٥)</sup> يصف كثرة الشيب، وانتشاره في شعر رأسه :  
أَوْمًا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ <sup>(٦)</sup> لِيَتِي <sup>(٧)</sup> حَتَّى عَلَا وَضَحٌ <sup>(٨)</sup> يَلُوحُ سَوَادُهَا

نفشع: الغرابة معناها وقلة استعمالها.

د - قال أحدُ القُرَشِيِّينَ يخاطبُ الشاعرَ العُزْجِيَّ :  
جَعَلْتُ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ وَأَثَرْتَهُم بِالْجُلْجُلَانِ <sup>(٩)</sup> وَالْقَسْبِ <sup>(١٠)</sup>

الجلجلان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها.

القسب: الغرابة، لخباء معناها وقلة استعمالها.

(١) قنعب بن أمّ صاحب، شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الأموية، ومعنى اسمه الصلب الشديد من كل شيء.

(٢) ضننوا: بخلوا. (٣) الجعجعة: صوت الرحي. (٤) الطّحن: الدقيق.

(٥) هو عدي بن زيد بن الرقاع (ت. ٩٥هـ)، شاعر كبير من أهل دمشق، لقب بشاعر أهل الشام.

(٦) تفشع: كثروا وتشر. (٧) اللمة: ما تجاوز من الشعر شحمة الأذن. (٨) الوضع: البياض.

(٩) الجلجلان: السهم في قشره قبل أن يحصد.

(١٠) القسب: الثمر اليابس صلب النواة.

هـ- قال أبو النجّـم<sup>(١)</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ      الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ

**الخنفيق: فيه عيبان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها، والغرابية لخفاء معناها وقلة استعمالها.**

٩ - تأمل العبارات المتقابلة، ثم اختر الفصيحة منها، واجعلها في جملة من إنشائك:

م	العبرة	العبرة في جملة مفيدة
١	عساليح الشوحط	أغصان البان.
٢	أعد أحد الباحثين استبانة	أعد أحد الباحثين استبياناً.
٣	أقبل البعاق	أقبل السحاب.
		أقبل السحاب من ناحية الغرب.

١٠ - وازن بين الأبيات الآتية من حيث سهولة القراءة، مع بيان السبب:

أ - بين قول الشاعر ابن عثيمين<sup>(٢)</sup> يهنئ الملك عبدالعزيز في أحد انتصاراته:

تَهَلَّلْ وَجْهُ الدِّينِ، وَابْتَغِمْ النَّصْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّذْرُ  
وقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالسُّورَى      مَعِيَ وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَخُدِي

**بيت ابن عثيمين سهل؛ لأن كلماته سهلة واضحة المعاني وليس بها عيب يخل بفصاحتها.**

**بيت المتنبي صعب؛ لتنافر كلماته وغرابتها.**

(١) أبو النجّـم العجليّ (ت ١٣٠ هـ) من أكابر الرّجّاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر في العصر الأموي.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣ هـ)، شاعر سعودي، له ديوان شعر.

١١ - كثر استعمال بعض الكتاب لكلمات غير فصيحة : اذكر ثلاث كلمات منها ، وبين سبب عدم فصاحتها :

والصحيح المرسل لأن الفعل رباعي ( أرسل ) واسم الفاعل منه على وزن مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

الكلمة

الراسل

والصحيح أن يقال: مشكلات.

مشاكل

مخالفة القياس والصحيح الأجل بادغام اللامين في بعضهما.

الأجلل

١٢ - طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر ، اختر العبارة الملائمة لذلك مما يأتي :

١- ترتفع درجات الحرارة صيفاً في المناطق الصحراوية .

٢- كان الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر .

٣- حينما تشتد حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء .

العبارة الثانية هي الملائمة للوصف ؛ لأنه استخدم فيها التشبيه ، أما العبارتان الأولى والثالثة فليس فيهما وصف وإنما إخبار.

١٣ - اقرأ بيتي أبي الطيب المتنبي الآتين ، وبين أيهما أبلغ ، ولماذا؟

١- قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدي :

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسْبُ الْمُنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

٢- وقال في مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

البيت الثاني؛ لأنه المناسب لمقام المدح ، فقد اختار كلمات على المدح ( العزم- الكرم ) ، أما البيت الأول فغير مناسب ؛ لأن كلماته تدعو إلى الحزن والجزع ( الموت- المنايا).

## ١٤ - حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية الآتية :

م	المثال	المناسبة
١	« بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » [رواه أبو داود].	الزواج
٢	« أَفْطَرُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَصَلْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَمِيرُ » [رواه ابن حبان].	إفطار الصائم عند آخر
٣	« أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » [رواه أحمد].	الوداع
٤	« بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » [رواه أبو داود والترمذي].	النوم
٥	« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » [رواه مسلم].	النزول في مكان جديد

## ١٥ - اكتب جملتين عن : ( احرص على طلب العلم ) :

وجه الأولى إلى طلاب المرحلة الابتدائية، ووجه الثانية إلى زملائك في المرحلة الثانوية، و احرص على بلاغة كتابتك ومناسبتها لمن تلقاها .

١. احرص على طلب العلم حتى تتفوق على دراستك.

٢. الأمة تحتاج إلى العلماء لتنهض فأحرص على أن تكون منهم.

hüluḥ.online





## الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني

### أولاً: تعريفه

لنتأمل كلَّ جملتين فيما يأتي:

- ١ - إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت.
- ٢ - فاطمة ذات خلق كريم، وإن فاطمة لذات خلق كريم.
- ٣ - لم أكتب مقالاً، وما أنا كتبت هذا المقال.

سنجد أنَّ جملتي كل فقرة صحبتهما لغويًا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكنَّ لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدلُّ عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك.

ففي **المثال الأول** نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أن يردَّ على شخص ادَّعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أن يقول له: اعرف مثلي. أمَّا المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أن يطمئن للمخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأنَّ المخاطب كان مواجهًا بتشكيك في قدراته، أو أنَّ أحدًا قدَّم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك. لكنه لما وجد من يشك في كريم خلفها قال مؤكِّدًا وجازمًا: إنَّ فاطمة لذات خلق كريم.

وأمَّا **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكنَّ لكل منهما غرضًا وقصدًا مختلفًا عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أن يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا. ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدَّد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقاً لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه. وتنكير كلمة (مقال) في الجملة الأولى يدلُّ على أنَّ للمتكلم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف كلمة (المقال) في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أنَّ وجود اسم الإشارة (هذا) يدلُّ على وجود مقال مشار إليه.

هذا يعني أنَّ المتكلم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأنَّ تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى.

وهذا النوع من التصرف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدي المعنى الذي يريد.

## الخلاصة

**علم المعاني هو العلم الذي تُصرف به أحوال تراكيب الكلام، ومطابقته لمقتضى الحال.**

## ثانياً: الخبر والإنشاء:

تأمل قول أبي العتاهية:

يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُنْفِي الشَّيْبَ نَضْرَتَهُ      كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِبْدَانِهَا الْوَرَقُ  
ثم وازنه بقوله في بيت آخر:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشَيْبُ!

ستجد أنَّ الشاعر في البيتين يشير إلى حقيقة واحدة، وهي أنَّ بهجة الحياة وقوتها في سنِّ الشباب، وأنَّ ضعف المشيب يخلف قوة الشباب، وأنَّ ما مضى من سنِّ الشباب ينفي ولا يعود. ولكنك تلحظ أنَّ الشاعر لم يعبر عن المعنى بأسلوب واحد، بل سلك طريقين مختلفين؛ ففي البيت الأول أخبرنا عن هذا المعنى وأعلمنا به، أمَّا في البيت الثاني فقد سلك سبيل التمني؛ ليظهر أنَّ أمنيته عزيزة المئال، وأنَّ ما مضى لا يعود.

وإذا أعدنا النظر إلى البيتين نجد أنه يمكن أن ينفي أحد كلام الشاعر في البيت الأول ويكذِّبه، فيقول: ليس صحيحاً أنَّ الشيب يذهب بهجة الشباب، أو أنَّ الشباب يبلَى. ولكن لا يمكن لأحد أن ينفي أمنية الشاعر في البيت الثاني أو يكذِّبه؛ لأنه يتحدث عن أمنية خاصة به.

هذا يعني أنَّ الكلام العربي نوعان: قسم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وهو الخبر، وقسم لا يمكن وصفه بذلك، وهو الإنشاء.

## الخلاصة

### الكلام نوعان،

الأول، الخبر، وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته.

والثاني، الإنشاء، وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَبْعَثُونَ رُسُلَهُمْ أَنْ يَنفَعَهُمْ﴾ [الزمر: ٣٧]، لنعلم أنَّ الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنَّ الأولى تخبرنا خبراً حاصلاً، والثانية استفهام. ولكوننا مسلمين فإن كلام الله عز وجل صدق كله لا يتطرق إليه الكذب أبداً، وكذلك حديث الرسول ﷺ، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص؛ ولهذا يُلاحظ أننا قيّدنا التعريف بقولنا «لذاته»، أي: لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية.

ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى: ﴿يُنَادِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ [كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] [٢] [الصف: ٣٠٢]. فالآية الأولى إنشائية، والثانية خبرية.

## نشاط

بين نوع الكلام في الآيات الآتية:

- ١ - ﴿وَسَتَجِدُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦].
- ٢ - ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].
- ٣ - ﴿وَنُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الاعراف: ١٣٩].
- ٤ - ﴿فَلَا تَبْتَهِشْ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩].
- ٥ - ﴿قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢].
- ٦ - ﴿فَلَا يَجْزِيكَ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٢٤].

خبري

إنشائي

خبري

إنشائي

خبري

خبري





## تدريبات

١ - بين نوع الكلام في كل جملة مما يأتي، ثم حوّل الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر :

خبر ، أليس العلم نور؟	١ - العلم نور .
إنشاء، المطر جميل.	٢ - ما أجمل المطر!
إنشاء، عاد المسافر توأ من سفره.	٣ - هل عاد المسافر؟
إنشاء، عقوة، الوالدين كبيرة.	٤ - لا تعقّ والديك .
خبر، ألم يحفظ الله الدين والقرآن؟	٥ - حفظ الله الدين والقرآن .
خبر، ما أشد جزاء المهمل!	٦ - صِلْ رَحِمَكَ .
خبر، أعينى يا هند والدتك.	٧ - نال المهمل جزاءه .
إنشاء، محمد رجل كريم.	٨ - أعانت هند والدتها .
إنشاء، أعاننى الله على الخير.	٩ - نعمَ الكريم محمد .
	١٠ - ربّ أعطني على الخير .

٢ - استخرج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يأتي :

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُصَّ عَلَى مَا يَنْتَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» [رواه مسلم].
- ٢ - قال ﷺ في خطبة الوداع: "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَلَا لَا يَجْنِي جَانٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آبَسَ أَنْ يُعْبِدَ فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَمِيسِرُضَى بِهِ" [رواه الترمذي].
- ٣ - قال عبدة بن الطبيب:

أَعْصُوا الَّذِي يُلْقِي الْقَتَاْفَذَ<sup>(١)</sup> بَيْنَكُمْ مَتَنَصَّحًا وَهُوَ السَّمَامُ الْانْقَعُ

(١) يقال للنمام: قنفذ ليل، لأن القنفذ لا ينام في الليل وله شوك، والنمام يتحرك في الخفاء، وضرره كبير.



٤ - قال أبو نواس :

تَأْمُلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْظُرُ إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ  
عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ شَاخَصَاتٍ بِأَبْصَارِ هِيَ الذَّهَبُ السَّيِّئُ  
عَلَى قَصَبِ الزُّبُرْجِدِ شَاهِدَاتٌ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

٥ - قال الشاعر أسامة عبد الرحمن :

مِنْ أَيِّ عَاصِمَةٍ لِلْحُسْنِ رَائِعَةٍ هَذَا الْجَمَالَ الَّذِي لِلْفَكْرِ يَصْطَحِبُ  
هَلْ زَارَهَا الشُّعْرُ حَتَّى فِي مُحْيِلَةٍ وَهَلْ تَنَبَّهَ مِنْ قَبْلِي لَهَا الْعَرَبُ؟  
مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الْحُسْنِ بَاسِقَةٍ نَخِيلُهُ وَعَلَيْهِ عَرْدُ الرُّطْبِ  
وَلَوْ تَمُرُّ عَلَى الصَّحَرَاءِ ظَامِئَةً لَزَعَزَعَ الصَّمْتُ فِي أَرْجَائِهَا الصَّبْحِ  
وَالْبَرُّ... لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ قَوَافِلُهَا لَهَزَّ كُلَّ حَصَاةٍ فَوْقَهُ الطَّرْبُ

٦ - قال الشاعر :

لَا تَسْأَلْنِ إِلَى صَدِيقِي حَاجَةً فَيَحُولَ عَنْكَ كَمَا الزَّمَانُ يَحُولُ  
وَاسْتَغْنِ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّهُ مَا صَانَ عَرْضَكَ لَا يُقَالُ قَلِيلُ

٣ - عبّر بأسلوبك الخاص عن «سعة المدرسة» بثلاث جمل خبرية، وثلاث جمل إنشائية بأساليب مختلفة.

الحل موجود أسفل الصفحة

٤ - حوّل الأخبار الآتية إلى إنشاء:

م	المثال	تحويله	نوعه
١	الاختبار سهل يسير.	ما أسهل الاختبار	التعجب
٢	عاد الصديق المسافر.	هل عاد الصديق المسافر	الاستفهام
٣	الجو أيام الربيع جميل.	لعل الجو فى الربيع جميل	الترجى
٤	الامن في بلادنا مَضْرِبُ الأمثال .	اللهم أدم الأمن على بلادنا	الدعاء بصيغة الأمر
٥	أدعو الطالب الكسول أن يجتهد في دراسته .	يا أيها الطالب الكسول اجتهد	نداء

حل سؤال ٣ / الجمل الخبرية:

حل باقي سؤال ٣ / الجمل الإنشائية:

١. ما أسرع فصول مدرستنا !

٢. هل مدرستكم واسعة ؟

١. مدرستي واسعة جداً.

٢. وهي تسمع أكثر من ثلاثمائة طالب.

٣. المدرسة بها فناء واسع لممارسة الألعاب .

## ٥ - حَوِّلِ الْجُمْلَةَ الْإِنْشَائِيَّةَ الْآتِيَةَ إِلَى أَخْبَارٍ:

م	المثال	تحويله	نوعه
١	أَحْجَجْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؟	حججت بيت الله الحرام	خبر مثبت
٢	ما أحسن اجتماع الدين والعِنى والعِلْم في المرء!	أحسن ما يجتمع في المرء الدين والفنى والعلم	خبر مثبت
٣	لا تُجَارِ السَّفِينَةَ فِيمَا يَقُولُ.	لم أجار السفينة فيما يقول	خبر منفي
٤	تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ.	توكل العبد على الله	خبر مثبت
٥	نِعْمَ الْخَلْقُ الصَّدُوقُ.	الصدق خلق جميل	خبر مثبت

٦ - عبر بأسلوبك عن (قرب الاختبارات) بجمليتين: إحداهما خبرية والأخرى إنشائية:

جملة خبرية: اقتربت الاختبارات.

جملة إنشائية: ما أقرب الاختبارات.

حل سؤال ٢ صفحة ٢٧

الجملة	نوعها	
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	خبرية	1
أحرص على ما ينفعك	إنشائية	1
استعن بالله ولا تعجز	إنشائية	1
اسمعوا مني تعيشوا	إنشائية	2
لا تظلموا	إنشائية	2
لا يجني جان إلا على نفسه	خبرية	2
لا يجني والد على ولده	خبرية	2
إن المسلم أخو المسلم	خبرية	2
ليس يحل لمسلم من أخيه شيء	خبرية	2
إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم	خبرية	2
سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم	خبرية	2
فيرضى بها	خبرية	2
أعصوا الذي يلقي القنائف بينكم	إنشائية	3
هو السميع العليم	خبرية	3
تأمل في نبات الأرض وانظر	إنشائية	4
ما صنع الملك	خبرية	4
عيون من لجين شاخصات	خبرية	4
هي الذهب السبيك	خبرية	4
على قصب الزبرجد شاهدات	خبرية	4
أن اله ليس له شريك	خبرية	4



### ثالثاً : أضرب الخبر :

أردت أن تخبر ثلاثة من زملائك بنجاحهم في الامتحان، وكان الأول واثقاً من نجاحه، في حين كان الثاني شاكاً في نجاحه، أمّا الثالث فقد كان متأكّداً من أنّه - لإهماله - لن ينجح، فهل ستستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

أعتقد أنك ستقول للأول عبارة مثل : نجحت في الامتحان، وستقول للثاني : إنك ناجح في الامتحان، في حين ستحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فتقول له : والله لقد نجحت في الامتحان . ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أنّ الكِنْدِيّ قال لأبي العباس ثعلب : إني لأجد في كلام العرب حشواً!!

قال أبو العباس : في أي موضع وجدت ذلك؟ قال الكِنْدِيّ : أجد العرب يقولون : عبد الله قائم، ثم يقولون : إنّ عبد الله قائم، ثم يقولون : إنّ عبد الله قائم، ثم يقولون : إنّ عبد الله قائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد! قال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم : عبد الله قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم : إنّ عبد الله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم : إنّ عبد الله قائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه .

### الحل في أسفل الصفحة



أنت رجل أعمال تود أن تقنع ثلاثة من شركائك بجدوى مشروع ما، وقد علمت أنّ الأول يرى عكس رأيك، وأنّ الثاني يوافقك تماماً، وأنّ الثالث متردّد بين الرأيين . خاطب كلّاً من هؤلاء بجملة تناسب حاله .

إنّ البلاغة العربية - كما أسلفنا - تعنى بمراعاة مقتضى الحال، ولا شك أنّ من مراعاته أن تستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ، فتلقي الخبر خائفاً من أدوات التوكيد حين تعلم من حاله أنه لا يعارض أو يخالف مضمونه، وتلقي الخبر مؤكّداً بمؤكّد واحد حين تعلم أنه يشك في مضمونه أو يتردّد في قبوله، وأمّا حين تعلم أنه ينكر مضمونه فانت بحاجة إلى تأكيد الخبر بأكثر من مؤكّد .

- والله إن هذا المشروع لناجح جداً .

- هذا مشروع ناجح .

- إن هذا المشروع ناجح

## الخلاصة

للخبر ثلاثة أضرب هي،

- ابتدائي،

يلقى الكلام فيه من غير أي مؤكد، وذلك حين يكون المخاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متردد في قبوله، ولا منكر له.

- طلببي،

يلقى الكلام فيه بمؤكد واحد، وذلك حين يتردد المخاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.

- إنكاري،

يلقى الكلام فيه بأكثر من مؤكد، وذلك حين ينكر المخاطب مضمونهم، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشدته.

ومن أدوات التأكيد: إنَّ وأنَّ، ولام التوكيد، والقسم، وقد الداخلة على الفعل الماضي، وإنما، ونون التوكيد.

الجلول أون لاين  
hülul.online





أ. أرسل الله لأهل أنطاكية رسولين ثم زادهم ثالثاً ولكنهم أصروا على الكفر والعناد، وكذبوا الرسل بآذانهم أن الله لا يرسل بشرأ مثلهم ولكن الرسل أكدوا ذلك بقولهم " إنا إليكم لمرسلون " .

ب. العبارة الأولى بها مؤكد واحد؛ وذلك لأن المخاطب يشكك في القبول، وأما العبارة الثانية فاشتملت على أكثر من مؤكد؛ وذلك لأن المخاطب منكر له.

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنُنزَّلُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن مِّثْلِهِ إِن تَأْتُوا بِآيَاتٍ إِلَّا تَكْذِيبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [يس: ١٣-١٦] .

أ - اشرح معنى الآيات .

ب - ما الفرق بين العبارتين في قوله تعالى على لسان القوم: ﴿ إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ ، وقوله:

﴿ رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴾ ؟

٢ - عبّر عن كل مما يأتي بجملة من إنشائك تناسب حال المخاطب :

المثال	مخاطب خالي الذهن	مخاطب متردد	مخاطب منكر
فوائد الامتحانات الشفهية .	الامتحانات الشفهية مفيدة	إن الامتحانات الشفهية مفيدة	والله إن الامتحانات الشفهية مفيدة
تعلم التقنية الحديثة .	تعلم التقنية الحديثة ضروري	إن تعلم التقنية الحديثة ضروري	والله لتعلم التقنية الحديثة ضروري
أهمية الكتاب المقروء .	الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء لنافع
فائدة البلاغة .	البلاغة مفيدة للشعراء	إن البلاغة مفيدة للشعراء	والله إن البلاغة مفيدة للشعراء
التزام الذوق في مواقع . التواصل الاجتماعي .	أخطاء السانقين كثيرة	إن أخطاء السانقين كثيرة	إن أخطاء السانقين لكثيرة
الحرص على التعلم الذاتي .	كثرت قطيعة الرحم	قد كثرت قطيعة الرحم	والله لقد كثرت قطيعة الرحم

٣ - حدّد الجمل الخبرية فيما يأتي، مبيناً درجة التأكيد فيها، وأدوات التأكيد في الجمل المؤكدة

منها، وسبب التأكيد :

الحل موجود في صفحة ٣٤

١ - قال تعالى: ﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۚ وَآمَنَ بِمَا أُتِيَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .

٢ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج: ٦٥] .

٣ - عن تميم الداري رضي الله عنه قال الرسول ﷺ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » [رواه مسلم] .

٤ - قال رسول الله ﷺ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ » [رواه البخاري ومسلم] .

٥ - قال أبو العلاء المعري :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ  
لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْوَأَوَّلُ

٦ - قال السري الرفاء :

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا أَنْهَدَ جَانِبُهُ  
لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَ بَاقِيَهُ

٧ - قال دُعبل الخزاعي :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ ! لَا، بَلْ مَا أَقْلُهُمْ !  
لِإِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا  
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

٨ - قال أبو العتاهية :

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا  
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

٤ - حَوِّلَ الْجُمْلَ الْمُؤَكَّدَةَ إِلَى جُمْلَ غَيْرِ مُؤَكَّدَةٍ، وَالْجُمْلَ غَيْرِ الْمُؤَكَّدَةَ إِلَى جُمْلَ مُؤَكَّدَةٍ بِدَرَجَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مَعَ تَحْدِيدِ مَنْ تَصْلَحُ لَهُ كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ التَّأَكِيدِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا :

١ - إِنَّا لَكُمْ لِنَاصِحُونَ .  
المؤمنون لكم ناصحون ( الخالي الذهن ) .

٢ - آفَةُ الْأَخْبَارِ رَوَاتُهَا .  
إن آفة الأخبار رواتها ( المتردد والشاك ) . - والله إن آفة الأخبار رواتها ( المنكر للخبر ) .

٣ - وَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ .  
الله سيسألكم عما كنتم تعملون ( الشاك ) .

٤ - إِنَّ مَعَ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ .  
مع العجلة الندامة ( الخالي الذهن ) .

الحل في أسفل الصفحة

٥ - عَلِمْتُ بِنَجَاحِ زَمَلَانِكَ جَمِيعًا فِي الْأَخْبَارِ . لَأَحْظُرُ رَدُودَ فِعْلِ أَكَلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِيَالِ إِخْبَارِكَ  
له بنجاحه، ثم اذكر الأسلوب الذي سوف تتبعه لإخباره .

١ - الَّذِينَ يَرُونَ أَنْ نَجَاحَهُمْ أَمْرٌ مَتَوَقَّعٌ، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَسْتَغْرِبُ .

٢ - الَّذِينَ يَشْكُونَ فِي إِمْكَانِيَّةِ نَجَاحِهِمْ .

٣ - الَّذِينَ يَتَوَقَّعُونَ عَدَمَ نَجَاحِهِمْ لِأَنْ لِحَابَاتِهِمْ -حَسَبَ رَأْيِهِمْ- لَا تَوْهَلُهُمْ لِلنَّجَاحِ .

١. نجحت في الامتحان. ٢. إنك ناجح في الامتحان. ٣. والله لقد نجحت في الامتحان.

حل سؤال ٤ بنده /

- هذا رأي صحيح ( الخالي الذهن من الموضوع ) .

- إن هذا رأي صحيح ( المتردد في قبول الخبر ) .

٦ - سمعت بخير رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر ، فماذا أنت قائل لكل من :

- ١ - مَنْ يرى أن رؤية الهلال ممكنة .
- ٢ - مَنْ يشك في إمكانية رؤية الهلال .
- ٣ - مَنْ يعرف من أحوال القمر ومنزله أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة .

١. رأيت الهلال. ٢. إنني رأيت الهلال ٣. والله رأست الهلال.

٧ - أكد كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :

- ١ - الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق .
- ٢ - حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون .

١. والله إن الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق.

٢. والله لقد حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون.

سبب التأكيد	أدوات التوكيد	درجة التأكيد	الجملة الخبرية	
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	أمن الرسول بما أنزل إليه من به	1
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	الدين نصيحة	2
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	بني الإسلام على خمس	3
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	خرج علي بن أبي طالب	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	فسأله الناس عنه	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	أصبح بحمد الله بارنا	4
المخاطب خالي الذهن	لا يوجد	المرتبة الأولى	فأخذ عمه العباس بيده	4
توقع إنكار المخاطب وتردده في قبول الخبر	القسم والله، إن	المرتبة الثالثة	والله إن رسول الله سيتوفى في وجهه هذا	4
إنكار المخاطب للخبر	إن، لام التوكيد	المرتبة الثالثة	وإنني وإن كنت الأخير زمانه لآت	5
تردد المخاطب في الخبر	إن	المرتبة الثانية	إن البناء إذا ما اتهد جانبه	6
تردد المخاطب في قبوله	أن	المرتبة الثالثة	الله يعلم أني لم أقل هذا	7
توقع إنكار المخاطب	إن، اللام	المرتبة الثالثة	إنني لأفتح عيني حين أفتحها	7
تردد المخاطب وشكه	إن	المرتبة الثانية	إن الخلاف إذا سرى في أمة أغرى	8





### رابعاً نوعاً الإنشاء :

عرفت فيما سبق أنّ الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وبقي أن تعلم أنّ الإنشاء نوعان؛ فمنه ما يتضمن مطلوباً يطلبه المتكلم من المخاطب، ومنه ما لا يتضمن شيئاً من ذلك.

حين يقول أحدها: ما أجمل الجو! فنحن نفهم منه أنه يتعجب من جمال الجو، ولكننا لا يمكن أن نفهم أنه يطلب جمال الجو، أو أنه يريد من المخاطب أن يجعل الجو جميلاً.

وحين تقول المعلمة: نَعَمْ التلميذة سعيدة، فهي لا تطلب من المخاطب شيئاً، وإنما تمدح هذه التلميذة وتثني عليها، وكذلك في الذم كقولنا: بغس الخلق الكذب.

ولكننا قد نستخدم الأسلوب الإنشائي في طلب حصول شيء، فحين يقول لك والدك: احرص على المذاكرة، فهذا أسلوب أمر، وهو من خلال هذا الأسلوب يطلب منك أن تحرص. وفي المقابل قد ينهاك فيقول: لا تؤذ جيرانك بالصوت العالي، وهو هنا يطلب منك حصول عدم الإيذاء.

وحين يسألك أحدهم: ما اسمك؟ فهو يطلب أن تخبره باسمك، وكذلك حين يسألك عن السنة الدراسية التي تدرس بها.

وإذا ناديت أحداً، فقلت: يا محمد، أو: يا أخ، فإنما تطلب منه أن يقبل إليك أو يصغي إلى كلامك.

ومن حمل أمنية ما فهو يطلب حصولها وتحقيقها، كما لو قال أحدها: ليتني أعيش في مزرعة، أو: ليتني أرى اليوم صديقي.

الجلول أون لاين  
hulul.online

### الخلاصة

#### الإنشاء نوعان:

**الأول :** إنشاء طلبي، وهو ما يُطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به. ويكون عن طريق الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني.

**الثاني :** إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يُطلب به شيء. ويكون عن طريق التعجب، والمدح والذم، وغيرها.



١ - بين نوع الإنشاء وصيغته فيما يأتي :

١ - قال الله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ يَا إِلَهُي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٢] .

٢ - قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَزُولُ السَّيِّطِينَ ﴾ [الشعراء : ٢٢١] .

٣ - قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّيعُوا اللَّهَ وَاطِّيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾

٤ - قال الله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَبْعُمًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ لَدُنْهِ عَرِ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

تَشْكُرُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الفصص : ٧٢] .

٥ - قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾

٦ - قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [طه : ١٣١] .

٧ - قال رسول الله ﷺ : « لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله

[متفق عليه] .

٨ - قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ؓ حين بعثهما إلى

« ادْعُوا النَّاسَ ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَعْسُرُوا » [رواه مسلم] .

٩ - قال رسول الله ﷺ لأبي بكر ؓ وهما في الغار : « ما ظنك يا أبا بكر بـ

ثالثهما ؟ » . [متفق عليه] .

١٠ - قال رسول الله ﷺ : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم

١١ - قال أبو تمام :

مَقْلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

مَقْلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالْتِبَاسِ

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

١٢ - قال أبو فراس :

وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ

١ . طلبي، صيغته التمني

٢ . طلبي، صيغته: الاستفهام

٣ . طلبي، صيغته الأمر

٤ . طلبي، صيغته: الاستفهام

٥ . طلبي، صيغته: الاستفهام

٦ . طلبي، صيغته: النهي

٧ . طلبي، صيغته: النهي- الأمر

٨ . طلبي صيغته الأمر-النهي

٩ . غير طلبي، صيغته: التعجب

١٠ . طلبي، صيغته: الاستفهام

١١ . طلبي، صيغته: النهي

١٢ . طلبي، صيغته: التمني

١٣ . طلبي، صيغته: الاستفهام  
والأمر

١٣ - قال أبو الطيب المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

وَكَيْفَ يَنْمُ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ      تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِكَ الْمَصَابُ ؟  
تَرْفُقُ أَهْلُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ      فَإِنَّ الرُّفُقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

٢ - حوّل كل جملة خبرية فيما يأتي إلى خمس جمل إنشائية طلبية، وفق أساليب مختلفة :

الجملة الخبرية	الجملة الإنشائية			
	أمر	نهي	استفهام	نداء

- ١ خیر إجابة على السفیه تر
- ٢ یبرّ صالح والديه.
- ٣ اجتهدت لیلی فی دراست
- ٤ نال معاذ مكافاة تفوقه.
- ٥ تاب المسیء من ذنبه.

اترك إجابة السفیه/ لا تجب على سفیه خیر لك/ هل فی إجابة السفیه خیر ؟/ یا علی لا تجب سفیهاً قط / لیتك لا تجب على سفیه أبداً

بر والديك یا صالح / لا تتوان فی بر والديك / لم لا تبر والديك ؟ / یا صالح بر والديك / لیتی أبر والدي كصالح  
اجتهدی فی دراستك یا لیلی / لا تقتصری فی دراستك یا لیلی / هل أنت مجتهدة فی دراستك ؟ / یا لیلی اجتهدی فی دراستك / لیتك تكونی مجتهدة فی دراستك مثل لیلی

كن متفوقاً كمعاذ / لا تتأخر عن موعد نيل الجائزة / هل نال معاذ الجائزة ؟ / یا معاذ نل جائزتك / لیتني كمعاذ متفوقاً

تب من ذنبك أيها المسیء/ لا تؤخر التوبة یا مسیء/ أنت مسیء إلى زملائك ؟ / یا مسیء عجل بالتوبة/ لیت كل مسیء يتوب إلى الله

٣ - استعمل الكلمات

١ - لام الأمر :

٢ - لا الناهية :

٣ - متى :

٤ - ليت :

٥ - أيها :

- ١ لتأمرن بالمعروف ٢. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد
- ٣ متى يعود الغائب من غريبته ٤. ليت الشباب يعود يوماً
٥. أيها الناس إن دماؤكم عليكم حرام

٤ - استعمل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك، وحدّد نوع الإنشاء في كل جملة :  
نعم، ليت، هل، لام الأمر، لا الناهية.

م	الكلمة	في جملة	نوع الإنشاء
١	نعم	نعم دار المتقين	غير طلبی
٢	ليت	ليت الطفولة تعود يوماً	طلبی
٣	هل	هل أنت مجتهد فی دراستك	طلبی
٤	لام الأمر	لتدرسن الآن	طلبی
٥	لا الناهية	لا تؤجل أعمالك حتى لا تنساها	طلبی



## خامساً: من مباحث الإنشاء الطلبي:

### ١ - الأمر والنهي



في بدء هذا الدرس لتتعرف معاً على المراد من كلمة (الأمر)، وكلمة (النهي).  
نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فحين تأمر أخاك الصغير بطاعة أمك في قولك: أطفِ أمك، أو حين يأمر أبوك أخيك بمذاكرة دروسه في قوله: راجع دروسك، فإن كلاً منكما يطلب من المخاطب فعل شيء ما.

والنهي عكس الأمر، فنعني بالنهي: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهى الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب، وكنهى الأستاذ تلميذه عن الغش في قوله: لا تغش.

وتلاحظ في جميع الأمثلة السابقة تحقق شرطين؛ الأول: أن الأمر والنهي فيها صادر من الأعلى إلى الأدنى، والثاني: أن المطلوب بها فعل شيء أو تركه. وتحقق هذين الشرطين في صيغة الأمر والنهي يعني أن الأمر والنهي حقيقيان.

ولكن هب أنك دعوت ربك قائلاً: أغني بحلالك عن حرامك، أو: لا تحرمني فضلك، أو أنك قلت لزميلك: أعطني قلمك، أو: لا تجلس بعيداً، فهل المراد من ذلك الأمر أو النهي الحقيقيان؟ اعتقد أنك بحصافتك وفطنتك وأدبك تدرك أنه لا يجوز لك ذلك؛ فالشرط الأول من إرادة المعنى الحقيقي للأمر أو النهي لم يتحقق، إذ منزلتك أدنى - ولا ريب - من ربك، كما أنك مساو لزميلك في المستوى والمنزلة.



### نشاط

الكلول أون لاين  
hulul.online

١ - قوله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» [رواه البخاري].

٢ - قولك لشخص في أثناء غضبك عليه: اقترب لئرى ما أفعّل!

هل الأمر فيهما قد جاء على معناه الحقيقي؟

ثم تأمل المثالين الآتيين:

١ - قولنا في الدعاء: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

٢ - قولك في أثناء نهار بارد: لا تخيبي يا شمس!

هل النهي فيهما قد جاء على معناه الحقيقي؟

١/ في المثالين الأولين جاء الأمر فيهما خارج معناه الحقيقي إلى معنى التهديد.

٢/ في المثالين التاليين خرج النهي عن معناه الحقيقي إلى المجازي.

١. الدعاء ٢. الرجاء



## صيغ الأمر:

للأمر صيغ تدل عليه، وهي كما يلي:

١ - صيغة فعل الأمر "افعل"، وهذا هو الأصل في صيغ الأمر.

### أمثلة:

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

ومن السنة قول النبي ﷺ: «إذا قممت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع

حتى تطمئن رакعاً...» [أخرجه أبو داود]، وقوله ﷺ: «أنقذوا أنفسكم من النار» [أخرجه مسلم].

٢ - صيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

وذلك كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[النور: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿يُتَّقِ دُوسَعُوْنَ سَعِيرَةٍ﴾ [الطلاق: ٧].

ومن السنة: قول النبي ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا» [أخرجه

مسلم].

٣ - اسم فعل الأمر:

مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

وقوله ﷺ لعائشة: «مه يا عائشة! فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» [أخرجه مسلم].

٤ - المصدر النائب عن فاعله:

مثل قوله تعالى: ﴿فَتَضَرَّبِ الرَّقَابُ﴾ [محمد: ٤].

وقوله ﷺ: «صبر آل ياسر»، [أخرجه الطبراني].

## الأغراض البلاغية للأمر والنهي:

قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال. ومن هذه الأغراض:

### أ - الدعاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان ربه، كالأمر في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، والنهي في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِينَا أَوْ أَغْلَيْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وكالأمر في قول الرسول ﷺ: «اللهم أنجز لي ما وعدتني» [رواه مسلم].

### ب - الرجاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كمخاطبة الإنسان أباه في قوله: اطلع على تقريرى للدرسى، أو قول الابن لأمه: لا تتركى اليوم ملايىسى، أو قول التلميذ لأستاذه: لا تنس تصحيح واجبى، أو كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ:

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرْتُ فِي الْأَقَاوِيلِ

أو مخاطبة الإنسان للأمير كقول المتنبي لسيف الدولة:

أَزَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَيْبَتِهِمْ فَاتَتْ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدًا

### ج - الالتماس:

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوٍ له في المنزلة، كقولك لزميلك: عَلَيَّ بِالْقَلَمِ، أَي: أعطني، أو قولك له: لا تتخلف عن محاضرة اليوم، وكقول مالك بن الربيع:

فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَأَنْزِلَا بِرَأْسِيَةِ إِيَّيْ مُقِيمٌ لِيَايَا وَكَقَوْلِ عَبْدِ يَغُوثِ الْحَارِثِي:

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بِيَا فَمَا لِكَمَا فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

### د - التمني:

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، أو ما يُعلم عدم قدرته على تحقيق الطلب، كقول السائق للتعجّل: يا سيارة أسرعى، وكقول الخنساء:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَكِيكِيَانِ لِيَصْخِرَ النَّدَى؟ وَكَمَا فِي قَوْلِ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ:

يَا لَيْلُ طُلْ، يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ، لَا تَطْلُعْ

### هـ - الإرشاد :

ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقول عبد الملك بن مروان لبنيه: «تعلّموا العلم؛ فإنّ كنتم سادة فُتُتُم، وإنّ كنتم وسطاً سُدُتُم، وإنّ كنتم سوقة عِشْتُم»، وقولهم: «لا تكن يابساً فنكسر، ولا رطباً فنعصر»، وكقول أبي العلاء المعري:

لا تحلفنّ على صدق ولا كذب      فما يفيدك إلّا المأثم الحلف

### و - التهديد :

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُلْقِيَ النَّارَ مِنْ يَدَيْ أَوْلِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا تَشَاءُونَ إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، فليس المراد أنّ يفعل المخاطبون ما يشاؤون، وكأنهم غير محاسبين على أفعالهم، ولكنّ المراد من الأمر هنا التهديد، بقرينة ما جاء قبل الأمر، وقوله بعده: ﴿إِنَّهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، أو قولك لأخيك الصغير: اعبث بكتبي، وفي النهي كقول الرجل لخادمه: لا تليق بالألقولي، وكقول المعلم للتلميذ: لا تذاكر دروسك. بدليل أنّ أمثال هذه الجمل كثيراً ما تختص بعبارة مثل: وسترى عاقبة ذلك، أو: وستندم.

### ز - التحقير :

ويكون عند إرادة التهوين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وكقولك لمن يهذّك: افعل ما بدالك، أو: لا تتردّد في تنفيذ تهديدك.

الجلول اون لاين  
hulul.online

### الخلاصة

- الأمر: هو طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.
- النهي: هو طلب الكفّ عن الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.
- يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيّين لأغراض بلاغية مختلفة تُفهم من السياق وتحدّ عليهما قرائن الأحوال، ومن أهمّ الأغراض البلاغية المشتركة لهما: الدعاء، والرجاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتهديد، والتحقير. كما قد يكون لكل منهما أغراض بلاغية خاصة غير ما ذكر.



## تدريبات

### ١ - عَيْنُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْحَقِيقِيَيْنِ فِيمَا يَأْتِي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ القصص : ٨٨ .

- قال الرسول ﷺ : « اِرْفُضْ يَا أَجْشَهُ وَيَحْكُ بِالْقَوَارِيرِ » [ رواه البخاري ] ، وقال لرجل طلب وصيته : « لَا تَغْضَبْ » [ رواه البخاري ] .

٣ - قال خالد بن صفوان <sup>(١)</sup> : « لَا تَطْلُبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا » .

٤ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [ المائدة : ١٠٥ ] .

٥ - قال أبو العتاهية :

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ إِذَا تَسْتَرَّتْ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

٦ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [ الأعراف : ٥٦ ] .

٧ - قال علي الجارم :

يَا خَلِيلِي خَلَّيَانِي وَمَا بِي أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

٨ - قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لِّمَا آتَى وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ] .

٩ - قال الشاعر :

إِذَا نَطَقَ السَّفِينَةُ فَلَا تُجِبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِبْجَابِهِ السُّكُوتُ

### ٢ - عَيْنُ الْغُرُضِ الْبَلَاغِيِّ الْمَشْتَرِكِ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ :

١ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَانْحُلْ عُنُقِي ۝ مِنْ لَسَانِي ﴾

[ طه : ٢٥-٢٧ ] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [ الحشر : ١٠ ] .

٢ - قال الرسول ﷺ : « اللَّهُمَّ اعْطِ مَنْفَقًا خَلْقًا ، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا » . [ متفق عليه ] .

٣ - قال بشار بن برد :

وَلَا تَجْعَلِ السُّوْرَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

١. لا تدع

٢. اعط

٣. لا تطلبوا

٤. عليكم

٥. لا تأمن

٦. لا تقسموا

٧. خلياني - أعيدا

٨. لا تقل - لا

٩. تنهرهما - قل

لا تجبه

١. الدعاء

٢. الإرشاد

٣. التهديد

٤. الالتماس

٥. التحقير

٦. الإرشاد

٧. التحقير

٨. التعجيز

(١) خالد بن صفوان المقرئ التميمي من فصحاء العرب وخطبائهم المشهورين ، وكان يُسكت كل من يناظره

لذلك كان يسمى ب فصيح مضر و فصيح العرب .



٤ - قال الصَّمَّةُ القُشَيْرِي :

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
وقال آخر:

لَا تَنْهَيَانِي عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُ  
يُطْفِي لِهَيْبِ الْجَرْحِ فِي الْأَعْمَاقِ  
٥ - قال امرؤ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي  
بُضْبُحَ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ  
وقال آخر:

لَا تَسْعَيْنِ إِلَى سَبَقِ تُحَاوِلُهُ  
إِنَّ السَّيَّاقَ لَهُ أَهْلٌ وَكَفَاءُ  
٦ - قال أبو الفتح البستي:

ارْجِعْ إِلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا  
أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَشْتَعِبْ قُلُوبَهُمْ  
وقال أبو العلاء المعري:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا  
فَإِنَّ خِلَاقَ السُّتُفَهَاءِ تُعَدِي  
٧ - قال الخطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا  
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
٨ - قال الشاعر:

لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلْمُهُ  
صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمِ الْبَالِ

٣ - عِبْرٌ بصيغة أمر عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيِّنًا غرضه:

١ - المحافظة على موارد الأرض.



٣ / ١. يا معاذ حافظ على موارد البيئة " الإرشاد " ٢. عليك استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية " الإرشاد "

٣. كن مبتكراً " النصيح والإرشاد "

٤ / ١. لا تحتقر ثواب إمالة الأذى عن الطريق " النصيح والإرشاد " ٢. لا تتكبر على فقير لربما منزلته عند الله أعلى منك " النصيح والإرشاد " ٣. لا تقوت علينا صفو هذه الرحلة الممتعة " الالتماس "

٢ - استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية .

٣ - الحث على الابتكار .

٤ - عبّر بأسلوب النهي عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيّنًا غرضه :

١ - إمالة الأذى عن الطريق .

٢ - تكبر أحدهم على الفقير .

٣ - انتهاء وقت رحلة ممتعة .

٥ / أ. مخاطبة الأب: رجاء ب. مخاطبة الزميل: التماس

ج. مخاطبة أخي الصغير: أمر حقيقي

٥ - إذا قلت : ارفع معي متاعي ، فما الفرق بين أن تخاطب بهذه الجملة أبك ، أو تخاطب بها

زميلك ، أو تخاطب بها أخاك الصغير ؟

٦ - عندما يستعمل المسلم أسلوب النهي في خطابه الله تعالى ، ماذا يكون الغرض ؟ مثل لذلك بثلاث عبارات :

١ . " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا " ٢ . " ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا " ٣ . " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لها به "

٧ - حدّد الغرض من النهي فيما يأتي :

م	الجملة	الغرض
١	قول السيد خادمته: لا تُلقِ بالاً لما أقول!	التهديد
٢	قول الطالب لزملائه: لا تَغفَلُوا عن ذكرِ الله، ولا تَنسُوا قراءة أوْرادِكُمْ.	الالتماس
٣	قول العدو لعدوّه: لا تُحاوِلِ الاقترابَ مِنّي!	التحقير
٤	قول الطبيب للمريض: لا تَكْثِرْ من أكلِ الحلويات، فقد تَبْهَتُكَ لذلك.	الإرشاد

## ٨ - استعمال أسلوب النهي للمعاني الآتية :

الجملة	الغرض	م
اللهم لا تهكلنا بما فعل السفهاء منا	الدعاء	١
لا تأت أيها الشر	التمني	٢
لا تصعر خدك للناس	النصح والإرشاد	٣
لا تفعل ذلك مرة أخرى	التهديد	٤

## ٩ - عبّر بأسلوب النهي عن المعاني الآتية لأغراض مختلفة، وبينها :

الجملة	الغرض
لا تصاحب رفقاء السوء	تجنب رفقاء السوء.
لا تقترب من المسكرات والمخدرات	البعد عن السهر.
لا تنته أيتها الرحمة	عدم انتهاء وقت الرحلة الجميلة.
لا تعص كلامي فتندم	تجنب النهي عن شيء والوقوع فيه.

## ١٠ - عبّر بصيغ الأمر الأربع عن المعاني الآتية :

الجملة	المعنى	م
لتطعم والديك	تطوير الذات	١
عليك بالمحافظة على الصلاة	تممية القدرات اللغوية	٢
بعداً عن المسكرات والمخدرات	المحافظة على الهوية الوطنية	٣
لتحترم إشارة المرور	الحفاظ على مكتسبات الوطن	٤

١١- (أ) ما غرض المتكلم عندما يأمر جماداً؟ مثّل لذلك بجملة.

الغرض هو التمني ألا أيها الليل انجلي - امطر أيها السحاب  
(ب) ما غرض المتكلم عندما يأمر من هو أعلى منه منزلة؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو الدعاء " قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً، " غفرانك ربنا وإليك المصير "

(ج) ما غرض المتكلم عندما يأمر من لا سلطة له عليه بأمر محمود؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو النصح والإرشاد " خذ العفو وأمر بالمعروف " " عليك بتقوى الله قإنها

١٢- حدّد الغرض من الأمر فيما يأتي:

م	الجملة	الغرض
١	قول الأم لابنها: اخرج إلى الشارع وسأخبر أباك.	التهديد
٢	قول الأستاذ لطالب في الفصل: أنشغل عن سماعِ الدرس، وسترى عاقبة ذلك.	التهديد
٣	لأتجار الشفوية فيما يقول.	الإرشاد
٤	احترم إشارة المرور.	الإرشاد والنصح

١٣- استخدم أسلوب الأمر في ثلاث جمل، يكون في الأولى للتهديد، الثانية للالتماس، والثالثة للإرشاد:

م	الأسلوب	الجملة
١	التهديد	إذا كنت لا تخاف الله فاعصه
٢	التحسر	يقول ساء الحظ: أعطني حظاً وارمني في البحر
٣	الحث	اجتهد فإن الاجتهاد آخره النجاح



حين يسأل أحدهم: هل حضرتت الحاضرة؟ أو: كيف أخوك بعد مرضه؟ أو: أمقالة كتبت أم قصة؟ أو: متى نجت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر منك إجابة تجيب بها عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول: إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.

### الأول طلب إجابة السؤال المطروح أما:

#### ١. فهو اعتراض على من لخص القصة ٢. إرشاد وحث لفعل هذه الأمر



ما الفرق بين قولك: أقرأت هذه القصة؟ في خطاب:

١- من لخص لك هذه القصة؟

٢- من طلب منك أن تختار له قصة مناسبة وشائقة ليقرأها؟

### الأغراض البلاغية للاستفهام:

نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها، مثل أن يطلب منك والدك أن ترافق أخاك الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أن ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لمعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذ يريد أن ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أن يقرّر بما طلبه منك.

وقد يقوم أستاذك بتصحيح واجب قد طلبه منك ومن زملائك في درس سابق، وحين تكون كراستك بين يديه يكتشف أنك لم تؤدّ الواجب، فإن قال لك: لماذا لم تحلّ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلّ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أن يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك بنويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إيفاهما خبراً يجهلانه، لعلهما أن ذلك أمر غيبي، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام. وخلاصة القول أن الاستفهام حين يريد السائل به أن يعلم أمراً يجهله فهو استفهام حقيقي، وأما حين



يريد منه أغراضاً أخرى فهو استفهام بلاغي . وكما قلنا في مبحثي الأمر والنهي فإن الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة، ولكننا نذكر منها:

### ١ - الأمر :

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أن بين مضارّ الخمر والميسر: ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ** ﴾ [المائدة: ٩١]، أي: انتهوا عن ذلك، أو كما يقول لك والدك: فهل تستمع إلى نصيحتي؟ بمعنى: استمع إليها.

### ٢ - الإنكار :

كما في قول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ [البقرة: ٤٤]، أي: هذا لا يجوز، أو كما في قوله: ﴿ **أَفَأَمْسَكْتُمْ إِيَّاهُ بِأَيْدِيكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَفِي عَيْنِهِ** ﴾ [الإسراء: ٤٠]، أي: هذا لا يمكن، وكما في قول امرئ القيس:

أَيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمُسْتَوْنَةُ زُرْقٍ كَثِيبَابٍ أَغْوَالٍ<sup>(١)</sup>

### ٣ - التقرير :

وذلك حين يريد المتكلم أن يذكر المخاطب ويجعله يقر بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ كَذَبٌ** ﴾ [الشرح: ١]، وقوله: ﴿ **الَّذِينَ يَكْفُرُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٦]، أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يشك فيها كقول جرير يمدح الخليفة:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَابَا وَأَلَسَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

### ٤ - النفي :

وذلك حين يصح أن تضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿ **فَهَلْ تَرَاهُمْ مِنْ نَاصِرَةٍ** ﴾ [الحاقة: ٨]، وقوله: ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ** ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقول الشاعر:

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلِ رَدٍّ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكْلُمٍ عَهْدٌ  
وكثيراً ما يرد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناءً، كقول الله سبحانه: ﴿ **هَلْ تُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [النمل: ٩٠]، أو كقول العرب: «هل تلد الحية إلا الحية».

(١) يقول فيمن يترصص به: أَيْقَتْلَنِي ومعني سيف من مشارف الشام وسهام مسنونة .

## ٥ - التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]  
وكقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّفْثَةِ﴾ [الغاشية: ١]، وكقول المتنبي يمدح كافورًا:  
وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ؟ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا: أَقْدَمِي

## ٦ - التحقير:

كما في قول إبراهيم الخليل لقومه فيما يحكيه ربّه: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢]،  
وكما في قول بشار يهجو رجلاً زاعماً أنه قد أقسم ألا يعمل معروفًا:  
فَقُلْ لَأَبِي يَحْيَى: مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَا وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ؟

## ٧ - التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ كَرِيمٍ خَلَا إِلَهِكُمْ﴾ [الصف: ١٠]، وكما في  
كقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

## ٨ - التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار:  
﴿فَهَلْ لَكُمْ خُرُوجٌ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، وكقول أبي فراس:  
فَيَا حَسْرَتًا! مَنْ لِي بِخَلِّ مُوَافِقٍ أَقُولُ بِشَجْوِي تَبَاةً وَيَقُولُ

## الخلاصة

- الاستفهام: هو طلب السائل معرفة شيء يجمله.
- يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدلّ عليها قرائن الأحوال، ومنها: الأمر، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتمني.



## تدريبات

### ١ - بَيِّنْ الْأَعْرَاضَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

- ١ - قال تعالى يحكي قول فرعون لموسى **الْحَيَّ عَلَىٰ** : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا رُحْدٌ وَقَلْبِي مُجَدَّبٌ ﴾ [الشعراء: ١٨].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].
- ٤ - قال تعالى على لسان إبراهيم **الْحَيَّ عَلَىٰ** وهو يخاطب قومه : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحَسِبُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥].
- ٥ - قال تعالى : ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ [الطارق: ٢].
- ٦ - قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٤].
- ٧ - قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ [الزمر: ٣٧].
- ٨ - قال تعالى : ﴿ قَالَ يَتَذَكَّرُ هَلْ أَذْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبَلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠].
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَكَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْقُورُ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ وَهَؤُلَاءِ أَلَتَهْتَرُ نَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا بُصِيرُونَ ﴾ [٥١] أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكْدُ بَيْنَ ﴿ [الزخرف: ٥٢، ٥١].
- ١٠ - قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْمَاءَ فَيَسْأَلُونَ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [الأعراف: ٥٣].
- ١١ - عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال : قال الرسول **ﷺ** " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ " [رواه مسلم].
- ١٢ - قال **ﷺ** لمعاد : «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » [رواه الترمذي].
- ١٣ - قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة :  
فَدَعَ الرَّعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنَيْنِ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ؟

١. التقرير

٢. النفي

٣. الأمر

٤. التحقير

٥. التعظيم

٦. الإنكار

٧. التقرير

٨. التشويق

٩. التعظيم والافتخار

١٠. التمني

١١. التشويق

١٢. التقرير

١٣. التحقير

١٤. النفي

١٥. التعظيم

١٦. التمني

١٧. التقرير

١٨. الاستبطاء



١٤ - قال الشاعر:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ تُنْقَضِي بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفْضٍ

١٥ - قال العَرَجِي:

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فِتْنَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَادَادِ ثَغْرِ

١٦ - قال أبو تمام:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أُغْضِبْتُ وَجَهِلْتُ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ؟

١٧ - قال أبو فراس الحمداني:

أَلَمْ تَرَكَ أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْنَعُهُمْ وَأَمْرَعُهُمْ جَنَابًا

١٨ - قال الطغرائي:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ

٢ - عبّر بصيغ الاستفهام عن كل معنى من المعاني الآتية:

١. أليس التلوث البيئي مضرًا؟

١ - التلوث البيئي.

٢. أليس التعليم الرقمي مهماً؟

٢ - التعليم الرقمي.

٣. هل ترشيد استهلاك المياه معمولاً به؟

٣ - ترشيد استهلاك المياه.

٣ - بين الأغراض التي خرج

أخرى ليس فيها استفهام.

١ - قيل لشاب عاق: أتُنسى فضل والديك عليك؟

٢ - قال محمد لأخيه: أخرج في هذا الوقت؟

٣ - قال والد لولده: هل يرجع شبابي فأجتهد في العمل؟

٤ - قال معلّم لتلميذ كسول: هل يخسر إلا الكسول؟

٥ - قال رجل لشخص أصغر منه وأقل مكانة: هل تجرؤ على عنادي؟

٦ - قال قائد المدرسة لطالب تكرر إزعاجه: أستمّر بإزعاجك وأنت في ميدان علم؟

١. التوبيخ / لا ينكر فضل والديه إلا جاهد عاق ٢. الإنكار/ ترك الجماعة معصية لله عز وجل

٣. التمني/ ليت الشباب يعود يوماً ٤. السخرية والاستنكار/ لا قيمة لكسول بيننا

٥. التهديد/ لا يجروء على عنادي ٦. الأمر/ انته عن إزعاجنا



## سادساً: القصر:

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى ثبتت المجيء لمحمد، دون أن نتعرض لمجيء غيره، أمّا في الجملة الثانية فإننا ثبتت المجيء لمحمد، ونفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بمحمد. وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمّى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصص أو الاختصاص. ولا شك أنك تلحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيداً للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام. والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى: الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي: تخصيص أمر بآخر بطريق معيّن. ففي المثال السابق تخصيص للمجيء بمحمد بطريق النفي والاستثناء.

### وتأمل الأمثلة الآتية:

- ما المتنبي إلا شاعر: قصرنا المتنبي على قول الشعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.
- إنما المنافقون خونة: قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: للمنافقون خونة.
- إنما الدنيا دار كدّ وتعب: قصرنا الدنيا على كونها دار كدّ وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب.

### أجزاء جملة القصر:

مرّبنا أنّ القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق معيّن، وبهذا يظهر أنّ أي قصر لا بد له من طرق، ومن طرفين.

#### ١ - طرق القصر:

للقصر طرق كثيرة، لكنّ من أشهرها:

- ١ - النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر. ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقولنا: لن يفوز إلا المخلص، ولم يتقدّم للمسابقة إلا اثنان.

٢ - إنما: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقول الرسول ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» [رواه البخاري]، وقلنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد.

٣ - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل، فإذا تقدّم أحدهما أفاد هذا التقديم القصّر. فتقديم الخبر كما في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ لِمَسْءُ ﴾ [الحاثية: ٣٦]؛ إذ قدّم الجار والمجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقديم المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿ يَاكَ تَبَتُّ وَبَاكَ تَشْتَمُ ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ فإنّ الضمير المنفصل (ياك) في محل نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: «تعبدك ونستعينك»، ولكنه قدّم المفعول به لفائدة بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

## ٢ - طرفا القصّر:

١ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصّر؛ ففي القصّر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصّر بطريق (إنما) يكون المقصور هو المتقدّم، أو هو الذي يلي (إنما). وفي القصّر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخّر.

٢ - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدّد موقعه حسب طريق القصّر؛ ففي القصّر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصّر بطريق (إنما) يكون المقصور عليه هو المتأخّر. وفي القصّر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدّم.

ففي قولنا: لا ينجح إلا المجتهد، أو: إنما ينجح المجتهد، أو: للمجتهد النجاح، نجد أنّ المقصور هو النجاح، والمقصور عليه هو المجتهد.

## ٣ - أنواع القصّر:

ينقسم القصّر باعتبار طرفيه «المقصور والمقصور عليه» إلى نوعين:

١ - قصر صفة على موصوف: هو أن تُحسب الصفة على موصوفها، وتُخصّص به، فلا يتّصف بها غيره، وقد يتّصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات.

مثاله: «لا رازق إلا الله».

٢ - قصر موصوف على صفة: هو أن يُحبس الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها، وقد يُشاركه غيره فيها.

مثاله من الحقيقي، نحو: «ما الله إلا خالق كل شيء».

١. إذا أراد أن يوصل كلامه إلى شخص ما فيقدم ويؤخر لقصر توجيه الحديث إليه فقط

٢. عندما لا تود الرد على شخص فتقصر الحكمة على الصمت

٣. عند توجيه نصيحة لشخص فيقصر العظة والتذكير على العاقل باستخدام إنما



متى تستخدم العبارات الآتية؟

- ١ - إياك أعني .
- ٢ - في الصمت حكمة .
- ٣ - إنما يتذكر العاقل .

## الخلاصة

- القصر هو، تخصيص أمر بأمر بطريق معين.
- للقصر طرق كثيرة، من أشهرها، النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- وللقصر طرقات، مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق «النفي والاستثناء» و«إنما» هو المتقدم، في حين أنه في طريق «تقديم ما حقه التأخير» هو المتأخر.
- للقصر أنواع، قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.



## تدريبات

### ١ - في الأمثلة الآتية عين طريق القصر، وطرفيه :

- ١ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥] .
- ٢ - قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة : ٧٥] .
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِثْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٧] .
- ٤ - قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : ٣٩] .
- ٥ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .
- ٦ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ ﴾ [النساء : ١٧١] .
- ٧ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٦] .
- ٨ - قال تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [يس : ١٥] .
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَيَلْقَى أَنْزِلَهُ وَيَلْقَى زُلَّ ﴾ [الإسراء : ١٠٥] .
- ١٠ - قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُنِيرُ ﴾ [العنكبوت : ١٨] .
- ١١ - قال الرسول ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » [رواه أحمد] .
- ١٢ - قال الرسول ﷺ : « وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَافْتِنْتَ ، أَوْ لَبَسْتَ فَابْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَاْمَضَيْتَ » [رواه مسلم] .
- ١٣ - قال الرسول ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا » [رواه مسلم] .
- ١٤ - قال الحسن البصري رحمه الله : « يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أُوتِيَ أَيَّامٌ ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ » .
- ١٥ - قال الغطمش الضبي :  
إلى الله أشكوا لا إلى الناس ، إنني  
أرى الأرض تبقي والأخلاء تذهب  
١٦ - قال أحمد شوقي :  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
١٧ - قال أبو العتاهية :  
وما خلق الإنسان إلا لغاية  
ولم يترك الإنسان في الأرض مهملًا

١. إنما أموالكم- أولادكم/ فتنه ٢. النفي والاستثناء/ المسيح/ الرسول ٣. التقديم والتأخير/ ملك السموات ولأرض وما بينهما/ الله عز وجل
٤. النفي والاستثناء/ الإنسان/ سعيه ٥. النفي والاستثناء/ علم مفاتيح الغيب/ الله عز وجل ٦. إنما/ الله/ الألوهية- الوجدانية
٧. إنما/ الاستجابة/ الذين يسمعون ٨. النفي والاستثناء/ أنتم/ الكذب ٩. التقديم والتأخير/ القرآن/ الحق
١٠. النفي والاستثناء/ الرسول/ البلاغ ١١. إنما/ صالح الأخلاق/ البعثة ١٢. النفي والاستثناء/ ما لابن آدم / أفناه- أبلاه -أمضاه
١٣. النفي والاستثناء/ الله عز وجل/ الطيب ١٤. إنما/ ابن آدم/ أيام ١٥. التقديم والتأخير/ الشكوى/ الله ١٦. إنما/ الأمم، الأخلاق

١٨ - قال الخطابي:

صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وفي الصُّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ<sup>(١)</sup> وإنما

١٩ - قال المتنبي:

لَمَّا يَشْقُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ

٢ - استخرج كل أساليب التقديم والتأخير في الآتي:

١/ ٢. وما توفيقي إلا الله طريقه: النفي والاستثناء/ عليه توكلت طريقه:

التقديم والتأخير / إليه أنيب طريقه: إنما

٢. إنما أنا منذر طريقه: النفي والاستثناء

٣. ما من إله إلا الله الواحد القهار طريقه: النفي والاستثناء

ما سمعتك تقول غلا خيراً طريقه: التقديم والتأخير

إياهم فارحم طريقه: التقديم والتأخير

١ - قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ﴾

٢ - قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾

٣ - قال رجل لعمر بن عبد العزيز:

قال: «فما تسمعنني أقول»

قال: «ما سمعتك تقول»

قال: «إياهم فارحم!»

٣ - عبّر عن المعاني الآتية بطريق التقديم والتأخير:

١. لا تنال الأمانى إلا بالتعب، بالتعب تنال الأمانى، إنما الأمانى تعب

٢. إنما الصدق منجاة، ما الصدق إلا منجاة، بالصدق تنجو

٣. من الله الرزق، إنما الرزق من الله، ما الرزق إلا من الله

١ - نيل الأمانى بالتعب

٢ - الصدق منجاة

٣ - الرزق من الله

٤ - ما الفرق بين قولنا: ما الفقيه إلا الشافعي، وقولنا: ما الشافعي إلا فقيه؟

٥ - مرّن قلمك على كتابة جمل تتضمن ما يأتي:

م	المطلوب	الجملة
١	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه النفي مع الاستثناء.	ما محمد إلا رسول
٢	قصر موصوف على صفة، يكون القصر فيه بـ (إنما).	إنما المؤمنون كالإبل المانعة لا تكاد تجد فيها راحلة
٣	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه تقديم ما حقه التأخير.	على الذين هادوا حرماً

٤. كلاهما استخدمنا طرق القصر بالنفي والاستثناء ولكن المعنى اختلف في الجملتين الأولى ما الفقيه إلا الشافعي - تعني أننا قصرنا الفقه على الشافعي فالشافعي وحده الفقيه لا يشاركه غيره في ذلك / ما الشافعي إلا فقيه - تعني أننا قصرنا الشافعي على الفقه فقط فلا يكون محدثاً ولا مفسراً.



www.ien.edu.sa

## الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان



### أولاً: تعريفه:

هَبْ أَنْ الأستاذ طلب من الطلاب أَنْ يعبروا بجمل مفيدة عن شدة كرم عُمر. لا شكَّ أَنَّ الجمل ستختلف، وَأَنَّ الطريق الذي سبسلكه الطلاب سيكون مختلفاً؛ مختلفاً في جماله، ومختلفاً في وضوحه، ومختلفاً في أسلوبه وعباراته، ولنختار أربع جمل مما يمكن أَنْ يُعبر بها عن هذا المعنى:

١- عُمر لا ينافسه أحد في الكرم.

٢- عُمر كالبحر.

٣- رأيت بحرًا يمشي بين الناس.

٤- دار عمر مفتوحة الأبواب.

تأمل هذه الجمل تجد أَنَّ الأسلوب الذي استُخدم في الجملة الأولى هو الأسلوب المباشر الحقيقي؛ بمعنى أَنَّ المتحدث اختار التعبير عن المعنى بطريقة مباشرة واضح للجميع، أمَّا الجملة الثانية فكان التعبير فيها معتمداً على التشبيه؛ لأنَّ العرب قد اعتادوا تشبيه الكرم بالبحر؛ لكثرة فوائده، واعتمد التعبير في الجملة الثالثة على الاستعارة؛ فجعل عمر بحرًا يمشي بين الناس، في حين جاء التعبير في الجملة الرابعة على طريق الكناية؛ فالأبواب المفتوحة لا تكون إلا لدى الكرماء. وحين نتمعن النظر في هذه الجمل نجد أَنَّ دلالتها على المعنى مختلفة الوضوح، ففي حين كانت الجملة الأولى واضحة جلية، نجد الأمر مختلفاً عند بقية الجمل، إذ قد يخفى مغزاها عند بعض الناس. ولكنَّ الذي ينبغي التأكيد عليه أَنَّ للتكلم يجب أَنْ يراعي في اختيار العبارة مقتضى الحال، فلا يحسن أَنْ يختار أسلوب الاستعارة أو الكناية إذا كان حديثه - مثلاً - مع عامي أو أعجمي، أو أَنَّ الموقف لا يسمح بذلك.



عبر بجمل مفيدة عن شجاعة خالد بن الوليد ؓ.

خالد بن الوليد كالأسد الهصور

إنَّ المتكلمَ حينَ يريدُ التعبيرَ عنَ معنىٍ مثلكَ حينَ تريدُ أنْ تصلَ إلى المدرسة؛ إذْ يمكنكَ أنْ تصلَ إليها من طرقٍ متعدّدة، ولكنك تختار الطريق الأنسبَ لك، وليس بالضرورة أنْ يكونَ الطريق الذي اخترته مناسباً لغيرك.

والعلم الذي يرشدك إلى الطرق المتعدّدة التي يمكن أنْ يُعبّرَ بها عن المعنى الواحد هو علم البيان. مما يجعلنا نقول:

## الخلاصة

**علم البيان، هو العلم الذي يُعبّر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع مراعاة مقتضى الحال. وسنحرس من هذه الطرق، التشبيه، والاستعارة، والكناية.**

## ثانياً: التشبيه:

### تعريفه وأركانه:

يستخدم المتكلم التشبيه كثيراً في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخداماً فطرياً لا يشعر للمتكلم بما يتضمنه؛ لشيوع استخدامه، وإلغى النفس له. فنحن نشبه الكريم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعام، والصبور بالجمال، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك.

ويُراد بالتشبيه إلحاق أمر (وهو المشبه) بأمر آخر (وهو المشبه به) في صفة مشتركة بينهما (وهي وجه الشبه)، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة (وهي أداة التشبيه).

ولو عدنا إلى قولنا: عمر كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: عمر كالبحر في كرمه؛ لكان المشبه هو عمر، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف.

فالتشبيه يتكون من أربعة أركان؛ هي: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه. لكننا يمكن أن نقسم هذه الأركان إلى قسمين:

**القسم الأول:** قسم لا يقوم التشبيه بدونه، ويتضمن المشبه والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه،

فإذا ذكر أحدهما دون الآخر كان الأسلوب استعارة، لا تشبيهاً.

**القسم الثاني:** قسم يمكن حذفه أو تقديره في التشبيه، ويتضمن وجه الشبه وأداة التشبيه،

فيمكن حذف أحدهما، أو حذفهما معاً.



فإذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أننا ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكننا يمكننا أن نقول: عمر كالبحر؛ فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتماداً على كون المخاطب يدركه. كما يمكننا أن نقول: عمر بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: عمر بحر، فنحذف الوجه والأداة معاً.

## نشاط

ينقسم الفصل إلى فرقتين؛ بحيث تذكر الأولى تشبيهها، وتبين الثانية أركانها، ثم تقوم كل فرقة بمقاومة به الفرقة الأخرى في عدة جولات.

تأمل هذه الأمثلة التي ذكرت فيها كل أركان التشبيه:

العلماء كالمصابيح في الهداية، والجلس الصالح مثل حامل المسك في النفع والفائدة، وكأن المؤمن الفجر في نقائه، وقال الشاعر الوطواط:

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا      وَقُلُوبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

وهذه أمثلة لتشبيهات لم يذكر فيها وجه الشبه:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ لَبِثْنَاكَ فِي الْبَحْرِ لَوْلَا عِلْمُ﴾<sup>(١)</sup> [الرحمن: ٢٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» [متفق عليه]، وكقولنا: هو كالبدور. وإليك أمثلة لتشبيهات لم تذكر فيها الأداة:

سعدٌ لبث في إقدامه، والمؤمن الصادق بدرٌ بهاءٍ وضياءٍ، سمعة خالد مسكٌ في طيبها، وقال الشاعر مادحاً:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رُفْعَةٍ وَضِيَاءٍ      تَهْتَلِكُ<sup>(٢)</sup> الْعَيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

(١) الجواري: السفن، والأعلام: الجبال.

(٢) تهتلِك: تعظمك.

## الخلاصة

- التشبيه، هو إلحاق أمر بأمر، في معنى مشترك، بأداة.
- أركان التشبيه أربعة، المشبه، والمشبّه به، وهما طرفا التشبيه اللذان لا بدّ منهما، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.
- أداة التشبيه قد تكون حرفاً كالـ (كاف) أو فعلاً كـ (يمثل) ويشابه ويقلب (ويقارب)، أو اسماً كـ (شبه، ومثّل، ومماثل، ومماثل).

المشبه	المشبه له	أداة التشبيه	وجه الشبه
1	الموج	الجبال	العلو والارتفاع
2	حور العين	اللولؤ المكنون	البياض والصفاء
3	الناس - الجبال	الفراس المبنوث - العهن	كثرة الاكتظاظ
4	المؤمن	الأنترجة	طيب الريح والطعم
5	الأمة	المطر	الخيرية
6	المؤمنين	الجسد	التواد والتراحم والتعاطف
7	المؤمن	البنيان	التماسك
8	الصلوات الخمس	نهر جار	التجدد
9	اللغة العربية	الدر الكامن	علو القيمة
10	حديث النبي	الشهد	حلاوة الطعم
11	الخيّل	الصخر - الماء	السقوط - الجريان
12	الرسول	النور	محذوف

## تدريبات

١ - استخرج أركان التشبيه فيما يأتي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ [هود: ٤٢].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِ الْمَكَوْنِ ﴾ [الواقعة: ٢٣-٢٢].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوثِ ﴾ [القارعة: ٥-٤].
- ٤ - قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩].
- ٥ - فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال الرسول ﷺ " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ " [متفق عليه].
- ٦ - عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَىٰ " [رواه مسلم].
- ٧ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال الرسول ﷺ : " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْأُنْثَىٰ لِلْبَشَرِ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ " [متفق عليه].
- ٨ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال الرسول ﷺ : " مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٌ <sup>(١)</sup> عَلَىٰ بَابٍ أَخَذَكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ " [رواه مسلم].
- ٩ - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :  
أنا البَحْرُ فِي أَحْسَنِ الدُّرِّ أَكَامِرُ  
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاطِرَ عَنِ طَبَقَاتِي؟
- ١٠ - قال أحمد شوقي في رسول الله ﷺ :  
يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً  
حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
- ١١ - قال الشاعر :  
وَحِيلَ تُحَاكِي الْبَرْقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً  
وَكَالصَّخْرَ إِذْ يَهْوِي، وَكَالْمَاءَ إِذْ يَجْرِي
- ١٢ - قال كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ :  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
مُهَنَّدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُوفٌ

(١) غمر: كثير.

٢ - حلّ التشبيه في الحديث الشريف الآتي، مبيناً أثره في تزيين صفة الأخيار، وتقييح صورة الأشرار:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إِمَّا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِعِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحَذِّيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَتَّبَعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِعُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " [متفق عليه].

٣ - اجعل كل صورة مما يأتي مشبهاً، في تشبيه من إنشائك:

١ - الطالب الذي ينشغل باللعب فيخفق في الامتحان .

٢ - الرجل الذي يبدل بالرغم من ضيق حاله .

٤ - اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهاً به، في تشبيه من إنشائك:

الساعة - الغيث - النخلة - الجبل - الطفل .

٥ - اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه، في تشبيه من إنشائك:

البياض، الحلاوة، المكر، السرعة، الحدة، الرحمة .

٢/ المشبه: الجليس الصالح، جليس السوء المشبه به: حامل المسك، نافع الكبير وجه الشبه: الاستفادة والمنفعة، الضرر وعدم المنفعة

فهذا الحديث يفيد أن الجليس الصالح جميع أحوال صديقه مه خير وبركة، ونفع ومغرم، مثل حامل المسك فالإنسان مجبول على الاقتداء بصاحبه وجليسه أما مصاحبة الأشرار فهي السم النافع والبلاء الواقع فتجدهم يشجعون على فعل المعاصي والمكرات.

٣/ ١. الرجل كالنائم لا يدرك ما فاتته ٢. محمد على ضيق عيشه كالبحر في الجود

٤/ الساعة: دقائق قلبي كالساعة الغيث: المسلم كالغيث أينما حل نفع النخلة: كالنخلة يزهر الصديق

الجبل: الشافعي في الفقه راسخ كالجبل الطفل: أحمد كطفل برئ يمشي مطمئناً

٥/ البياض: حور كاللؤلؤ بياضاً الحلاوة: محمد في أخلاقه مثل الشهد حلاوة المكر: رأست مكرراً كالشعلب

السرعة: الخيل في سرعته كالبرق الحدة: السكين في الحدة كالسيف الرحمة: أنت رحمة كام رحوم





www.ica.edu.sa

### ثالثاً: الاستعارة:

ذكرنا في أثناء الحديث عن التشبيه أنه لا بدّ من ذكر طرفيه؛ المشبه، والمشبّه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهاً.

لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالي الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه وندخل في باب الاستعارة. ففي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو (الدرر)، وحذفنا المشبه وهو (الكلام)، وتسمى استعاره تصريحية، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، وتسمى استعارة مكنية، ولا نعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بدّ من ذكر شيء من لوازمه ليدلّ عليه؛ لأنه موطن التجسيد والتصوير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به (الدرر) أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولابدّ للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين (كلام معاذ) و(الدرر).

ولابدّ في الاستعارة كذلك من قرينة تدل على المعنى المراد؛ لأنها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي، ولو عدنا إلى المثالين السابقين لوجدنا أنّ القرينة في المثال الأول هي كلمة (سمعت)، والقرينة في المثال الثاني هي (غالي الثمن)، فهاتان القرينتان تدلان على المراد جعل (كلام معاذ) على سبيل المبالغة مثل (الدرر). ومثل هذه القرينة تسمى قرينة لفظية؛ لأنها لفظ في العبارة نفسها. والقرينة اللفظية - إن وجدت - تتعلّق بطرف التشبيه المحذوف، وانظر إلى المثال الأول تجد أنّ القرينة فيه تتعلّق بالمشبه المحذوف؛ لأنّ الذي يُسمع من الإنسان كلامه، ثم انظر إلى المثال الثاني تجد أنّ القرينة فيه تتعلّق بالمشبه به المحذوف؛ لأنّ الدرر هي التي توصف بالغلاء.

وقد تكون القرينة حالية، بمعنى أنّ السياق والمقام يدلّ على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ففي كلمة (الظلمات) استعارة؛ حيث شبه (الكفر) بـ(الظلمات)، ثم حذف المشبه، وفي كلمة (النور) استعارة؛ حيث شبه (الإيمان) بـ(النور)، ثم حذف المشبه، والقرينة مفهومة غير ملفوظة.

١. صالح بحر الجود .
٢. خاطبهم عبد العزيز وكان بدرأ سامقاً
٣. أروى جوهرة أخواتها.

- حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات :
- ١ - صالح كالبحر في جوده .
  - ٢ - عبد العزيز مثل البدر في علو منزله .
  - ٣ - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقائها .

إنّ بلاغة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيراً من المعاني؛ إذ يتناسى التشبيه ويتقلّص الفارق بين المشبه والمشبّه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهاً له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها . كما أنها تسمح ببثّ الحياة في الجماد، وتجسيد المعنويات . ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ وَالصَّيْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: ١٨]، فالاستعارة في كلمة (تنفس)، حيث شبه انتشار الضوء في الصباح بالتنفس، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (الصباح) .

ومنها قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَهَذِهِ أَمْثَلُ الَّذِينَ ﴾ [البلد: ١٠]، والاستعارة في كلمة (النجدين)، حيث شبه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (هديناه) .

ومن الاستعارة قول إيليا أبو ماضي :

وَالْبَحْرُ كَمْ سَأَلْتُهُ فَتَضَاكَكَتْ أَمْوَاجُهُ مِنْ صَوْتِي الْمُتَقَطِّعِ

ففي كلمة (البحر) استعارة؛ لأنه أراد تشبيه (البحر) بـ(الإنسان)، ثم حذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو المساءلة، وأيضاً في قوله "فتضاحكت أمواجه" استعارة مكنية حيث تشبه الأمواج بالإنسان، فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الضحك .

### الخلاصة

- الاستعارة، هي تشبيه حذف أحد طرفيه.
- العلاقة بين طرفي الاستعارة هي المشابهة.
- لا بدّ في الاستعارة من قرينة، وهذه القرينة إما أن تكون لفظية، أو تكون دلالية تفهم من السياقات والمقام.

١. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ببيانه: شبه الذل بالطائر ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح

٢. سكت عن موسى الغضب ببيانه: شبه الغضب بانسان ثم حذف المشبه به وابقى شيئاً من خصائصه وهو السكوت

٣. اشتروا الضلالة بالهدى ببيانه: شبه الضلالة السلعة التي تشتري والتمن هو الهدى فحذف المشبه به السلعة وذكر شيئاً من لوازمها وهو اشتروا

٤. أم على قلوب أفاكلها ببيانه: شبه قلوبهم بالصناديق واستعار لها شيئاً من لوازمها وهي الأقفال المختصة بها لاستبعاد فتحها واستمرار انغلاقها

٥. لما طفا الماء ببيانه: حيث شبه زيادة الماء بالطغيان لجامع تجاوز الحد

٦. اشتعل الرأس شيباً ببيانه: شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو لفظة اشتعل.

أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أَنِي وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لِهَمَّا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ [الإسراء: ٢٤، ٢٣].

٢- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي سُجَّتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ

يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

٣- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى﴾ [البقرة: ١٦].

٤- قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَمَاتِ أَرَأَيْتَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤].

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَا مَلَأْنَا الْمَاءَ مَلَكُوتِي فِي الْبَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

٦- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْمَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

٧- قال تعالى: ﴿قَالُوا بَوَيْلَنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدًا﴾ [يس: ٥٢].

٨- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩].

٩- قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْمُرْ بِالطُّغْيَانِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾

[البقرة: ٢٥٦].

١٠- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول ﷺ: "بُني الإسلام على

خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحُجِّ

الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" [متفق عليه].

hü l u l . o n l i n e

١١- قال التهامي في قصيدته المشهورة في رثاء ولده:

قَدْ لَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبُ  
إِنْ أُمِّهَلَتْ آلَتْ إِلَى الْإِسْفَارِ

١٢- قال المتنبي:

وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ  
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ

١٣- قال أبو العتاهية:

وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَاحَظَتْكَ عُيُونُهَا  
تَمَّ فَلِخَاوِفِ كُلِّهِنَّ أَمَانُ

٧. بعثنا من مرقدنا هذا ببيانه: شبه الموت بالرقاد وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرقاد

٨. الأعمى والبصير ببيانه: شبه المجادل بالأعمى والبصير بالمؤمن

٩. العروة ببيانه: شبه كلمة التوحيد بالعروة أي مووضع شد اليد وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهي استمسك

١٠. بني الإسلام ببيانه: شبه الإسلام بالبناء بجامع التمسك والاعتماد على قواعد ثابتة ذكر المشبه وحذف الشمبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه بني

١١. قد لاح في ليل الشباب كواكب ببيانه: شبه ابنه بالكوكب حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه هو الظهور والاختفاء بسرعة

١٢. بالرأي بيانه: شبه الرأي الجيد بالرمح بجامع الطعن

١٣. وإذا العناية لاحظتك عيونها بيانه: شبه العناية بإنسان وحذف المشبه به وكنى عنه ب العيون.

١٤. ساءلته فتضاكت بيانه: شبه البحر بإنسان يضحك وحذف المشبه به وكنى عنه ب الضحك

١٥. وإذا المنية أنشبت أظفارها بيانه: شبه المنية بالوحش وحذف المشبه به وكنى عنه ب الأظفار

١٦. أنك الربيع الطلق يختال ضاحكاً بيانه: شبه الربيع بإنسان يأتي ويختال ويضحك وحذف المشبه به وكنى عنه ب القدم والخيلاء والضحك

١٧. صوت المال بيانه: شبه المال بالإنسان وحذف المشبه به وكنى عنه ب الصوت.

١٨. المجد عوفي بيانه: شبه امجد بإنسان عوفي وحذف المشبه به وكنى عنه ب العافية

١٩. ضحك المشيب بيانه: شبه المشيب بإنسان يضحك وحذف المشبه به وكنى عنه ب الضحك

منك يشكو ويصيح

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا

١٨ - قال المتنبي في سيف الدولة:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم

وَرَأَى عَنْكَ إِلَى أَعْدَاكَ السَّقَمُ

١٩ - قال دعلج الخزازي:

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى

٢٠ - قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثواني

٢١ - قال أعرابي يمدح قومًا: «أولئك قوم قد صنعت أذان المجد إليهم» .

٢٢ - شعرت بالفخر لما حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي .

٢٣ - طار خالد بجبر نجاحه .

٢٠. أذان المجد بيانه: شبه المجد بإنسان له أذن وحذف المشبه به وكنى عنه ب الأذن

٢١. عنان شهوته بيانه: شبه الشهوة بخيل لها عنان فحذف المشبه به وكنى عنه ب العنان

٢٢. حدثني التاريخ بيانه: شبه التاريخ بإنسان يتحدث وحذف المشبه به وكنى عنه ب التحدث

٢٣. طار خالد بيانه: شبه خالد بالطائر وحذف المشبه به وكنى عنه ب الطيران

مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضُرٌ  
فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ  
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ

١. مشى البدر- تعانقه الأسد

٢. نثري عليك الدر- در هاشم

٣. تلبس الأرض- تضحك - بكاء سماعها



٣ - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

٣ - بين موضع الاستعارة في كل مما يأتي، ثم عبّر عن المعنى ذاته بأسلوب تشبيه مرة،

وبأسلوب مباشر مرة أخرى:

١. يدمي، كلامك كالسنان يدمي القلب، كلامك يحزن القلب

٢. لفظك حلو، لفظك مثل الشهد حلاوة، لفظك جيد ومفيد

٣. ابتسم، حظك باسم كثر باسم

٤. غرد، رأيت منشداً يغرد كالبلبل، رأيت منشداً يغني

٥. أكل الصدا، الصدا في الحديد كالنار في الهشيم، انتشر الصدا في الحديد

١ - كلامك يُدمي القلب .

٢ - لفظك حلو المذاق .

٣ - ابتسم الحظ .

٤ - غرّد المنشد .

٥ - أكل الصدا الحديد .

٤ - استخدم كل كلمة مما يأتي

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار .

المطر: عند الوداع انهمر المطر من العيون

الساعة: قال تعالى: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة  
كذلك كانوا يؤفكون"

الحجر: قلبه حجر

البخل: جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السماحة

السحاب: تعرض لي السحاب وقد قفلنا قلت إليك إن معي السحابا

النار: قال تعالى: "إن الذين يكتُمون م أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً  
أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار "



## رابعاً: الكناية:

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضياف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، فيريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبع في وجه أحد، حتى يُطَنَّ جباناً. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أن يبينوا كثرة إبقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم.

وحين أرادت الخنساء أن تصف أخاها صخرًا بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبر عنه بطريق آخر، فقالت:

طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ  
كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَنَا  
فقولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومن كان كذلك كان طويل القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتاده وقاصديه، ومن أجل أن يرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبين من هذه الأمثلة أن المتحدث قد يعبر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبر عن معانيها الحقيقية فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية. وهي أسلوب يصور المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبارة مقبعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي يُستهجن ذكرها، أو يخاف المتحدث من التصريح بها. وهذا طريق سلكه القرآن الكريم، فكُنِيَ عن (الحديث) (بـ الغائط)، فقال: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]، وحقيقة الغائط: الوادي، أو المكان المنخفض، فكُنِيَ به لأنه مظنةً قصيد الناس إذا أرادوا قضاء الحاجة. ولا يزال الناس حتى اليوم يستخدمون الكناية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه فيها من جمال ودقة تعبير. ولئن كنا اليوم لا نستخدم العبارات الكنائية السابقة التي تفيد معنى الكرم، فإننا نستخدم ما يتلاءم مع عصرنا وحياتنا، فنقول: دار فلان مفتوحة الأبواب، وهي مأهولة عامرة، ومجلسه مُضَاء في كل وقت، وغير ذلك.

وأنت تلحظ في هذه العبارات أن المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكن المتحدث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فمن قال: مجلس محمد مضاء دائماً، أراد أن يبين للناس كرم محمد، مع جواز إرادة للمعنى الأصلي للعبارة؛ لأنها هي التي ينتقل منها إلى المعنى المراد. وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقي، فإذا قلت: تكلم البدر، فلا يمكن أن يُطَنَّ أن المعنى الحقيقي لـ (البدر) مراد هنا.



## نشاط

- عبر بأسلوب كنائي عن المعاني الآتية :
- ١ - كثرة انشغال والدك .
  - ٢ - شدة فقر إحدى الأسر .
  - ٣ - إهمال أحد زملائك لدروسه .
  - ٤ - بذاءة لسان النمام .
١. أبي طحان النهار
٢. رأيت أسرة يدها والقراب
٣. لنا زميل لا يقيم للدروس وزناً
٤. شر الناس حمال الحطب

إنّ الكناية أسلوب بليغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثلته في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب: ﴿وَلَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَلَكِنِ الْقُلُوبُ الْحَزَازُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، فقد عبر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنائتين في قوله: ﴿زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَلَكِنِ الْقُلُوبُ الْحَزَازُ﴾، فهذه حال الأبصار والقلوب عند الخوف والكرب، فانتقل من هذه الصورة إلى لازمها، وهو شدة الخوف والكرب.

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] كناية عن آدم في قوله: ﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾. وفي هذه الكناية إشعار بعظمة الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم من هذه النفس الواحدة، وتذكيراً للناس بأصل خلقهم. وقد جاء في السنة الصحيحة أنّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشّد المعزر، وهذه كناية عن الاجتهاد في العبادة في هذه الليالي.

## الخلاصة

- الكناية: هي لفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.





## تدريبات

### ١ - حدّد موضع الكناية، وبيّن المراد منها في كل ما يأتي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُنْتُ لَمِنَ الدَّاعِيْنَ لَكُمْ لَتَغْفِرَ لَكُمْ جَعَلُوا أَصْيَعُكُمْ فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاسْتَغْفِرُوا لِثَنَائِهِمْ وَاصْرُوا وَاسْتَغْفِرُوا اسْتَغْفَارًا ﴾ <sup>(١)</sup> [نوح : ٧] .

٢ - قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يَقُودُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَفَقَّ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف : ٤٢] .

٣ - قال تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ [القمر : ١٣] .

٤ - قال تعالى : ﴿ فَسَيَقُولُونَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ <sup>(٢)</sup> [الإسراء : ٥١] .

٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

٦ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ <sup>(٣)</sup> [لقمان : ١٨] .

٧ - قال تعالى : ﴿ وَيَسَادُ الرَّحْمَنُ الْأَرْضَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

٨ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرِتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ﴾ [الصافات : ٤٨] .

٩ - قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْسَ أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْدًا ﴾

[الفرقان : ٢٧] .

١٠ - قال رسول الله ﷺ : « فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ » <sup>(٤)</sup> عن النار [متفق عليه] .

١١ - قال رسول الله ﷺ : « فَمَلِكُكُمْ بِسْمَتِي وَسِتَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَادِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ » [رواه ابن ماجه] .

١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الرسول ﷺ : « أَكْثَرُ مَا يُذَكَّرُ هَازِمُ اللَّذَاتِ »

[رواه أحمد] .

١٣ - قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ »

[رواه البخاري] .

١. أصابعهم في أذانهم المقصود كناية استنكافهم عن الاستماع إلى دعوته / واستغشوا ثيابهم كناية عن التنفر وعدم الاستماع إلى قوله ٢. فأصبح يقرب كفيه كناية عن الندم بعدما أنكر نعمة الله عليه وظن بأنها لن تبيد.

٣. ذات ألواح ودرس كناية عن السفينة ٤. فسينغضون إليك رؤوسهم كناية عن الكبر والاستهزاء والإتكار.

٥. يدك مغلولة كناية عن البخل والإمساك ٦. ولا تصغر خدك كناية عن الكبر

٧. يمشون على الأرض هوناً كناية عن عيشهم بمخالطة الناس ٨. قاصرات الطرف كناية عن الحور العين

٩. يعص الظالم يديه كناية عن شدة الندم والحسرة ١٠. بحجركم كناية عن شدة إشفاقهم عليهم

١١. عضوا عليها بالنواجذ كناية عن شدة التمسك ١٢. هازم اللذات كناية عن الموت ١٣. ما بين لحييه كناية عن اللسان / ما بين رجليه كناية عن الفرج



١٤ - قال الرسول ﷺ: «أوتيت جوامع الكلم». [رواه مسلم].

١٥ - قال إيليا أبو ماضي مخاطباً الغني المتكبر:

أنت في البردة الموشاة مثلي في كسائي الرديم، تشقى وتسعد  
١٦ - قال حسان بن ثابت:

وصاحب الغار إني سوف أحفظه وطلحة بن عبيد الله ذو الجود  
١٧ - قال الفرزدق:

يغضي حياءً، ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم  
١٨ - قال امرؤ القيس:

وتضحى فتيت المسك<sup>(١)</sup> فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل  
١٩ - قال المتنبي مادحاً سيف الدولة بعد انتصاره على الروم:

تمربك الأبطال كلهم هزيمة ووجهك وضاح، وتغرك باسم  
٢٠ - قال البارودي يرثي زوجته:

أعزز علي بأن أراك رهينة في جوف أغبر قائم الأسد<sup>(٢)</sup>

٢١ - قالت عجوز لقيس بن سعد: «أشكر إليك قلة الجرذان في بيتي. قال: ما أحسن هذه

الكناية! املؤوا بيتها خبراً ولحماً وسمناً وتمراً».

٢٢ - أراد أعرابي أن يصف رجلاً بسوء العشرة فقال: «كان إذا رأيته قرب من حاجب حاجباً».

٢ - مثل لما يأتي في جمل من إنشائك:

كناية عن المنزل - كناية عن الدهاء - كناية عن الصمت.

١٤. جوامع الكلم كناية عن الفصاحة والإيجاز ١٥. في البردة الموشاة مثلي كناية عن المساواة وإن اختلف المظهر

١٦. وصاحب الغار كناية عن أبي بكر الصديق ١٧. يغضي حياء كناية عن النظر لأسفل/ ويغضي من مهابته كناية عن إنزال نظرهم عنه " مهابة له "

١٨. نؤوم الضحى كناية عن المرأة المنعمة ١٩. ووجهك وضاح كناية عن احتقار الأمر العظيم

٢٠. في جوف أغبر كناية عن القبر ٢١. قلة الجرذان كناية عن الحاجة والفاقة ٢٢. قرب من حاجب حاجباً كناية عن الغضب

حل سؤال ٢ / ١. تعلمنا تحت سقف واحد ٢. يعلم من أين تؤكل الكتف ٣. ما نجاه غلا حبس لسانه

### ٣ - كيف تُكَنِّي عن كل مما يأتي :

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق .

### ٤ - استخدم الكلمات الآتية في تعبيرات كنائية حسب المعاني التي تقابلها :

١ - بنات الدهر: مصائب الدهر .

٢ - قاصمة الظهر: المصيبة العظيمة .

٣ - ورم أنفه: الغضب .

٤ - قرع سنه: الندم .

٥ - ناعمة الكفين: الترف .

٦ - فاكهة الشتاء: النار .

٣/ ١. فلان يمشي على بيض. ٢. فلان يركب جناحي نعامه

٣. ألقي فلان عصاه ٤. " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك "

٥. بيض المطايخ لا تشكو إيمانهم طبخ القدور ولا غسل المناديل

٦. " أصروا واستكبروا استكباراً "

٤/ ١. رميت بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برامي

٢. أولئك قوم نزلت بهم قاصمة الظهر

٣. في حديث أبي بكر رضي الله عنه : " إني وليت أموركم خيركم في نفسي فلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه "

٤. انشغل أحمد باللعب فقرع سنه في نهاية العام ٥. تزوج الأمير ناعمة الكفين

٦. لقد استدفننا بفاكهة الشتاء



## الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع



### أولاً: تعريفه

إذا تذكرنا أنَّ البلاغة تهدف إلى إيصال الكلام إلى أقصى درجات التميز والجمال، علمنا أنَّ علومها الثلاثة تتطافر وتتكامل لتبلغ هذه الغاية.

فحين تريد أن تكتب نصاً فإنك تبحث - أولاً - عن أمثل صياغة للعبارة، لتؤدِّي المعنى المراد منها، ويمكن أن يفهمها المخاطب ويقتنع بها، وهذه وظيفة علم المعاني. فهو يُعنى بنظم الكلام على نسق معين، بحيث يضع اللفاظ في مواقعها المناسبة للمعنى؛ ذكرًا وحذفًا، وتقديرًا وتأخيرًا، وتعريفًا وتنكيرًا، إلى غير ذلك، ليكون الكلام صحيحًا في لغته، مناسبًا لحاله ومقامه.

ثم تنتقل إلى خطوة تالية لتبحث عن الأسلوب الأمثل لتأدية أحد المعاني، وتنظر في درجة الوضوح المناسبة للمخاطب، وهذه وظيفة علم البيان.

وتأتي بعد هذا خطوة ثالثة، وقد أصبحت أمام عبارة وأسلوب مناسبين، فتبحث عن زينة للعبارة وتحسين لها، وهذه الخطوة قد تستدعي منك اختيار كلمة مكان أخرى، أو إضافة على الجملة، ليكتسب الكلام المزيد من البهاء والجلال والإثارة، وهذه وظيفة علم البديع، وهو ثالث علوم البلاغة.

وهذا التحسين نوعان: تحسين معنوي، يعتمد على المعنى، كما في الطباق والتورية، وتحسين لفظي، يعتمد على اللفظ، كما في الجناس والسجع.

### نشاط؟

أعد كتابة الجمل الآتية بعد إدخال تحسينات مناسبة:

- ١ - عليكم أن تستقيموا على الدين، وأن تخلصوا لربكم، وتتبعوا نبيكم، وتؤدوا النصيحة لغيركم من الناس، وأن تعملوا لآخرتكم.
- ٢ - الشيء القليل المستمر خير مما يكون كثيرًا ثم يتوقف.

١. استقيموا على أمر الدين، وأخلصوا لرب العالمين، واتبعوا النبي الأمين، وأدوا النصيحة لأولي النهي، واعملوا للأخرة دار المنى.

٣. قليل دائم خير من كثير منقطع.

بقي أن نؤكد على أن هذه العلوم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعريف البلاغة الذي أشرنا إليه من قبل، فلا بد في كل منها من مراعاة ركني البلاغة: الفصاحة، ومطابقة مقتضى الحال، ولا يجوز التساهل في أي من هذين الركنين. ولهذا كان من عيوب الكلام أن تكون هذه المحسنات متكلفة مصطنعة، ليس لها دور في الكلام إلا الزخرفة الشكلية التي تثقل الكلام وتعبيه.

## الخلاصة

- علم البديع، هو العلم الذي تُعرف به طرق تحسين الكلام.
- البديع نوعان، معنوي ولفظي.

## ثانياً: من المحسنات المعنوية:

### الطباق والمقابلة:

قديماً قيل: «بضدها تميز الأشياء»، فكثير من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كل منهما. وهذا المحسن البديعي الذي نحن بصدد دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد. وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين: الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالحياة والموت، والسواد والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَمِنَ كَانَ مِيتًا فَآمِنَ تَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ فجمع بين الموت والحياة في (ميتاً) و(أحييناه). ومنه الجمع بين الطاعة والعصية في قول أوس بن حجر:

أَطَعْنَا رُبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِهِ وَذَاقُوا

وأمَّا الصورة الثانية فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتة ومنفية، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم



الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له:

وأعطى المالَ والهيمَ العوالي  
ولم يُعْطِ الكرامةَ والإباءَ

ومن الطباق ما تتعدد فيه الألفاظ المتضادة، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضادها على الترتيب نفسه، ومثل هذا الطباق يُطلق عليه المقابلة. وهذا كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَكُفُّمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ يَكُفُّمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فقابل بين (يريد اليُسْرَ)، وضديهما (لا يريد العسر)، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان، حيث قابل (يريد) بـ (لا يريد)، وقابل (اليسر) بـ (العسر). وكقول الشاعر:

إنَّ هذا الربيعَ شيءٌ عَجِيبٌ  
تَضَحُّكُ الأرضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ

فقابل بين (ضحك الأرض) و(بكاء السماء).

١. الخوف والرجاء جناحي الإيمان. ٢. الصدق أمانة والكذب خيانة.

٣. إنفاق القليل مع الاستمرار خير من إعطاء الكثير الانقطاع.



اجمع بين الكلمات الآتية وأضدداها في جمل مفيدة:  
الخوف - الأمانة - إعطاء الكثير

### الخلاصة

- الطباق: هو الجمع في الجملة بين معنيين متضادين.
- وهو نوعان:
- ١ - الجمع بين كلمة واحدة وضدّها، وهو قسمان:
- أ - طباق إيجاب: وهو الجمع بين كلمتين متضادتين.
- ب - طباق سلب: وهو الجمع بين إثبات كلمة ونفيها.
- ٢ - المقابلة: وهي ذكر كلمتين أو أكثر، ثم ذكر ما يضادّها على الترتيب.

١. عالية، دانية طباق إيجاب ٢. اضحك، أبكى/ أمات، أحيا طباق إيجاب

٣. يحل، يحرم/ الطيبات، الخبائث طباق إيجاب ٤. يستخفون، لا يستخفون طباق بالسلب

٥. العسر، اليسر طباق إيجاب ٦. مرضت، يشفين/ يميتني، يحيين طباق إيجاب

٧. فليضحكوا، وليبكوا/ قليلاً، كثيراً طباق إيجاب ٨. الأعمى، البصير/ الظلمات، النور/ الظل، الحرور طباق إيجاب

#### ١ - حدد موضع الطباق أو المقابلة فيما يأتي:

- ١ - قال تعالى: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣-٢٢].
- ٢ - قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَلَعِيَّا ﴿ [النجم: ٤٣، ٤٤].
- ٣ - قال تعالى: ﴿ وَنُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَنُحْرِمُ عَنْهُمْ الصَّخِيبَاتِ ﴾ [الاعراف: ١٥٧].
- ٤ - قال تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُعَذِّبُهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٨].
- ٥ - قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥].
- ٦ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ [الذاريات: ٨٠] وَالَّذِي يُبَسِّئُنِي ثُمَّ يُجْبِيُنِي ﴾ [الشعراء: ٧٩-٨١].
- ٧ - قال تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٢].
- ٨ - قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الظُّلُ وَلَا الظُّلُ وَلَا الظُّلُ ﴾ [الأنعام: ١٩-٢٢].
- ٩ - قال تعالى: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠].
- ١٠ - قال تعالى: ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر: ١٤].
- ١١ - قال الرسول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» [رواه مسلم].
- ١٢ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الخلافة: «إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق».
- ١٣ - قال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللعين تمردا

١٤ - قال زهير بن أبي سلمى:

ومَن يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَن لَا يُكْرِمَ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمَ

٩. أنذرتهم، لم تنذرهم طباق بالسلب ١٠. جميعاً، شتى طباق إيجاب

١١. زانة، شأنه طباق إيجاب ١٢. أقواكم، أضعفكم/ القوي، الضعيف طباق إيجاب

١٣. الكريم، اللينيم/ ملكته، تمردا طباق إيجاب ١٤. عدواً، صديقه طباق إيجاب

١٥. الجود، البخل/ يفتني، يبقي/مقبل، مدبر طباق إيجاب وفيها مقابلة

١٦. السراء، الضراء/ يضحكني، يبكينني طباق إيجاب ١٧. ناقص، كامل طباق إيجاب

١٨. بساط، قابض/ خير، شر/ يمينه، بشماله طباق إيجاب وبه مقابلة

١٩. يضحك، يبكي/ مأسور، طليقة/ يسكت، يندب/ محزون، سالي طباق بالإيجاب

فلا الجود يفتني المال والجد<sup>(١)</sup> مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

١٦ - قال الشريف الرضي:

وَمَنْظَرُ كَانَ بِالسَّراءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي

١٧ - قال المتنبي:

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

١٨ - قال جرير:

أَلَمْ أَكُنْ نَارًا يَصْطَلِبُهَا عَدُوُّكُمْ وَبِاسْطِ خَيْرٍ فَيَكُمُ بَيْمِينِهِ وَحِزْزًا لَمَّا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

١٩ - قال أبو فراس الحمداني حين سمع حمامة تنوح وهو في الأسر:

أَبْضَحُكَ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُتُ مُحْزُونٌ وَبِنَدْبٍ سَالٍ<sup>(٢)</sup>

٢٠ - قال المتنبي مادحاً بدر بن عمار:

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ حُمُولًا

٢١ - قال ابن المعتز يمدح أبا به:

جُمِعَ الْحَقُّ لِنَافِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَا

٢٢ - قال عمر الأميري في أولاده:

أَيْنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاكُ فِي وَقْتٍ مَعًا، وَالْحَزَنُ وَالطَّرَبُ؟

٢٣ - قال أبو جعفر المنصور: «لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية».

٢٤ - لما همت ثقيف بالردة قال لهم عثمان بن أبي العاص: «لا تكونوا آخر العرب إسلامًا، وأولهم ارتدادًا».

٢٥ - الخير وإن صغر كبير، والشر وإن كبر صغير.

٢٦ - اعملل بدار الفناء لدار البقاء.

٢٠. عرفت، جهلت طباق إيجاب/ عرفت، ما عرفت طباق بالسلب/ جهلت، ما جلنت طباق بالسلب

٢١. قتل، أحيا طباق إيجاب/ البخل، السماحا طباق إيجاب ي ٢٢. التباكي، التضاحك طباق إيجاب/ الحزن، الطرب طباق إيجاب

٢٣. عز، ذل طباق إيجاب / الطاعة، المعصية طباق إيجاب وفيها مقابلة ٢٤. آخر، أول طباق إيجاب، إسلام، ارتداد طباق إيجاب وفيها مقابلة

٢٥. الخير، الشر / صغر، كبير/ كبير، صغير، كبير طباق إيجاب

٢٦. الفناء، البقاء طباق إيجاب

الليل، النهار/ يغشى، تجلى/ الذكر، الأنثى/ أعطى، بخل/ صدق، بخل/ صدق، كذب/ اليسرى، العسرى/ صدق بالحسنى، كذب بالحسنى

٢ - استخرج جميع أساليب الطباق والمقابلة من النصوص الآتية :

١ - قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا تَلَوَّاهُ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ٤ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٥ وَمَا تَلَوَّاهُ ٦ ﴾ [البقرة : ١-١٠].

٢ - قال ابن زيدون : **التنائي، تدانينا/ لقيانا، تجافينا/ سوداً، بيضاً، يضحكنا، يبكي**

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
حالت لفقدكم أيامنا فعدت سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا  
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بقربكم قد عاد يبكينا

٣ - قال الشاعر : **سري، إعلاني / ظلمة، ضوء / ليلي، نهارى/ ظلمة ليلي، ضوء نهارى**

فسري كإعلاني وتلك سيجتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا  
٣ - أكمل العبارات الآتية بجمل تشتمل على أحد أساليب الطباق أو المقابلة :

**خسر أمس**

**يحزن العدو**

**أخرى بيبضاء**

**عوقب الخائن**

**قصر سعيد فرسب**

١. الصدق محمود والكذب مذموم . علي يطلق لسانه " لم يسمك " في السوء

٢. الهداية من الله والظلال من الشيطان.

٣. إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإن المنافق جمع إساءة وأمناً.

٤. المحسن يزور أقرابه وأما المقصر فهو لا يزورهم.

٥. في الآراء يوافق المؤيد ويرفض المعارض.

٦. بقدر الطاعة يقترب العبد من ربه ويبتعد على قدر معصيته.

١. يكفيك من عز الطاعة أنك تسر بها إذا عرفت عنك، ويكفيك من ذل المعصية أنك تخجل منها إذا نسبت إليك.

٢. نعم سعادة الفقير، وبنس حزن الغني.

٣. طوبى لمن زار مريضاً ولو كان بعيداً، وبعداً لمن هجر صديقاً وكان منه قريباً.

٤. أ لا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب. ٥. عجبت لأمانة الفقير وخيانة الغني.

٦. إذا اشتد ظلام الليل فاعلم أن غشاة الصبح قد اقتربت.





www.ieu.edu.sa

في اللغة العربية ألفاظ تتردد بين أكثر من معنى، لكن الذي يحدّد استخدام معنى

دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للفظ نفسه. فلو قال قائل لآخر: حضر جدك ففزت في المسابقة، فإننا نجد لكلمة (الجد) معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسمّيه البلاغيون بالتورية.

وعلى هذا الأسلوب فسّر كثير من المفسرين معنى (النجم) في قول الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦٥٥]؛ فالنجم له معنيان، معنى قريب وهو كوكب السماء، وهو المورى به، ودلّ على هذا المعنى كلمتا الشمس والقمر، ومعنى بعيد، وهو المراد أو المورى عنه، وهو النبات الذي لا ساق له، بقرينة جمعه مع الشجر في مقام واحد.



**المقصود بالثور الأقط هو الجبن والنهار فرخ الحبارى فالشاعر أراد أن يقول: أنه رأى أقطا في جحر النمل وفرخاً للحبارى في الليل.**

عُدّ إلى المعجم لتحاول فهم هذا اللغز الشعري:

رُبُّ ثُورٍ رَأَيْتُ فِي جُحْرِ نَمْلٍ      وَنَهَارٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءِ

ومن التورية قول سراج الدين الورواق:

أَصُولُ أَدِيمٍ وَجِهِي عَنْ أُنَاسٍ      لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرُبُّ الشُّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ      وَلَوْ وَاقَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبُ

فكلمة (حبيب) لها معنيان: أحدهما المحبوب، وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن، بسبب التمهيد له بكلمة (بغيض) والثاني اسم أبي تمام الشاعر المعروف فهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد وقد أراده الشاعر. ولكنه تلطّف فوری عنه وستره بالمعنى القريب.

## الخلاصة

**التورية: ذكر لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويُراد المعنى البعيد.**



٢. هاد المعنى القريب غير المراد هو للهادي إلى الطريق والقرينة ذكر الهجرة والمعنى البعيد المراد هو الهادي إلى، الإسلام.

١. من ماء المعنى القريب غير المراد هو مكان اسمه ماء والمعنى البعيد غير المراد هو المني الذي يخلق الإنسان .

١ - بَيْنَ التَّوْبَةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

١ - قَالَ تَعَالَى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧]

٢ - سَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي أَثْنَاءِ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: " هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ " [رواه البخاري].

الندى المعنى القريب غير المراد هو قطرات الماء والقرينة يقع وأما المعنى البعيد المراد هو العطاء والجود.

جَوَدُوا لِنَسْجَعِ بِالْمَدِيدِ      حَاحَ عَلَى غَلَاكُم سُرْمَدَا  
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَائِعًا      رَرْدُ عِنْدَمَا يَقْعُ النَّدَى

رقيق المعنى القريب غير المراد هو العبد المملوك والقرينة كلمة حر وأما المعنى البعيد المراد هو اللطيف السهل الدمث .

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصُورِ ، وَلَا قُصُورَ بِهَا يَمُوقُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا      حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقُ

٥ - قَالَ رَابِعَةُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ غَيْرَ الْمَرَادِ هُوَ الْعَدَدُ أَرْبَعَةٌ وَالْمَعْنَى الْبَعِيدَ الْمَرَادِ هُوَ رَابِعَةُ الْعُدُودِ.

ثَالِثَةُ الْبَدْرَيْنِ فِي حُسْنِهَا      لَكِنَّهَا فِي تَشْكِيهَا رَابِعَةٌ (١)  
٦ - قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي رَجُلٍ يُدْعَى سَهْلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُهَا الثَّرِيَا:  
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا      عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

فذكر الثريا وسهلاً ليوهم السامع أنه يريد النجمين وهو المعنى القريب غير المراد والمعنى البعيد المراد هو الثريا زوجة عبد الرحمن بن عوف الزهري.

يَا عَرَبِيَّيْ كَيْفَ لِي      إِذَا بَدَأَ كَيْفَ اسْتَوَى  
يُمَرُّ بِي كُلُّ وَقْتٍ      وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

مر المعنى القريب غير المراد مأخوذ من مرارة الطعم والقرينة يحلو وأما المعنى البعيد المراد هو المرور.

رَفَقًا بِحِلِّ نَاصِحٍ      أَبْلِيَّتُهُ صَادًا وَهَجْرًا  
وَأَفَاكَ سَائِلُ دُمْعِهِ      فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

نهرأ المعنى القريب غير المراد هو نهر الماء الجاري وأما المعنى البعيد المراد هو رد وزجر وطرد.

( ١ ) رَابِعَةُ الْعُدُودِ صَالِحَةُ عَابِدَةٍ .

تعالى لها معنى قريب وغير مراد تعاضم وعلا وأما المعنى البعيد  
المراد فهو طلب الحضور.

٩ - قال الباهرزي:

يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَا

شوقي لها معنى قريب وغير مراد الحب الحنين وقرينته في صدر البيت  
وهي الشوق وأما المعنى البعيد المراد فهو الشاعر أحمد شوقي.

١٠ - قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي  
يَقُولُونَ إِنَّ الشُّوقَ نَارٌ وَلَوْعَةٌ

سراج ومعناها القريب المصباح وقرينته النور وأما معناها البعيد المراد  
اسم الشاعر سراج الدين الوراق.

١١ - قال السراج الوراق لأحمد مدحاً  
كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ  
فَهَا أَنَا شَاعِرٌ سَرَاجٌ

الصدى المعنى القريب لها العطش والقرينة هي أروي أما المعنى البعيد المراد هو تردد الصوت.

١٢ - قال الشاعر:

وَقَفْتُ بِأُطْلَالِ الْأَحْبَةِ سَائِلَا  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أُرْوِي دِيَارَهُمْ  
١٣ - وقال أيضاً:

يَا حَجَلَتِي وَصَحَائِفِي سَوْدٌ بَدَتْ  
وَمُؤَنَّبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي:  
وَصَحَائِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ  
أَكْدَا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَّاقِ؟

كلمة الوراق لها معنيان الأول بائع الكاتب والثاني اسم الشاعر لسان الدين الوراق.

١٤ - قال الشاعر:

ذهبا لها معنيان: أحدهما ظاهر معدن الذهب وهو المعنى القريب بسبب وجود  
قرينة لجين أي الفضة وهو غير مراد، والثاني معنى بعيد خفي هو مضى وهو  
المراد.

لَجِينٌ دَمْعِي كَمْ جَدَّ  
١٥ - قال صلاح الدين الصفدي  
وَصَاحِبٌ لَمَّا أَتَاهُ الْبَغْدَادُ  
وَقِيلَ: هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا

التورية في كلمة راحة ومعناها القريب الكف والقرينة كلمة بدأ وأما  
المعنى البعيد والمقصود الراحة المضادة للتعب والإرهاق.

١٦ - قال شمس الدين التوحي:

لَعَنَ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبِي كَثِيرَةً  
فَرَحْمَةُ رَبِّي فِي الْمَعَادِ دَخِيرَتِي  
وَلَا عَمَلٌ فِي الْحَشْرِ أَلْقَاهُ يُنَجِّنِي  
سَتَنْفَعُنِي مِنْ بَعْدِ عَسَلِي وَتَكْفِينِي

التورية تكفيني ومعناها القريب الكفن المعروف، والمعنى البعيد هو الكفاية وهو المراد.

حل سؤال ٢ / ١. اجعل عينك على الطفل، خير المال عين ساهرة لعين نائمة، وضعنا عيناً على العدو.

٢. لباك وهو محلق ومقصر، أكرمني وأنا مقصر .

٣. لقد جنتك مشتاقاً وإنما جنت إلى سعد، جاعني سعد ففرحت به. ٤. جاعوا وفي مقدمتهم النقيب.

الجبن لها معنيان الأول الجبن الذي يؤكل والثاني صفة الجبن والضعف

١٧ - قال رجل جبان :

أَقُولُ وَقَدْ شَنُّوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً دَعَوْنِي فَإِنِّي أَكَلْتُ الْخُبْزَ بِالْجَبَنِ

١٨ - قال ابن بُنَاتَةَ :

وَالنَّهْرُ يُشَبِّهُ مِبْرَدًا فَلَأَجِلْ ذَا يَجْلُو الصُّدَى<sup>(١)</sup>

التورية في كلمة الصدى فالمعنى القريب صدأ الحديد والقرينة البعيدة مبردا والمعنى البعيد وهو المراد العطش.

٢ - أنشئ جملاً مفيدة فيها تورية، مستخدماً الكلمات الآتية التي لها أكثر من معنى :

١ - كلمة «العين»، ومن معانيها : عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس .

٢ - كلمة «مُقَصِّر»، ومن معانيها : التقصير في أداء العمل، وتخفيف الشعر .

٣ - كلمة «سعد»، ومن معانيها : السعادة، واسم رجل .

٤ - كلمة «نقيب»، ومن معانيها : رئيس القوم أو كبيرهم، ورتبة عسكرية لأحد الضباط .

٣ - اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة

مورباً بمعنى عن المعنى الآخر :

الجد - عفا - قضى - درس - حمل - قلب

hü l u l . o n l i n e

٤ - انظر في مناسبات النصوص الآتية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنييها :

١ - قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطي مؤلف كتابي (النظرات) و(العبرات) :

يَا مُرْسِلَ النُّظَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا عَلَى ضَجَرٍ وَضِيقِ ذِرَاعٍ

وَمُرْقِرَ الْعَبْرَاتِ تَجْرِي رَقَّةً لِلْعَالَمِ الْبَاكِ مِنْ الْأَوْجَاعِ

حل سؤال ٣ / ١. الجد " الحظ أو والد الأب والأم " - ستفرح عائلتي حينما يبتسم لي جدي.

٢. " سامح وغفر، انتهى وزال " - رأيت أثراً مصرياً عدا عليه الزمان فما عفا.

٣. " حكم واصدر حكمه، مات " - ذهبنا نختم إلى الحاكم فوجدناه قد نضي.

٤. " الكتاب ونحوه، محا وزال " - أثار الكتاب تروى وتدرس.

٥. " رفع، هجم " - امرت خالداً فحمل عليهم .

٦. " وسط، عضلة القلب " - أنت من أصدقائي في القلب.



٢- قال السراج الوراق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين :

فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَمَا يُغْنِي السَّرَّاجُ بِلَا ضِيَاءٍ

٣- قال المتنبي في قصيدة يمدح كافوراً الأخشيدي، ويذكر قتله لشبيب العقيلي :

بِرْغَمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَضْطَحِبَانِ  
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ: رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي

سؤال ٤ / ١. الكلمة النظرات معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو جمع النظرة ومن بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفى المنفلوطي.

الكلمة العبرات معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو الدموع ومعنى بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفى المنفلوطي.

الكلمة مصطفى معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو المختار ومعنى بعيد وهو المراد وهو مصطفى المنفلوطي.

٢. لكلمة الضياء معنيان : معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو النور ومعنى بعيد وهو المراد وهو الممدوح ضياء الدين.

٣. يريد أن كف شبيب وسيفه متنافران ، لا يجتمعان لأن شبيبا كان قيسياً ، والسيف يقال له ( يمانى ) فورى به عن الرجل المنسوب الى اليمين ، ومعلوم ما بين قيم واليمن من التنافر ، فظاهر قوله ( يمانى ) أنه رجل منسوب الى اليمن ، ومراده البعيد الدلالة على السيف ؛ لأن كلمة يعاني من أسمائه.





## ثالثاً: من المحسنات اللفظية:

### الجناس:



نعلك تذكر المثال الذي افترضنا به درس التورية السابق، وذلك حين قلنا: حضر جُذكَ ففرت في المسابقة، فذكرنا حينها أنَّ لكلمة ( الجذ ) معنيين، وأنَّ القائل أراد هنا الحظ . فلنستعمل هذه الكلمة في استخدام بديعي آخر، ولنقل على سبيل المثال: زارني جُدِّي فحسُن جُدِّي!

أنت تلحظ في هذا المثال أننا كررنا كلمة ( جُدِّي ) مرتين في هذه الجملة، ولكنَّ معنى كل منهما مختلف، فأردنا بالأولى منهما: أبا الأب أو أبا الأم، وأردنا بالثانية الخطَّ، فالكلمتان من حيث الشكل والكتابة متطابقتان، ولكنهما من حيث المعنى مختلفتان، وهذا هو أحد المحسنات البديعية اللفظية، وهو ما يُدعى بـ«الجناس التام».

ونعلك تدرك من خلال هذا المثال أنَّ بين الجناس والتورية تشابهاً واختلافاً. فأما التشابه ففي كون الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من معنى، وأما الاختلاف الذي بين هذين المحسنين فهو أننا في التورية لا نستخدم الكلمة إلا مرة واحدة، ولا نريد بها إلا معنى واحداً هو المعنى البعيد، وأما في الجناس فإنَّ الكلمة ترد مرتين في الجملة، وتكون في كل موضع بمعنى.

نكُنَّ الجناس لا يعني دائماً التطابق بين الكلمتين في الشكل والكتابة، وإنما قد تكون الكلمتان متشابهتين، فتحذفان في نوع حروفهما، كأن يقال: هذان شابان صالحٌ وطالحٌ. وقد تختلفان في حركات حروفهما، كما لو قلنا: رأيتُ رجلاً يشكو رجلاً له مكسورة. وقد يختلفان في عدد الحروف، كقولنا: سِرْتُ مع عالمٍ أطلعني على معالم المدينة. وقد يكون الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب حروفهما، مثل: سنحقق آمالنا وندفن آمنا. ومثل هذا الجناس الذي يكون الاختلاف فيه بين الكلمتين بأحد هذه الأمور الأربعة يُسمى «الجناس غير التام»، ولا يجوز فيه أن يكون الاختلاف بأكثر من أمر واحد، فإذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها على سبيل المثال لم يكن بين الكلمتين جناساً.

## نشاط

بيِّن معنيين من معاني الكلمات الآتية، ثم استخدم المعنيين في جملة مفيدة:  
سيارة - أحمد - فطر

١. سيارة: قافلة، مركبة / - جاءت سيارة فأرسلوا واردهم - السيارة الحربية من الفولاذ.

٢. أحمد: اسم شخص، أفعّل تفضيل من الحمد / - أحمد رجل كريم - أحمد الناس أحسنهم خلقاً.

٣. فطر: حبات العنب، طعام الصائم / - مذاق الفطر يكون حامضاً - فانعم الله بيوم الفطر عيناً إنه يوم أعز من الزمان مشهور.

ومن أمثلة الجناس التام في القرآن قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، فـ (الساعة) الأولى هي يوم القيامة، و (ساعة) الثانية جزء من الزمن. ومنه قول الشاعر:

فدارِهِمْ ما دُمْتُ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتُ في أَرْضِهِمْ

فـ (دارهم) الأولى بمعنى: جاملهم، و (دارهم) الثانية بمعنى: بيتهم أو مكانهم، و (أرضهم) الأولى

بمعنى: أطلب رضاهم، و (أرضهم) الثانية بمعنى: موقعهم أو أملاكهم.

ومن أمثلة الجناس غير التام الذي اختلف فيه نوع الحروف قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْهَوْنِ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، فبين (ينهون) و (يتأون) جناس غير تام؛ لوجود حرف الهاء في الأولى وحرف الهمزة في الثانية.

ومن أمثله التي اختلفت فيها الحركات ما كان بين (نَهَاكَ) و (نُهَاكَ) في قول ابن الفارض:

هَلَّا نُهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشِقَاءِ

ومما اختلف فيه عدد الحروف قول الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشُّفَا ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فـ (الجوانح) تزيد على حروف (الجوى) بالنون والحاء.

ومما اختلف فيه ترتيب الحروف بين الكلمتين قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه في مدح رسول الله صلوات الله عليه:

تَحْمَلُهُ النَّاقَةُ الْأَذْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى نُورُهُ الظُّلْمَا

الجلول أوت لايت  
h u l u l . o n l i n e

## الخلاصة

- الجناس: هو تطابق اللفظين أو تشابههما في النطق والكتابة، مع اختلافهما في المعنى. وهو نوعان:
- ١ - الجناس التام، وهو: ما تطابقت فيه الكلمتان في أربعة أمور: نوع الحروف، وحركاتها، وعددها، وترتيبها.
- ٢ - الجناس غير التام، وهو: ما تشابهت فيه الكلمتان في الشكل، واختلفتا في واحد من الأمور الأربعة السابقة.

١. شهيد، شديد / غير تام ٢. الأبصار، الأبصار/ تام ٣. همزة، لمزة / غير تام
٤. الخنس، الجنس/ غير تام ٥. الساق، الساق/ تام ، الساق، المساق/ غير تام
٦. تفرحون، تمرحون/ غير تام ٧. أمر، أمن / غير تام ٨. ناضرة، ناظرة/ غير تام
٩. تقهر، تنهر/ غير تام ١٠. سبأ، نبأ / غير تام ١١. الخيل، الخير / غير تام ١٢. عوراتي، روعاتي/ غير تام

#### ١ - حدّد موضع الجنس، وبين نوعه في الأمثلة الآتية:

- ١ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝﴾ [العاديات: ٨-٧].
  - ٢ - قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَآءُ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۝﴾ [النور: ٤٤-٤٣].
  - ٣ - قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ هَمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ۝﴾ [الهمزة: ١].
  - ٤ - قال تعالى: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخَفْسِ ۝﴾ [التكوير: ١٦-١٥].
  - ٥ - قال تعالى: ﴿وَالْقَبَسُ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝﴾ [القيامة: ٣٠-٢٩].
  - ٦ - قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَيَمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ۝﴾ [خافر: ٧٥].
  - ٧ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۝﴾ [النساء: ٨٣].
  - ٨ - قال تعالى: ﴿وَجِبْرِتُ بِهِ زَآئِرَةٌ ۝﴾ [القيامة: ٢٣-٢٢].
  - ٩ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝﴾ [الضحى: ٩-١٠].
  - ١٠ - قال تعالى: ﴿وَسَيُشْرِكُ مِنْ سِوَاكَ بِكُلِّ بَعْدٍ ۝﴾ [النمل: ٢٢].
  - ١١ - عن عروة بن أبي الجعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" [متفق عليه].
  - ١٢ - من دعاء الرسول ﷺ: «اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي» [رواه ابن ماجه].
  - ١٣ - قال عمر بن الخطاب لرجل: «أرفع إزارك فإنه أنقى ثوبك وأتقى لربك».
  - ١٤ - قال القاضي الأرجاني:
- |  |  |
|--|--|
| دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ سَفَاهَا             | فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمْ دَعَانِي           |
| ١٥ - قال أبو نواس:                             |  |
| عَبَّاسٌ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغَى     | وَالْفَضْلُ فَضْلٌ، وَالزَّبِيعُ رَبِيعٌ         |
| ١٦ - قال أبو العلاء المعري:                    |  |
| وَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي شِعْمَيْنِ رَوْنَقُهُ | بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعَرِ |



١٧ - قال القاضي التنوخي:

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ      وَحَادِي رِكَابِي<sup>(١)</sup> لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ

١٨ - قال شاعر يرثي أبناً له اسمه يحيى :

وَسَمَّيْتُهُ بِحَيٍّ لِحَيَاةٍ فَلَمْ يَكُنْ      إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ

١٩ - قال أبو الفتح البُستي ناصحاً :

يَا مَنْ يُضَيِّعُ عُمُرَهُ      مُتَمَادِياً فِي اللّهِوِ أُمْسِكْ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ      ذَاهِبٌ كَذَاهِبِ أُمْسِكْ

٢٠ - وقال أيضاً :

فَهَمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي      فَهَمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهْمَا

٢١ - قال أحمد البهكلي :

فَتَاكِ أَتَاكِ يَا أَبَهَا مَشُوقًا      تَكَادُ خُطَاهُ تَلْتَهُمُ الطَّرِيقَا

٢٢ - قال الحسن بن سهل : « لَا يَصْلَحُ لِلضُّدْرِ إِلَّا وَاسِعُ الصُّدْرِ » .

٢٣ - لَا تُنَالِ الْغُرُرُ إِلَّا بِرُكُوبِ الْغُرُرِ<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - رحم الله من أَمْسَكَ ما بَيْنَ فِكْيِهِ ، وأَطْلَقَ ما بَيْنَ كَفْيِهِ .

٢٥ - إِنَّ اللَّهَ يَمْهَلُ وَلَا يَهْمَلُ .

٢٦ - قَبِلَ عَنْ ابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : ابْنُ الْقَيْمِ قَيِّمٌ فِي تَفْكِيهِ .

٢ - استخرج جميع صور الجناس من النصوص الآتية :

١ - قال الشاعر :

فِيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهِمَا      جَدِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الصُّفَا وَالصَّفَائِحِ

٢ - وقال البحري :

هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافِي      أَمْ لِمَا شَاكَ مِنَ الصُّبَابَةِ شَافِي

(١) حادي ركابي : مصاحب سفري .

(٢) الغرر بضم الغين : جمع غرة ، وهي أول الشيء ، وفتحها : الخطر .

١. حزم، عزم، "، "الصفاء، الصفائح" غير تام .

٢. "تلاق، تلافي"، "شاك، شاف" غير تام .

٣. " أشكو، أشكر " ، " شاك، شاكر " ، " ساه، ساهر " غير تام .

٤. " سما، حمى " ، " سام، حام " غير تام .

٣ - قال البهاء زهير :

أشْكُو وأشْكُر فعْلُهُ      فأعْجَب لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرٌ  
طَرْفِي وطَرْفُ النُّجْمِ فِيهِ      لَكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ

٤ - قال أبو الفتح البُستي وهو يمدح :

بَسِيفِ الدَّوْلَةِ اتَّسَقَتْ أُمُورٌ      رأيناها مُبَدَّدةَ النُّظَامِ  
سَمًا وَحَمَى بَنِي سَامٍ وَحَامٍ      فليس كَمَثَلِهِ سَامٍ وَحَامٍ

٣ - أكمل العبارات الآتية بما يؤلف جناساً مع إحدى كلماتها :

يجد ثمرته

١ - مَنْ يَجِدْ فِي عَمَلِهِ .....

يعلمه غيره

٢ - يَجِبُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ حَكْماً أَنْ .....

فاجاب الطالب الأستاذ

٣ - سأل الأستاذ سؤالاً، و.....

فقال مالي قد ضاع

٤ - سألت رجلاً حزينا: مالك؟.....

فحسن خلقي

٥ - اللهم كما حسنت خلقي ف.....

أساء العمل

٦ - ما أطال عبد الأمل إلا.....

الكلمات الآتية :

٤ - أَلَفْ جَمِلاً مَفِيدَةً بَلِيغَةً تَشْتَمِلُ عَلَى .....

١. التقيت عالماً نهل العالم من علمه.

١ - عالم، وعالم.

٢. رب آمال قتلته الرجال.

٢ - آمال، وآجال.

٣. زين العابدين هذا التقي النقي الطاهر العلم.

٣ - نقي، وتقّي.

٤. حزنت الرياض على اندثار الرياض.

٤ - الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية)، وال

٥. كان الطريق إلى عسير عسيراً.

٥ - عسير (منطقة في المملكة العربية السعودية)، و

٦. يا من كل عسير عليه يسير يسر لي أمري.

٦ - عسير (صعب)، ويسير (سهل).

٧. من غلب السخط من بلغ الرضا.

٧ - بَلَّغَ (وصل)، غَلَبَ (قَهَر).

٨. عاد من سفره فعاد مريضاً.

٨ - عَادَ (رجع)، عَادَ (زار مريضاً).

٩. قال الراشد: الرائد الحق هو النبي صلى الله عليه وسلم.

٩ - رَاشِدٌ (بمعنى مهتدٍ)، ورائد (بمعنى قائد).

١٠. من منى المنازل الشهادة في سبيل الله.

١٠ - مُنَى (جمع أمنيّة)، وَمُنَازِلٌ (مقاتل).



## السجع:

من ثراء لغتنا العربية وغناها أنك تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، ويمكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضع الواحد.

فإذا أردت أن تصف صديقاً يمتاز بجميل الخلال وكرم الصفات، فتستطيع أن تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سناً، ولا يبغى على من كان أصغر منه، ويتصدق على الفقير. ولم أره يؤدي أحداً، ولم أسمع منه يوماً كذبة. يحفظ ما أسر به إليه، حريص على كل بر.

لكنه يمكنك أن تعبر عن هذه المعاني ذاتها بعبارات أخرى، تمتاز بالجمال والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعاً حسناً في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير. لا يؤدي أحداً، ولا يكذب أبداً. لا يفشي سراً، ولا يترك برًا.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتوازن وتتقابل، وتطرب لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يأتي:

١ - «يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

٢ - «لا يؤدي أحداً، ولا يكذب أبداً»: اتفقت آخرتا الجملتين في الحرف الأخير، وهو الدال، ويجب التنبيه إلى أنه لا عبرة بألف التنوين؛ لأنه ليس من حروف الكلمات.

٣ - «لا يفشي سراً، ولا يترك برًا»: اتفقت آخرتا الجملتين في الحرف الأخير، وهو الراء. وهذا النوع من التوافق في الحرف الأخير من الجمل هو ما يسميه البلاغيون السجع، كما أنهم يسمون الكلمة الأخيرة في كل جملة فاصلة. ومن خلال الجمل الماضية ندرك أن من السجع ما يكون الاتفاق فيه في الحرفين الأخيرين، ومنه ما يكون الاتفاق فيه في الحرف الأخير، ولا شك أن السجع في الحالة الأولى أقوى وأظهر.

بقي أن نقول إن جمال السجع لا يكون إلا حيث يغيب التكلف، وتأتي الكلمات عفواً، ويكون اللفظ تابعاً للمعاني، وأما ما جاء على خلاف ذلك فليس من البلاغة في شيء.



١. رحم اله عبداً أنعم عليه فسكرا وابتلاه فصبر.

٢. جاري كثر الضيفان معين الجيران.



أعد كتابة الجملة الآتية معيِّراً في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلف:

١ - إذا أنعم الله عليك فاشكّره، وإذا ابتلاك فاصبر.

٢ - من صفات جاري: كثرة ضيوفه، وإعانة جيرانه.

وفي كلام المصطفى ﷺ كثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمِّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأَذَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَبْلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ" [متفق عليه]. واعتمدت المقامات السجع أساساً لبنائها، ومن أشهر المقامات: مقامات بدیع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري. ومن إحدى مقامات بدیع الزمان قوله: «وبقي الخطب من أين احتطب، ومتى جلب، وكيف صُفِّف، حتى جُفِّف». وقوله: «وأنا أسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه، وأتعجب من قعود همته بحالته، مع حسن آتته».

## الخلاصة

السجع: هو اشفاق أواخر الجمل في حرف أو أكثر.

الدولة اون لاين  
hutul.online



١. السجع: أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلوى، بيانه: الاتفاق في آخر حرف وهو الألف.

٢. السجع: اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، بيانه: الحرف الأخير واحد وهو الراء.

٣. السجع: جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، بيانه: التوافق في الحرفين الأخيرين وهما الألف الهمزة.

٤. السجع: إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، بيانه: التوافق في الحرف الأخير وهو الألف.

٥. السجع: اللهم أعط متفقاً خلفاً، اللهم أعط ممسكاً تلفاً، بيانه: التوافق في حرف الألف وحرفي الفاء والألف.

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ اسْتَحْيَاءُ مَنْ اللَّهُ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا" [رواه الترمذي].

٢ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: إذا خاف قومًا قال: "اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ" [رواه أبو داود].

٣ - قال رسول الله ﷺ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ" [رواه البخاري].

٤ - قال رسول الله: «وهل لك يا بن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟» [رواه مسلم].

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمَسِّكًا تَلَفًا" [متفق عليه].

٦ - قال أبو سليمان المنطقي: «لنشر فضيلته التي لا تُنكر، ولنظم شرفه الذي لا يُجحد ولا يُستَر». **٦. السجع: التي لا تنكر ولا يستر، بيانه: التوافق في حرف الراء.**

٧ - قال الجاحظ: «جعلت فداك، وأطال الله بقاءك، وأعزك وأكرمك، وأتم نعمته عليك وأيدك».

٨ - وقال أيضًا: «وإنما البلية في غيبة حُذَّاق المغتابين، الذين يسمعون، فيضحكون ولا يتكلمون».

٩ - قال الحريري: «والذي أنزل المطر من الغمام، وأخرج الثمر من الأكمام، لقد فسد الزمان، وعمّ العدوان، وعدم المعوان، والله المستعان».

١٠ - ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

٧. السجع: جعلت فداك، وأطال الله بقاءك، وأعزك وأكرمك، وأيدك، بيانه: التوافق في حرف الألف والكاف.

٨. السجع: يسمعون، فيضحكون ولا يتكلمون، بيانه: التوافق في حرفي الواو والنون.

٩. السجع: أنزل المطر من الغمام، وأخرج الثمر من الأكمام، بيانه: التوافق في حرفي الألف والميم، السجع: لقد فسد الزمان، وعمّ العدوان، وعدم المعوان، والله المستعان، بيانه: في حرفي الألف والنون.

١٠. السجع: ما خاب من استخار، وما ندم من استشار، بيانه: في حرف الألف والراء.

٢. والعمر قصير ، وإلى الله المصير ، فما هذا التقصير في الحرفين الأخيرين توافق ( . و إن زبرج الدنيا قد أضلك ، وشيطان الشهوة قد استزلك ( توافق في حرفي اللام والكاف ) . و لو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى ، لآتيت بما هو أخرى بك وأختي ( في حرف الألف ) ، الا أن الأحجى بك أن تلوذ بالركن الأقوى ، ولا ركن أقوى من ركن التقوى ( في حرفي الواو والألف ) ، فاخترتها منهجاً يهديك ، ولا تخط قدمك في مضلة ترديك ( في حرفي الباء والكاف ) . و الجادة بينة ، والسمة نيرة ، والحجة متضحة ، والشبهة مفتضحة ( في حرف التاء ) و ووجه الدلالة وضاء ، والحنيفية نقية بيضاء ( في حرفي الألف والهمزة ) ، والحق قد رفعت ستوره ، وتبلغ فسطح نوره ( السجع هنا جاء من التوافق بين الحروف الثلاثة الأخيرة وهو من أقوى السجع ) . فلم تغالط نفسك ، ولم تكابر حسك ( في حرفي المذن والكاف ) . ما هذا التواني ، والمواعظ سير السواتي ( وقع التوافق في أربعة أحرف وفي الواو ، والألف ، والنون ، والباء ) .

الشهوة قد استزلك، لو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى، لآتيت بما هو أخرى بك وأخجى، ألا إن الأحجى بك أن تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركن أقوى من ركن التقوى. الطرق شتى فاختر منها منهجاً يهديك، ولا تخط قدمك في مضلة ترديك. الجادة بينة، والحنة نيرة، والحجة متضحة، والشبهة مفتضحة، ووجه الدلالة وضاء، والحنيفية نقية بيضاء، والحق قد رفعت ستوره، وتبلغ فسطح نوره، فلم تغالط نفسك، ولم تكابر حسك؟ ليت شعري ما هذا التواني، والمواعظ سير السواتي.

### ٣ - ضع الكلمات الآتية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل:

العشيرة - معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - وفى - بندم - السريرة - غيث - ميسور - ليث -

كفى - الحروب - عفا

- ١ - سعلت أعرابية عن ابنها فقالت: «أنفع من **غيث** ، وأشجع من **ليث** يحمي **العشيرة** يحسن ..... **السريرة**
- ٢ - قال العنابي: «الخذ صدأ **القلوب** اللجاج **سبب** **الحروب**
- ٣ - الإنسان بأدابه، لا بزئيه و **ثيابه**
- ٤ - قال أعرابي لرجل سأل **بندم** : «نزلت بواد غم **ممطور** فناء غير **معمور** ورجل غم **ميسور** فاقم **بندم** أو ارتحل بعدم»
- ٥ - الحر إذا وعد **وفى** ، وإذا أعان **كفر** ، وإذا ملك **عفا**

### ٤ - أَلِفْ جملاً مفيدة باستخدام الكلمات الآتية:

- ١ - رشيداً، حميداً، سعيداً.
  - ٢ - العجب، الغضب، سبب.
  - ٣ - شجاعة، فراسة، شهامة.
  - ٤ - نعمتان، الأبدان، الأوطان.
  - ٥ - ثابتة، دائمة، نافذة.
١. كن رجلاً في أعماله رشيداً، في أخلاقه حميداً، في أهله سعيداً.
  ٢. قابلت شخصية تثير العجب فهو كثير الغضب بلا أدنى سبب.
  ٣. كان عند الصحابة جرأة وشجاعة، وإقدام وفراسة، مروءة وشهامة.
  ٤. من نعم الله علينا نعمتان، صحة الأبدان، وأمن الأوطان.
  ٥. قاتل المجاهد بخطى ثابتة، وعزيمة دائمة، وطعون نافذة.

(١) اللجاج: الخصومة.



الوحدة الثانية

## دراسات نقدية

الجلول  
الجلول أون لاين  
hulul.online



## الموضوع الأول: مقدمة في النقد الأدبي

تعريفه - الفرق بينه وبين البلاغة - وظيفته

### أولاً: تعريف النقد:

النقد<sup>(١)</sup>: دراسة الأعمال الأدبية، والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف، والجمال أو القبح، ثم إصدار الأحكام النقدية المناسبة عليها.

### ثانياً: الفرق بين البلاغة والنقد:

هنالك فروق بين البلاغة والنقد يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - تركز البلاغة على دراسة الكلمة المفردة، والجملة، أو الجملة، وتعنى بالصياغة الفنية، وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب، ومطابقتها لمقتضى الحال.

أما النقد فيتجه إلى دراسة النص الأدبي كله دراسة كاملة، مع الوقوف على المؤثرات العامة أو الخاصة فيه وتسخير البلاغة لتكون أداة من أدوات النقد؛ ولذا فإن النقد أعم من البلاغة.

٢ - تتضمن البلاغة علومًا جمالية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص، وتنتهي مهمتها عند هذا الحد.

أما النقد فبالإضافة إلى تضمينه أصولاً وقواعد نقدية، يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص إلا أنه يزيد على ذلك بأن ينظر إلى النص الأدبي بعد إنشائه، ويقوم بتحليله، وتفسيره، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

٣ - تحددت موضوعات علم البلاغة في علوم ثلاثة هي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع. أما النقد فما زالت موضوعاته تجمع بين روح العلم وروح الفن، فمع أن له قواعد وأصوله إلا أن تلك الأصول والقواعد تتسم بكثير من المرونة، كما أنه يخضع إلى حد كبير لعامل الذوق، مما يجعله في منزلة الفن والعلم.

(١) النقد لغة: تمييز الدرامم وغيرها، والكشف عن صحيحها وزائفها.



## ثالثاً : وظيفة النقد الأدبي :

يمكن إجمال وظائف النقد الأدبي المتعددة فيوظيفتين رئيسيتين هما :

## ١ - الوظيفة الفنية الجمالية :



وتختص بالنص الأدبي ذاته : شكلاً ومضموناً، حيث يقوم النقد بتفسير النص الأدبي وتحليله، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

فما يدرسه النقد في مجال الشكل : لغة النص، ومفرداته، وأسلوبه، وصوره الفنية، وجرس ألفاظه وإيقاعها .  
وما يدرسه في مجال المضمون : أفكار النص وما فيها من الجدة والابتكار، ومعانيه الكلية والجزئية، ورؤية الأديب الخاصة، وتمثله للقيم والمبادئ، والعلاقة بين الشكل والمضمون، ويدخل في ذلك دراسة حياة الأديب، وبيئته، وفكره؛ لأن هذه الأمور غالباً ما تترك بصماتها على النص الأدبي، وتُسَمَّى بِسَمَتِهَا الخاصة.

وما يجب عليك معرفته أن النقد الأدبي يدرس النص الأدبي شكلاً ومضموناً، في إطار أصول نقدية معتبرة، تلائم كل لون من ألوان الأدب، فإذا درس الشعر درسه من خلال معانيه، وعاطفته، وأخيلته، وأسلوبه، وموسيقاه الشعرية وإذا تناول القصة، درسها من خلال مكوناتها الأساسية كالحوادث، والشخصيات، والحوار، والزمان، والمكان، والحبكة الفنية وما تتضمنه من عناصر خاصة بها: كالبداية، والصراع، والعقدة، والحل، والنهاية. وقس على ذلك جميع ألوان الأدب الأخرى، التي تتميز بأصول فنية تعطيها خصوصية معينة، واستقلالاً فنياً، وأضح الحدود والمعالم، حيث يختصص الناقد بلون أدبي واحد، يتوافر على دراسته، ويجيد التعامل مع قضاياها الفنية، فيكون هناك ناقد قصصي، وآخر في فن الشعر، وآخر في المسرحية، وهكذا. وأحياناً نجد ناقدًا شاملاً، يهتم بكل ألوان الأدب، أو مجموعة منها.

## ٢ - الوظيفة العملية :



وتتجلى هذه الوظيفة في خدمة كل من : الأديب، والقارئ، والحياة الأدبية.

وتوضح ذلك كما يأتي :

**أ- الأديب :** فالنقد يقدم خدمة جليلة للأديب، حيث يقوم بدراسة أدبه، وإبراز جوانب القوة والضعف فيه؛ لتعزيز الحسّن عنده، وتصحيح مساره الأدبي، وإسداء التوجيه الموضوعي له، ورعاية المهوية الأدبية

وتنميتها. ولعلك بعد معرفتك هذه الوظيفة تدرك لِمَ يشتكي بعض الأدباء من تجاهل النقاد لهم، وعدم اهتمامهم بنتائجهم. وقد رُوِيَ عن الخليل بن أحمد <sup>(١)</sup> قوله:

«إِنَّمَا أَنْتُمْ مَعْشَرُ الشُّعْرَاءِ - تَبِعْ لِي، وَتَأْسُكُنَ <sup>(٢)</sup> السفينة، إِنْ قَرَضْتَكُمْ <sup>(٣)</sup> وَرَضِيتَ قَوْلَكُمْ نَفَقْتُمْ <sup>(٤)</sup> وَإِلَّا كَسَدْتُمْ».

**ب - القارئ:** والنقد الأدبي يفيد القارئ فائدة كبرى: بتيسير فهمه للنص، وتقريبه له، والتنبيه على الجيد فيه والرديء، ويساعده على حسن الاختيار؛ فكثيراً ما نشعر بحاجة إلى ناقد متمكن يضع أيدينا على روائع الأدب وعبون القصائد. ومهما كان عليه القارئ من حسن الذوق، وجودة الفهم، فإنه يظل بحاجة إلى معونة الناقد ومساعدته، وبخاصة ذلك الذي توفرت له صفات الناقد الجيد المقتدر في مجال عمله واختصاصه؛ ولذا لا يعول على غير المختص.

قال أحد الناس لخلف الأحمر <sup>(٥)</sup>: «إِذَا سَمِعْتَ أَنَا الشَّعْرَ اسْتَحْسَنْتَهُ، فَمَا أَبَالِي مَا قُلْتَ فِيهِ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ! - قَالَ لَهُ خَلْفٌ: إِذَا أَخَذْتَ دَرَهْمًا فَاسْتَحْسَنْتَهُ فَقَالَ لَكَ الصَّرَافُ: إِنَّهُ رَدِيءٌ، هَلْ يَنْفَعُكَ اسْتِحْسَانُكَ؟!»

**ج - الحياة الأدبية:** أما فائدته للحياة الأدبية ووظيفته التي يؤديها في هذا المجال، فإن النقد يسك بدفة الحياة الأدبية، ويسهم في رقيها، وارتفاع مستوى الإبداع، وتنمية الذوق الأدبي العام، وبذا ترتفع مكانة الأدب الجيد، وتصبح السيادة للنص الأدبي الجميل. كما أنَّ النقد حارس أمين على الحياة الأدبية؛ يتولى مسؤولية رعاية قيم الأمة ومبادئها، من خلال منع اتخاذ الأدب وسيلة لأمور فيها تعذُّ وتجاوزات على عقيدة الأمة وأخلاقياتها. وحينما يضعف النقد؛ فإن ذلك ينعكس على الحياة الأدبية فتضعف مستويات الإجابة، وتكثر النصوص الرديئة، وتصبح لها الصدارة.

### نموذج تطبيقي يوضح تعريف النقد، ويكشف عن وظيفته الفنية والجمالية

قال أحمد شوقي يرثي مصطفى كامل:

لَمُشْرِقَانِ عَلِيكَ يَنْتَحِبَانِ قَاصِيَهُمَا فِي مَاتَمٍ وَالِدَانِي  
دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ: إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَتَوَانٍ  
فَاخْطُظْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فَالذُّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرُ ثَانٍ

هذه الأبيات من قصيدة بلغت أربعة وستين بيتاً، وسترى عند دراسة عناصر نقد الشعر أنه يُنقَدُ من خلال أربعة عناصر هي: المعنى، والعاطفة، والخيال، والأسلوب.

(١) هو الخليل بن أحمد القراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض.

(٢) سُكَّان السفينة: دفة السفينة وما تسكن به وتمتع من الاضطراب، وتعذل به سيرها.

(٣) قرضتكم: أجزتكم.

(٤) نفقتم: راح شعركم.

(٥) هو خلف بن حيَّان المعروف بالأحمر (ت. نحو ١٨٠ هـ) راوية، وعالم بالأدب.

ففي جانب المعنى نجد أنه يتسم هنا بالوضوح، فلا يعجز القارئ عن إدراك ما يريده الشاعر. كما أن فيه عمقاً وقوة، وحيث استطاع الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يستجث همم القراء إلى اغتنام الفرص، والمبادرة إلى العمل والجد، ودفع كل دأع إلى الكسل. فالحياة في جملتها مهما بدت في صورة: القرون أو السنين أو الأشهر أو الأسابيع أو الساعات، تنشأ عن لحظات سريعة في عمر الزمان، لكنها على قصرها هي الأساس للزمن الطويل، إنها هذه الدقائق والثواني التي لا يعطيها الإنسان أهمية تذكر. لكنه حين يعلم أن لحظته هذه موقع مؤثر في حياته فسوف تتغير رؤيته للأمور ولا يفرط أبداً في دقيقة من وقته الثمين. وفي جانب العاطفة: نجد أن هذه الأبيات تتسم بالصدق العاطفي؛ لأنها من غرض تغلب عليه هذه الصفة وهو غرض الرثاء، فالقصيدة التي منها هذه الأبيات تكشف عن عاطفة صادقة يحسها الشاعر نحو ذلك المتوفى.

وقد بدا هذا الصدق العاطفي واضحاً في توفيق الشاعر إلى اختيار هذه الألفاظ التي يشع منها الإحساس بالحنن (يتحiban - ماتم - موتك)، وفي المشاركة الوجدانية مع الحياة التي عبر عنها الشاعر، فقد وجد نفسه في عالم من الحزن ينظم المشرق والمغرب معاً، حزناً على فقد ذلك الرجل. أما قوة العاطفة، فتتمثل في تأثرنا نحن بهذه القصيدة، وكأنها حديثة عهد بنا، وكأن مصيبة فقد ذلك الراحل لم تمض عليها عقود من السنوات.

أما الخيال فمع أن الأبيات الثلاثة لا تمنح فرصة كافية لإعطاء صورة عن الخيال في القصيدة إلا أننا نجد أنفسنا أمام صورة خيالية، بدت فيها الدنيا جميعاً من مشرقها إلى مغربها، في حزن وماتم، ومشاركة وجدانية لهذا الحادث المؤلم.

كما نجح الشاعر أيضاً في إبراز نبضات القلب في صورة نداء منه إلى صاحبه بالافترط في عمره، وصحته، فعمره الذي يحسب بالسنين مبني على هذه اللحظات التي تقيسها بالدقائق والثواني.

أما في مجال دراسة الأسلوب فنلاحظ أن مفردات النص واضحة، ولغته سليمة، ليس فيها خلل، وفي البيت الأول نجد الشاعر استخدم كلمة (المشرق) والمراد المشرق والمغرب والثنية هنا بالتغليب كما في قولهم القمران: الشمس والقمر، والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وليس في كلمات الأبيات الثلاثة ما نحتاج في معرفته إلى الرجوع للمعاجم اللغوية.

ولعلك تلاحظ التناسق اللفظي في اختيار الشاعر كلمة (دقات) بدلاً من (نبضات). فالأولى تجدها متسقة مع (قلب، قائلة، دقائق)، وانظر هذا التناسق أيضاً بين كلمتي (ثوان، ثان)، وتلاحظ الإيجاز في الأسلوب مما جعل الشطرين الأخيرين من البيتين الثاني والثالث بمنزلة الحكمة (إن الحياة دقائق وثوان) (الذكر للإنسان عمر ثان).



٥. النقد حارس أمين على الأديبية ؛ يتولى مسؤولية رعاية قيم الأمة ومبادئها من خلال منع اتخاذ الأدب وسيلة لأشياء تتجاوزات على عقيدة الأمة وأخلاقيها . وحينما يضعف النقد ، فإن ذلك ينعكس على الحياة الأدبية فتضعف مستويات الإبداع ، وتكثر النصوص الرديئة ، وتصبح لها الصدارة.
- ٦/ أ. لأن النقد يقدم خدمة جليلة للأديب ، حيث يقوم بدراسة أدبه ، وإبراز جوانب القوة والضعف فيه ؛ لتعزيز الجوانب الإيجابية ، وتصحيح مساره الأدبي ، وإسداء التوجيه الموضوعي له ، وتنمية الموهبة الأدبية.
- ب. ذلك لأنه يساهم في رقي هذا الأدب وارتفاع مستوى الإبداع وتنمية الذوق الأدبي العام وبذلك ترتفع مكانة الأدب الجيد وتصبح السيادة للأدب الجميل.
- ج. حتى يضع أيدينا على روائع الأدب في عيون القاصد ، ولذا لا يعمل على غير المختص.

زمن الحاضر فقط ، أو أنها ستقول هذه الحكمة المؤثرة في المستقبل بل هي (قائلة) دائماً في كل وقت ، من منطلق أن التعبير بالاسم يدل على الثبات والاستمرار .

ثم إنك لتجد زيادة تأكيد في قوله : (له) ، وما يشعر به هذا القول من تأنيب النفس لصاحبها ؛ لأن الحديث له دون الناس جميعاً ، مما ينبغي معه أن يعي الإنسان تماماً الدلالة المؤثرة لحفقات وجدانه ، ودقات قلبه ، وأن يستفيد منها ، ويؤقف تبذير الوقت ، وصرفه فيما لا يفيد .

### ١. النقد لغة : تمييز الدراهم وغيرها والكشف عن صحيحها وزائفها .

اصطلاحاً : دراسة الأعمال الأدبية والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف والجمال أو القبح ثم إصدار الأحكام النقدية عليها .

### ٢. العلاقة هي : الكشف والتمييز بين الصحيح والخاطئ في كل.

- ١ - ما تعريف النقد لغة واصطلاحاً ؟
- ٢ - ما العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (نقد) ؟
- ٣ - اذكر ثلاثة من الفروق بين البلاغة والنقد .
- ٤ - لماذا تختص الوظيفة الفنية للنقد ؟
- ٥ - وضح مسؤولية النقد الأدبي في رعاية قيم الأمة ومبادئها في مجال الحياة الأدبية .
- ٦ - علل ما يأتي :

- أ - رغبة الأدباء في اهتمام النقاد بأدبهم .
- ب - قدرة النقد على الإمساك بدفة الحياة الأدبية .

١/ ٣. تركز البلاغة : على دراسة الكلمة المفردة والجملة وسلامتها من العيوب ، أما النقد : فيدرس النص الأدبي كله دراسة كاملة مع الوقوف على المؤثرات العامة والخاصة.

٢. تتضمن البلاغة علوماً يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص ، أما النقد : فتضمن أصولاً وقواعد نقدية يستفيد منها الأديب قبل وبعد إنشاء النص ويقوم بتحليله وتفسيره والحكم عليه.

٣. حددت علم البلاغة في علم المعاني - علم البيان - علم البديع ، أما النقد فمازالت موضوعاته تجمع بين روح العلم وروح الفن .

٤/ ١. تختص بدراسة النص شكلاً ومضموناً في إطار أصول نقدية معتبرة ، تلائم كل لون من ألوان الأدبي في مجال الشكل :

- لغة النص ومفرداته . - أسلوبه ، وصوره الفنية - جرس ألفاظه وإيقاعها

٢. في مجال المضمون : - أفكار النص وما فيه من الجودة الابتكار . - دراسة حياة الأديب ، وبيئته ، ومعتقد

- رؤية الأديب الخاصة ، وتمثله للقيم والمبادئ -العلاقة بين الشكل والمضمون.





## الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي



### أولاً: النقد الأدبي القديم

#### النقد الأدبي في مرحلة النشأة والتطور.

وتبدأ هذه المرحلة بالنقد الأدبي في العصر الجاهلي، وتنتهي في القرن الثالث الهجري تقريباً، وتمتاز بأن النقد الأدبي لم يخص بكتب نقدية وإنما ظلت مباحثه وقضاياها متفرقة في كتب الأدب والأخبار، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي نما فيها النقد وازدهر.

#### ومن النماذج النقدية في هذه المرحلة :

أ - ما كان بين النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> وحسان بن ثابت رضي الله عنه فقد كانت العرب تضرب للنابغة قبة حمراء من أدم في سوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فيحكم بينهم، فيقبلون حكمه في تفضيل شعر أو شاعر.

جاء إليه حسان بن ثابت <sup>(٢)</sup> فأنشده فكان مما قاله :

لَنَا الْجَفَنَاتُ <sup>(٣)</sup> الْعُرَى لَمْغَنَ فِي الضُّحَى  
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ <sup>(٤)</sup> دَمَا

فقال النابغة : لولا أن أبا بصير - يعني الأعشى - أنشدني آنفاً فقلت إنك أشعر الجن والإنس ولكنك شاعر.

فقال : حسان : أنا - والله - أشعر منك ومن أبيك.

فقال له النابغة : إنك شاعر، لولا أنك قلت عدد جفانك، فقلت : الجفانات، ولو قلت : الجفان لكان أكثر وقلت : يلعبن بالضحى، ولو قلت : يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف أكثر طروقاً بالليل، وقلت : أسيفنا، ولو قلت : سيوفنا <sup>(٥)</sup> لكان أبلغ، وقلت : يقطرن من نجدة دما، فدللت على قلة القتل، ولو قلت : يجرين لكان "أبلغ في دلالة الشجاعة والقوة.

(١) هو زياد بن معاوية الذبياني (ت. نحو ١٨ ق هـ) شاعر جاهلي.

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري (ت. ٥٤ هـ) صحابي جليل، شاعر مخضرم، وهو شاعر الرسول ﷺ.

(٣) الجفانات : جمع جفنة، وهي إزاء الطعام.

(٤) النجدة : الشجاعة، وتعني أيضاً مساعدة المحتاج.

(٥) (أسياف) مثل (جفان) أنها جمع قلة العدد الذي لا يزيد عن عشرة، وحيث إن مقام الفخر يقضي بالمبالغة فإن حصر الأسياف والجفان بهذا العدد القليل يعد ضعفاً في معنى البيت.

ثم قال النابغة: يا ابن أخي، إنك لا تحسن أن تقول مثل قولتي:

فإنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عِنْدَكَ وَاسِعٌ<sup>(١)</sup>  
فالنابغة وهو الناقد البارع في نقده، نراه يركز في نقده على ملاحظة المفردات، ومدى ملائمتها  
للمعنى الذي يريده حسان، ومدى نجاح الشاعر في اختيار الكلمة المناسبة اختياراً صحيحاً،  
يسهم في قوة المعنى وتأثيره في نفس السامع.

ب - مدح الشاعر الأموي جريراً الخليفة عبد الملك بن مروان فقال:

هَذَا ابْنٌ عَمِّي فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةٌ      لَوْ شِئْتُ سَأَقُوكُمْ إِلَيَّ قَطِينًا<sup>(٢)</sup>

فلما سمعه عبد الملك قال: ما زاد على أن جعلني شرطياً، والله لو قال: (لو شاء) لسقتهم إليه  
قطينا.

والبيت السابق قد خاطب فيه الشاعر خصميه الألدّين: الفرزدق، والأخطل، لكنه أخطأ حين  
جعل الخليفة بمنزلة الشرطي له، يأمره بسوق هؤلاء فيفعل، وهو مقام لا يتفق ومكانة الخليفة،  
ومنزلة، ولو أحدث تغييراً يجعل كلمة ( شاء ) بدلاً من ( شئت ) لكافأه الخليفة بإحضار  
خصومه الشعراء بين يديه.

ج - وهذه ليلي الأخيلية<sup>(٣)</sup> تمدح الحجاج فتقول:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً      تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ<sup>(٤)</sup>      الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ<sup>(٥)</sup> ثَنَاهَا

فياخذ عليها الحجاج قولها: ( غلام ) ويؤي أنها لو قالت ( همام ) لكان أبلغ، لما في كلمة ( غلام )  
من إيحاء بالجهل والطيش، وقلة الخبرة والتجربة في الحياة.

( ١ ) البيت في قصيدة يعتذر فيها من النعمان بن النضر معلناً له أن لا يستطيع الهرب منه إلى أي مكان حتى وإن بدا  
له أن الأرض واسعة فسيحة فهو ( أي النعمان ) كالليل لا مهرب عنه .

( ٢ ) القطين : الخدم والاتباع .

( ٣ ) هي ليلي بنت عبد الله الأخيلية ( ت ٨٠ هـ ) شاعرة فصيحة ذكية .

( ٤ ) العضال : الذي لا طب له .

( ٥ ) القناة : الرمح .

## أثر الإسلام في النقد الأدبي:

بدا واضحاً أن الأدب كان أحد مجالات الحياة التي تفتأت ظل الإسلام الوارف، واهتدت بهديه، واستنارت بنوره، ولم يعد المسلم بعامية والأديب بخاصة يتكلم بما شاء كيف شاء، وإنما أدرك أنه محاسب على ما يقول إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

ويئن الله تعالى أنه قد جعل على كل إنسان رقيباً عتيداً يسجل عليه كل لفظه يتلفظ بها ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]، كما بين الرسول ﷺ أن حصائد الألسنة هي أكثر أسباب دخول النار.

ووصل الأمر في كراهية القول الباطل أن يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» [متفق عليه].

وقد شعر الأدباء أن تلك الأوامر والتوجيهات تعنيهم أكثر من غيرهم، فهم الذين آتاهم الله القدرة والموهبة على إبداع الكلام البليغ المؤثر، ومن هنا أصبحت الكلمة الأدبية ذات مسؤولية بالغة، ونتج عن ذلك مقياس نقدي واضح المعالم، يعين الأديب على السير في طريق الإبداع، والعطاء الأدبي الرائع.

### ويتجلى تأثير الإسلام في النقد الأدبي في الجوانب الآتية:

- ١- توظيف الأدب بعامية، والشعر بخاصة؛ لخدمة قيم الإسلام ومبادئه، والدفاع عن حمى الإسلام، فحين أكثر كفار قريش من إيذاء المسلمين بأقوالهم وأشعارهم؛ أذن الرسول ﷺ لشعراء المسلمين بأن يردوا عليهم، ودعا حسان بن ثابت: "اهجهم وحبريل معك" [رواه البخاري]
- ٢- التأكيد على قول الحق، والصدق في التعبير، فقد روي عن النبي ﷺ قوله: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَيْبِدُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بِاطِلَ" [رواه مسلم]
- وقد مدح عمر بن الخطاب زهير بن أبي سلمى بأنه «كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه».
- ٣- ذم التكلف والتعثر: والتوجيه النبوي عام يشمل الأدباء وغيرهم، فقد كره الرسول ﷺ الثرائين والمتشدقين والمتفهيقين، وبين أنهم أبعد الناس منه مجلساً يوم القيامة.

ووصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيراً بأنه « كان لا يُعَاظِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا يَتَّبِعُ حَوْشِيَّهِ » <sup>(١)</sup> وكان ذلك مما قَدَّمَهُ لَدَى عَمْرِ.

٤ - منع ما فيه تعدُّ على قيم الإسلام أو محاربة لله ورسوله والمسلمين : ومن ذلك شعر الكفار في ذم المسلمين، ومحاربتهم، والغزل الذي يشتمل على فحش، أو تهيج إلى محرم، كالدعوة إلى الخمر ونحوها من المحرمات، أو هجاء أحد المسلمين.

فقد منع النبي صلى الله عليه وسلم شعر اليهود وبخاصة شعر كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وكانوا ينشئون الأشعار في هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم.

وسجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة لهجائه الزُّبَيْرَ بْنَ بَدْرٍ <sup>(٢)</sup> ولم يخرججه من السجن إلا بَعْدَ أن عاهدته على الكف عن أعراض المسلمين.

ومن ذلك ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أمر بسجن ضابئ بن الحارث <sup>(٣)</sup> لهجائه بعض المسلمين هجاءً مُقَدِّعاً.

وهكذا ظل أثر الإسلام في النقد الأدبي واضحاً وجلياً، وأضيف إلى النقد مقياس إسلامي أخذ به النقد الأدبي والتزم به، طول تاريخنا النقدي.

الجلول  
hü l u l . o n l i n e

(١) للعَاظِلَةُ: المداخلة في الكلام، والمراد به التعقيد، والحوشي: الكلمات الغريبة.

(٢) هو الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِي (ت. نحو ٤٥ هـ) صحابي جليل، من رؤساء قومه، وكان شاعراً فصيحاً.

(٣) هو ضابئ بن الحارث التَّزْجَمِي (ت. نحو ٣٠ هـ) شاعر مخضرم.



## ثانيًا: النقد الأدبي في مرحلة الازدهار

وفي هذه المرحلة ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كوَّنت المكتبة النقدية في تراثنا العربي، ومن تلك المؤلفات النقدية المهمة: (عيار الشعر) لابن طباطبا<sup>(١)</sup>، و(الموازنة بين الطائيين) للآمدي<sup>(٢)</sup>، و(الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني<sup>(٣)</sup>، و(كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري<sup>(٤)</sup>، و(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) لابن رشيق القيرواني<sup>(٥)</sup> و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الأثير<sup>(٦)</sup>.

وقد تناولت تلك الكتب عددًا من قضايا النقد الأدبي، ومن أبرز تلك القضايا:

### ١ - قضية اللفظ والمعنى.

وتعدُّ هذه القضية من أسبق القضايا النقدية التي نوقشت، ومع أنَّ النقاد جميعهم يتفقون على أن اللفظ والمعنى كليهما عنصران رئيسان لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما معًا، إلا أنَّ ذلك لم يمنع من الخلاف حول أفضلية أحدهما على الآخر.

أ- فئصار اللفظ يرون أنَّ الأدب هو الأسلوب، وأنَّ الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله تعالى من حسن صياغة المعاني، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة.

ب- أما أنصار المعنى فيرون أنَّه هو العنصر الأهم، وهو الذي من أجله أنشأ الأدباء أدبه، وأنَّ هناك معاني نادرة رائعة لا تجدُّها إلا في أدب المبدعين البارزين.

ج- على أنَّ هناك فريقًا ثالثًا رأى ضرورة الاعتدال في هذه القضية، بما يحقق التوازن الفني في عمله كما أكَّد أنَّ العلاقة بين اللفظ والمعنى كالعلاقة بين الروح والجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته.

الجلول أون لاين  
hulul.online

(١) هو محمد بن أحمد العلوي (ت. ٣٢٢ هـ) شاعر مبدع، وعالم بالأدب والنقد.

(٢) هو الحسن بن بشر الآمدي (ت. ٣٧٠ هـ) من الكتاب الشعراء، عالم بالأدب والنقد، له عدد من المؤلفات حول الشعر، والمقصود بالطائيين المحترفي وأبو تمام.

(٣) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت. ٣٩٢ هـ) قاضي من العلماء بالأدب، وله شعر حسن، وعدد من المؤلفات في الأدب والتفسير والتاريخ.

(٤) هو الحسن بن عبد الله العسكري (ت. بعد ٣٩٥ هـ) عالم باللغة والأدب، له مؤلفات في الشعر والنثر، وعلوم أخرى.

(٥) هو الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) أديب ناقد، له عدد من المؤلفات في الأدب ونقده.

(٦) هو نصر الله محمد الجزري (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) صملي وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي، وهو من العلماء الكتاب المتوسلين.

## ٢- قضية وحدة القصيدة :

والمراد بوحدة القصيدة : ترابط أجزائها، واتساقها حتى تبدو في صورة وحدة واحدة متناسقة .  
ومع أن الموضوعات تتعدد في القصيدة العربية، إلا أن النقاد قد لاحظوا وجود تناسب في أسلوب عرض هذه الموضوعات، وترتيبها على نحو تتجلى فيه وحدة فنية خاصة .  
وقد نادى عدد من النقاد بضرورة وحدة القصيدة فنياً، بأن يُحْكَم الشاعر بناءها الفني إلى الدرجة التي إذا قُدِّمَ فيها بيت على بيت دخل الخلل القصيدة .  
وأكد الحاتمي<sup>(١)</sup> هذه القضية بقوله :

« فإن القصيدة مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه، وتُعْثِي معالِم جماله » .

## ٣- قضية السرقات الشعرية :

عرف النقاد العرب أن الشعراء يأخذ بعضهم من بعض، وأن ذلك أمر قل أن يسلم منه شاعر، وكان الشاعر العربي رغبة منه في نفي هذا الأمر عنه يعتد بغناه عن الأخذ من الشعراء .  
يقول طرفة بن العبد :

ولا أُغِيرَ على الأشعار أسرفها عنها غنيبٌ وشرُّ الناس من سرقا  
وتتلخص قضية السرقات فيما يأتي :

١ - أن من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء، وسمّاها النقاد بالمعاني المشتركة : وهذا النوع لا يحكم بالسرقة فيه ؛ لأنه متاح للجميع، فإذا وصف أحدهم الممدوح بأنه أسد فلا يقتضي ذلك أنه نقل هذا المعنى من غيره، فهو معنى بسيط لا يختص به أحد بعينه .  
ومثلوا لذلك أيضاً بقول المتنبي :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو اهل  
فالبيت السابق يشمل على معنى متداول بين الشعراء، وهو الإخبار بأن ديار أحبته قد زالت معالمها واتحت، ولكنها لم تزل عن قلبه وشعوره .

٢ - أن ما يحكم فيه بالسرقة إنما هي المعاني البديعة المخترعة فصاحبها أول من قالها،

(١) هو محمد الحسن الحاتمي ( ت . ٣٨٨ هـ ) أديب ناقد، جرى بينه وبين المتنبي محاورات نقدية حرص فيها على إظهار مساوئ شعر المتنبي وسرقاته الأدبية .

## ومن ذلك قول أبي تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت  
لولا اشتعال النار فيما جاورت  
فهذا المعنى من المعاني البديعة المخترعة، حيث يبين أن الحسد يأتي أحياناً بنتيجة لا يتوقعها الحاسد،  
حين ينتشر صيت المحسود ويعرف الناس فضائله، وذكر دليلاً على ذلك: وهو أن العود طيب الرائحة لا  
يعرف إلا حين تشتعل النار فيه. فمن أتى من بعد أبي تمام بهذا المعنى البديع أو بجزء منه، من غير أن  
يطبعه بطابعه الخاص فإنه يكون سارقاً له.

٣- أن يأخذ الشاعر المعنى وينقله إلى غرض آخر، فإذا وجد معنى لطيفاً في الغزل استعمله في المديح،  
وإن وجد المعنى في النثر فجعله شعراً كان أخفى وأحسن، ومتى أخذ الشاعر المعنى وزاد عليه، وتعمه،  
وأخرجه بصورة ألطف كان الأخذ حسناً لا يُدّم صاحبه، وكان أحق الناس به.

ومما أخذه الشاعر فغيره وزاد عليه قول سلم الخاسر:  
مَنْ راقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا      وَفَارَزَ بِاللُّبِّ الْجَسُورُ  
أخذه من بيت أستاذة بشار بن برد الذي يقول فيه:

مَنْ راقِبَ النَّاسَ لَمْ يظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَارَزَ بِالطُّبِّيَّاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ (١)  
فاشتهر بيت سلم وتناقله الناس، ولم يشتهر بيت بشار مع أن المعنى له.

حل سؤال ١ صفحة ١٠٦ / ١. المرحلة الأولى: وتتميز بان النقد الأدبي لم يخص بكتب نقدية وإنما ظلت مباحته وقضاياها متفرقة في كتب  
الأدب والأخبار، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي تما فيها النقد والازدهار النموذج: قول ليلي الأخيلية تمدح الحجاج  
وتقول: إذا نزل الحجاج أرضها مريضة      تتبع أقصى دأها فشفاها شفاها من الداء العضال الذي بها      غلام إذا هز القنطرة ثناها  
فأخذ عليها قول غلام ويرى أنها لو قالت همام لكان أبلغ لما في كلمة غلام من إحياء بالجهل والطيش، وقلة الخبرة والتجربة في الحياة.

٢. المرحلة الثانية: النقد الأدبي في مرحلة الازدهار وفيه ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كونت المكتبة غلام؛ لكان أبلغ، لما في كلمة:  
النقدية في تراثنا العربي، ومن أشهر تلك الكتب: عيار الشعر، والموازنة بين الطائيين، وغيرها الكثير. وقد تناولت تلك الكتب عدداً من  
قضايا النقد الأدبي ومن أبرز تلك القضايا: قضية اللفظ والمعنى، قضية وحدة القصيدة، قضية السرقات الشعرية.

٢/ بين الله تعالى أنه قد جعل على كل إنسان رقيباً يعتدي يسجل عليه كل لفظة يتلفظ بها وقد دل القرآن الكريم على هذا بقوله تعالى: (ما  
يلفظ من قول إلا لديه)، وقد أدرك المسلم بعامة والأديب بخاصة أنه محاسب على ما يقول إن خيراً فخير وإن  
شراً فشر.

٣/ ١. توظيف الآداب بعامة، والشعر بخاصة، لخدمة قيم الإسلام ومبادئه، والدفاع عن حمى الإسلام. ٢. التأكيد على قول الحق، والصدق  
في التعبير. ٣. ذم التكليف والتعقير. ٤. منع ما فيه تعد على قيم الإسلام أو محاربة الله ورسوله والمسلمين.

قال تعالى: والشعراء يتبعهم الغاؤون، ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون

وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون "

١ / ٤ . لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - إدراك قيمة الشعر وتأثيره في النفوس حتى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصفه بأنه - أشد على الكفار من التضج النبيل . ٢ . ونموذج ذلك أنه حين أكثر كفار قريش من إيذاء المسلمين بأقوالهم وأشعارهم أذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشعراء المسلمين بأن يردوا عليهم ، ودعا حسان بن ثابت إلى هجائهم قائلا له : أهجم وجبريل معك .

١ / ٥ . ما فيه تعد على قيم الإسلام أو محاربه الله ورسوله والمسلمين : ومن ذلك شعر الكفار في ذم المسلمين ، ومحاربتهم . ٢ . الغزل الذي يشتمل على الفحش ، أو تهيج إلي محرم ، كالدعوة إلى الخمر ونحوه من المحرمات ، أو هجاء أحد المسلمين . ٣ . الشعر الذي قاله المشركون في رثاء قتلهم في بدر ٤ . شعر اليهود ، فقد كانوا ينشئون الأشعار في هجاء الرسول - صلى الله عليه وسلم

١ / ٦ . التكليف هو التعقيد في الكلام واستخدام الألفاظ الغريبة الصعبة على الفهم . ٢ . والفائدة من ترك التكليف أن تكون المعاني واضحة ومفهومة لدى السمع أو القارئ لتكون فادتها كاملة ، وقد كره الرسول - صلى الله عليه وسلم - الثرثارين والمتشدقين والمتفهبين وبين أنهم أبعد الناس منه مجلساً يوم القيامة .



طبيعة النقد في كل منهما .

٢ - ناقش معنى قولنا : إن الإسلام جعل من الكلمة مسؤولية .

٣ - ما الدلالة النقدية المستفادة من التوجيهات القرآنية بشأن الدعوة إلى القول الطيب ، وترك القول السيئ ؟ اذكر آية كريمة من الآيات الدالة على ذلك .

٤ - لماذا دعا النبي ﷺ إلى توظيف الشعر في خدمة العقيدة ؟ اذكر نموذجاً لهذا التوظيف .

٥ - منع النبي ﷺ ألواناً من الشعر . فما هي ؟ وما أسباب هذا المنع ؟

٦ - يعد ترك التكلف من أسس المقياس الإسلامي في النقد . فما المراد بذلك ؟ وما الفائدة التي تعود على الشعر عند ترك التكلف ؟

٧ - اذكر بعض مواقف النقدية للخليفة الراشد عمر بن الخطاب .

٨ - أيهما أهم في العمل الأدبي اللفظ أم المعنى ؟ وضح ذلك .

٩ - شبه النقاد القصيدة بجسم الإنسان . فما وجه الشبه ؟

١٠ - في بحث السرقات الشعرية هناك ما يسمى بالأخذ الحسن . فما المراد به ؟ وهل يعد سرقة ؟

١ / ٧ . ووصف عمر بن الخطاب زهيراً بأنه « كان لا يعاقل بين الكلام ولا يتتبع خوشيه »

٢ . سجن الحطينة لهجانه الزبرقان بن بدر - رضي الله عنه - ولم يخرج من السجن إلا بعد أن عاهده على الكف عن أعراض المسلمين .

٣ . حين بلغه قول واليه علي - ميسان - النعمان بن عدي - رضي الله عنه - :

ألا هل أتى الحسناء حليلها بميسان يسقي من زجاج وحنتم لعل أمير المؤمنين يسود تنادما في الجوسق المتهمم

أظن ذلك ، قال عمر : وأيم الله إنه ليسووني ، وقد عزلتك ، فقال النعمان : والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط ، وما ذاك الشعر إلا شيء طفق ولكن والله لا تعمل لي عملاً أبداً .

٨ . لقد أجمع النقاد على أن المعنى واللفظ كليهما عنصران رئيسيان لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما **فأنصار اللفظ** : يرون أن الأدب هو الأسلوب وأن الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله سبحانه من حسن صياغة المعاني ، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة . **وأنصار المعنى** : يرون أنه هو العنصر الأهم وهو الذي من أجله أنشأ الأديب أدبه وأن هناك معاني تادرة ورائعة لا تجددها إلا في أدب المبدعين البارزين .

٩ . الترابط والتماسك . ١٠ . المراد به أن يأخذ الشاعر المعنى ويرد عليه ، ويخرجه بصورة الطف ، وهذا لا يسمى هذا سرقة ، ولا بزم صاحبة . ومثال ذلك قول مسلم الخاسر : من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

أخذه من بيت أستاذه بشار بن برد الذي يقول فيه : من راقب الثامن لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج



### ثالثاً: النقد الأدبي في العصر الحديث

رأينا فيما سبق كيف بدأ النقد الأدبي القديم بداية متواضعة، ثم نما وازدهر حتى أُلِّفت فيه المؤلفات النقدية المتعددة، وعرفنا أن ظهور الإسلام قد أضاف معايير نقدية للحكم على العمل الأدبي، ورأينا نماذج متعددة تصور حالة النقد في تلك الفترة.

أما النقد الأدبي الحديث فإنه يمتاز عن النقد القديم بسعة مجاله، وتعدد قضاياها، وتنوعها، وسوف ندرسه من خلال عرض لمحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة، كما سنرى مزيداً من جوانبها المتعددة من خلال دراسة نقد الفنون الأدبية (الشعر - المقالة - المسرحية - القصة) وسوف نخص نقد الشعر والقصة بدراسة تفصيلية، نظراً لأهميتهما ومكانتهما بين فنون الأدب الأخرى.

#### لمحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة :

لاشك أن الوقوف على أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة بمنحنا رؤية شاملة لطبيعة النقد الأدبي الحديث، وعلى الرغم من تعدد تلك الاتجاهات فإنَّ الفصل بينهما عند تطبيقها على النص الأدبي يعدُّ أمراً بالغ الصعوبة، إذا لا يمكن انفراد واحد منها انفراداً تاماً، فلا بُدَّ أن يكون معه نصيب من اتجاه نقدي أو أكثر.

#### وأبرز الاتجاهات النقدية هي :

#### ١ - الاتجاه الفني :

ويسعى إلى دراسة العناصر الفنية في النص الأدبي، ويجعل من الجوانب التاريخية أو النفسية مجرد وسائل يستعين بها على عمله، ولا يعول عليها كثيراً.

#### فإذا كانت أبرز الأسئلة التي توجه للعمل الأدبي هي :

– من القائل ؟

– ماذا قيل ؟

– كيف قيل ؟

– إن السؤال المهم لدى نقاد هذا الاتجاه هو : كيف قيل ؟ أي : ما الصورة التي ظهر فيها النص الأدبي ؟ والاتجاه الفني هو الاتجاه الذي لا يمكن للاتجاهات الأخرى أن تستغني عنه، أو تدرس الأدب بمعزل عن قواعده وأسسهِ الفنية، وعندما يغفل الناقد الجانب الفني فإنه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية، أو نفسية، أو لغوية، أو فكرية عن الأديب أو المجتمع.

ومن سليات تطبيق الاتجاه الفني الاعتراف الكبير بالشكل والانفعال به عن المضمون؛ ولذا ترى من علي شأن نص أدبي، وفيه إهمال كثير للقيم والمبادئ، وحجته في ذلك أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني، ومن النقاد الذين أخذوا بهذا الاتجاه: زكي مبارك، ومحمد زكي العشماوي.

## ٢ - الاتجاه التاريخي ( الاجتماعي ) :



وهو ذلك الاتجاه الذي يدرس فيه النقاد المؤثرات التي أثرت في النص الأدبي، وفي مقدمة ذلك دراسة صاحب النص وبيئته، والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب، وأثر ذلك في أدبه. وبعد أحمد أمين من الداعين إلى أدب اجتماعي يستقي فيه الأدباء أدبهم من واقع الحياة الاجتماعية؛ لأن الوظيفة الاجتماعية التاريخية للأدب في نظره، هي أهم الوظائف وأعظمها شأنًا. ومن أولئك النقاد الذين أخذوا بهذا المذهب أيضًا: أحمد الشايب في دراسته عن (البهاء زهير) الذي رأى فيه صورة للشعب المصري.

ويؤخذ على هذا الاتجاه الاستقراء الناقص، وذلك بإقامة حكم نقدي على عينة صغيرة فيقال: إن القصيدة العربية القديمة تبدأ بالنسيب مع أن غرضين كبيرين من أغراض الشعر هما: الهجاء والثناء لا يبدأ عادة بالنسيب.

ومن ذلك أيضًا الحكم بأسبقية شاعر إلى الشعر الحر، إذ إن هذه النتيجة تظل نسبية، وكم حكم النقاد بأسبقية شاعر في أمر من الأمور، فإذا البحوث والدراسات تكشف غير ذلك، فيعودون للتراجع عن تلك الأحكام.

## ٣ - الاتجاه النفسي :



يهتم بدراسة الجانب النفسي في الأدب، وبخاصة إبراز تأثير العمل الأدبي بنفسية الأديب؛ لأن العمل الأدبي ينبع من نفس الأديب متجهًا إلى نفس القارئ، ومن هنا فإن ثمة ضرورة قصوى للوقوف على الجانب النفسي عندهما.

ومن أبرز الدراسات في هذا المجال: دراسة مصطفى سوييف في كتابه: (الأسس النفسية للإبداع الفني

في الشعر خاصة). حيث استخدم المنهج التجريبي الموجه، ووزع عددًا من الاستبانات التي تتضمن عدة أسئلة وجهها لمجموعة من الشعراء، ووصف تجاربهم النفسية في أثناء إبداعهم الشعري، واطلع على مَسودَّات عدد من قصائدهم، وحللها محاولاً بذلك أن يفسر الإبداع في الشعر.

ومما يؤخذ على هذا الاتجاه أنه عند التركيز على الجانب النفسي تتلاشى القيم الفنية، ويتحول النص الأدبي والادباء إلى حقول تجارب نفسية. كما أنه عند المبالغة في تطبيق هذا الاتجاه يتساوى النص الأدبي الجيد والنص الأدبي الرديء؛ لأن النقد تحول - حينئذ - إلى دراسة تحليلية نفسية، وتناسى أن عليه إبراز جوانب الإبداع والإبداع في العمل الأدبي.

ومن أمثلة تطبيقه: تفسير لزوم الشاعر المعري قوافي غير ضرورية في شعر (اللزوميات)، وذلك بتأثير الفراغ الذي كان يعيشه نتيجة عزلته التي فرضها على نفسه.

#### ٤ - الاتجاه التكاملي:

يعتمد هذا الاتجاه على الإفادة من الاتجاهات السابقة جميعها، والنظر إلى النص الأدبي، وظروف إعدادة نظرة شمولية متكاملة لا تغلب فيها جانب على جانب.

ومن برز في هذا الاتجاه: د. عبد القادر القط، ومنهم د. شوقي ضيف الذي يدعو إلى الإفادة من العلوم التطبيقية في دراسة الأدب، ومعرفة المؤثرات الذاتية، ويأخذ من الاتجاه الاجتماعي دراسة أثر المجتمع على الأديب، كما يستفيد من الدراسات النفسية وبخاصة المتصلة بتفسير عملية الإبداع الأدبي. وأبرز مثل على ذلك دراسة شوقي ضيف في تاريخ الأدب العربي، ودراساته عن الهارودي، وأحمد شوقي. ويمتاز هذا الاتجاه بإقامته توازناً فنياً بين المحتوى والشكل، ويحكم على العمل الأدبي بمقدار ما في صياغته ومضمونه من فن.

وفي هذا الاتجاه يتم تفسير العمل الأدبي في ضوء عصره، وظروفه الحضارية والتاريخية، وفي ضوء ظروف صاحبه وأحواله الشخصية، مما يسهم في صحة النظرة وسلامة الحكم بالإضافة إلى الجانب الفني في النص.

ومن أبرز المآخذ على الاتجاه التكاملي خضوع كل ناقد للجانب الذي يجيده ويبرز فيه ويميل إليه، ولذا يصعب عليه أن يتعامل بنفس الكفاءة مع الجوانب الأخرى التي لا يميل إليها، وقد لا يحسنها.

٧. دراسة أثر المجتمع على الأديب كما يستفيد من الدراسات النفسية وبخاصة المتصلة بتفسير عملية الإبداع الأدبي ، ومن الفني الحكم على العمل الأدبي بمقدار ما في صياغته ومضمونه من فن.

٨ / أ. لأن ذلك يؤدي يؤدي إلى الانشغال عن المضمون ثم التجني على القيم والمبادئ .

ب. لأن النقد يتحول - حينئذ إلى دراسة تحليلية نفسية ، ويتناسى أن عليه إبراز جوانب الإيجابية والإبداع في العمل الأدبي.

ج. لصعوبة تعامل الناقد الأدبي بنفس الكفاءة مع الجوانب الأخرى التي لا يميل إليها وقد لا يحصنها فهو يحتاج إلى ناقد متعدد.

د. لأنه يقيم أحكامه النقدية على عينات صغيرة ، وقد تكون هذه العينات شاذة أو أنها تمثل فئة قليلة فهو ( استقراء ناقص ).

١ - ما الأساس الذي يقوم عليه المذهب الفني ؟

٢ - لماذا تحتاج الاتجاهات النقدية جميعها إلى الاتجاه الفني ؟

٣ - يرى الاتجاه التاريخي ضرورة دراسة صاحب النص الأدبي ، والبيئة التي عاش فيها . فما فائدة ذلك ؟

٤ - ما المقصود بالاستقراء الناقص في الاتجاه التاريخي ؟ اذكر أمثلة لهذا الاستقراء .

٥ - اذكر واحداً من المآخذ على كل من : الاتجاه التكاملي ، الاتجاه النفسي .

٦ - اذكر بعض النقاد المنتمين إلى كل واحد من الاتجاهات الآتية : الاتجاه التكاملي ، الاتجاه التاريخي ، الاتجاه النفسي .

٧ - ما الذي يأخذه الاتجاه التكاملي من الاتجاهات النقدية الأخرى ؟

٨ - علل ما يأتي :

أ - خطورة المبالغة في الاهتمام بالشكل .

ب - عند المبالغة في تطبيق الاتجاه النفسي يتساوى لدى النقاد النص الجيد والنص الرديء .

ج - ندرة الاتجاه التكاملي ، وقلة نقاده .

د - كثرة التعميمات والأحكام العامة في الاتجاه التاريخي .

١. السعي إلى دراسة العناصر الفنية في النص الأدبي . ويجعل من الجوانب التاريخية أو النفسية وسائل يستعين بها على عمله ، ولا يعول عليها كثيراً .

٢. لأن العمل الأدبي فن بالدرجة الأولى ، وإغفال الجانب الفني يجعل العمل الأدبي مجرد وثيقة اجتماعية ، أو نفسية ، أو فكرية عن الأديب أو المجتمع .

٣. لمعرفة الظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب وأثر ذلك في أدبه .

١ / ٤. إقامة حكم نقدي على عينه صغيره فيقال : إن القصيدة العربية القديمة تبدأ بالتسيب مع أن غرضين كبيرين من أغراض الشعر هما : الهجاء والثناء لا يبدآن عادة بالتسيب .

٢. الحكم بأسبقية شاعر إلى الشعر الحر : إذ إن هذه النتيجة تظل نسبية ، وكما حكم النقاد بأسبقية شاعر في أمر من الأمور ، فإذا البحوث والدراسات تكتشف غير ذلك ، فيعودون للتراجع عن تلك الأحكام .

١ / ٥. يوخذ على التكاملي : خضوع كل ناقد للجاتي الذي يجيده ويميل إليه ، مما يجطه يقلب جانباً على الجوانب الأخرى .

٢. ويؤخذ على النفسي: التركيز على الجانب النفسي يحول النص الأدبي والأدباء إلى حقوق تجارب نفسية ، لذلك يكثر التركيز على الأنماط الشاذة ، وتهمل النماذج السوية .

٦/ التكاملي : عبد القادر القط ، شوقي ضيف في دراساته عن البارودي ، وأحمد شوقي .

التاريخي : أحمد أمين ، وأحمد الشايب في دراساته عن البهاء زهير .

النفسي : مصطفى سوي في كتابه : . الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة .





## الموضوع الثالث: نقد الشعر

### أولاً: الشعر وأنواعه

الشعر هو فن يعتمد على الصورة والموسيقا؛ ليوحي بإحساسات وخواطر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة في النثر، وللشعر عند الأمم أنواع مختلفة، وسنرى فيما يأتي هذه الأنواع، وما لدى العرب منها، مبينين أسباب إكثارهم من نوع واحد منها. وهذه الأنواع هي:

#### أ- الشعر التعليمي:

وهو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم، ويخلو من عنصري العاطفة والخيال، ويسمى عند العرب بالنظم.

وقد ازدهر هذا النوع من الشعر في تراثنا العربي، حتى ليتمكن القول بأن أكثر قواعد العلوم قد صيغت بأسلوب شعري، يسهل معه حفظها، وضبط أقسامها وأنواعها. فهناك منظومات مشهورة في الفقه وأصوله، والعقيدة، والنحو والصرف، بل تعدى الشعر التعليمي ذلك إلى نظم العلوم التطبيقية كالفلك، والكيمياء.

#### ب- الشعر القصصي (الملحمي):

وهو الشعر الذي نظمت به الملاحم الأسطورية الطويلة. وقد عرفت عدد من الشعوب الشعر الملحمي. فعند اليونان ملحمتان شهيرتان هما (الإلياذة)، و(الأوديسة)، المنسويتان للشاعر اليوناني (هيوميروس)، والحق أنهما لعدد كبير من الشعراء، وأن (هوميروس) هو الذي جمع تلك الأشعار، حيث كان ينشدها في جولاته على المدن اليونانية.

وليس هنالك ملاحم في شعرنا القديم، على النحو الذي رأيناه لدى الأمم الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن الوزن الشعري في الشعر العربي أكثر انضباطاً، ولذا فإن تلك الملاحم هي بالنثر أشبه منها بالشعر. كما أن ميل العرب إلى الإيجاز، يحول دون قبولهم الإطالة الشديدة، التي تقتضيها تلك الملاحم.

أما في العصر الحديث فهناك محاولات من بعض الشعراء، مثل: ملحمة (عبد الرضا) لبولس سلامة التي بلغت أبياتها سبعة آلاف بيت، وجعل موضوعها بطولات الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- في أثناء توحيد المملكة، و (الإلياذة الإسلامية) لأحمد محرم، ويدور موضوعها حول سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

## جـ- الشعر المسرحي :



وهو الشعر الذي يستعمل في الحوار المسرحي بدلاً من النثر. وكان الشعر المسرحي محور المسرحية القديمة لدى اليونان والرومان، ثم ظهر في الآداب الأوروبية في القرن التاسع عشر وما بعده .  
وبعد أحمد شوقي أول من كتب المسرحية الشعرية في الأدب العربي، فمن مسرحياته التي ألفها: (مصرع كليوباترا)، و(مجنون ليلى)، و(عنترة).  
وكان أسلوب شوقي أسلوباً أدبياً راقياً، لكنّ نجاحه في هذا اللون من المسرحيات، لا يقف بإزاء نجاحه وتفوقه في شعره الوجداني الذي أهله لإمارة الشعر.  
ومن برز في ميدان الشعر المسرحي عزيز أباظة، الذي ألف عدداً من المسرحيات الشعرية، استمد موضوعاتها من التاريخ الإسلامي منها: (العباسة)، و(عبدالرحمن الناصر)، ومسرحية اجتماعية واحدة هي: (أوراق الخريف). ويبدو تأثير أباظة بشوقي واضحاً في اختيار الموضوعات، وفي أسلوب العرض ومن برز كذلك في الشعر للمسرحي علي أحمد باكثير، مثل مسرحيته (إخناثون) و (نفرتيتي).

## د- الشعر الغنائي (الوجداني) :



وهو الشعر الذي يعبر به الشاعر عن عواطفه الذاتية وأحاسيسه ووجدانه وقد سمي بذلك ؛ لأنه كان يغنى . وهو الاتجاه السائد في الشعر العربي كله، فهو بمنزلة النهر الكبير، والأنواع الأخرى لا تمثل منه إلا جداولاً صغيراً. فالشعر التعليمي ليس إلا نظماً فقط، والشعر الملحمي والمسرحي يعتمدان الإطالة إلى الحد الذي يجعلهما غير مقبولين في الذائقة العربية.  
والشعر العربي قادر على وصف أدق الأحوال النفسية للشاعر الذي يخلص في إبداعه وتهذيبه والعناية بشأنه، فيقدم لنا نصّاً أدبياً مؤثراً، نجده في كثير من الأحيان يعبر بصدق وجلاء عما نريد التعبير عنه .  
وقد برع كبار الشعراء العرب في الوصول إلى المستوى التأثيري الرائع، فظفرنا بتراث شعري خصب من النماذج الشعرية الفذة، التي تشهد بما بلغه الشعر العربي من عظمة، وروعة، وتأثير.  
وقد مرّ بك في مراحل دراستك السابقة، ألوانٌ متعددة من الشعر العربي، ونماذج رائعة للشعر الوجداني في أغراضه المختلفة، مثل: المديح، والفخر، والثناء، والغزل، والوصف إلى غيرها من أغراض الشعر التي صورت الشاعر العربي أصدق تصوير في: فرحه، وحزنه، وحبّه، وغضبه، وتعبيره عن مشاعره التي يشعر بها نحو الحياة والناس .  
وسوف ندرس عناصر هذا الشعر ، والمقاييس النقدية لكل عنصر من عناصره، ونقف على الجوانب المختلفة التي يتناولها النقد الأدبي عند دراسته الشعر العربي .



## تدريبات

- ١ - شاع في تراثنا نظم العلوم على هيئة منظومات شعرية . ما سبب ذلك ؟ وما اسم هذا النوع من الشعر ؟
- ٢ - ما المقصود بالشعر الملحمي ؟ ولماذا لم ينتشر هذا النوع عند العرب ؟
- ٣ - يعدُّ أحمد شوقي وعزيز أباظة من رواد الشعر المسرحي . تحدّث عن دور كل منهما .
- ٤ - هناك من يرى أن الشعر الأوروبي هو الذي تناسبه التقسيمات الآتية : الشعر التعليمي ، الشعر الملحمي ، الشعر المسرحي ، أما الشعر العربي فلا تلائم طبيعته تلك التقسيمات . ناقش هذا الرأي مبيناً وجهة نظرك .

١. حتى يسهل حفظها ، وضبط أقسامها وأنواعها ، ويسمي هذا النوع الشعر التعليمي .
٢. هو الشعر الذي نظمت به الملاحم الأسطورية الطويلة ، وليست هناك ملاحم في شعرنا القديم لعدة أسباب منها : ١. أن الوزن الشعري العربي أكثر انضباطاً ، أما تلك الملاحم هي بالنثر أشبه منها بالشعر ٢. ميل العرب إلى الإيجاز يحول دون قبولهم الإطالة الشديدة التي في الملاحم .
٣. يعد أحمد شوقي أول من كتب المسرحية الشعرية في الأدب العربي فمن مسرحياته التي ألفها - مصرع كليوبترا ، ومجنون ليلي ، وعنترة - وكان أسلوب شوقي أسلوباً أدبياً راقياً لكنه لم يصل إلى شعره الوجداني الذي أهله لإمارة الشعر ٢. عزيز أباظة ألف عدداً من المسرحيات الشعرية ، أستمد موضوعاتها من التاريخ الإسلامي منها - العباسية ، وعبد الرحمن الناصر ، وغروب الأندلس ومسرحية اجتماعية واحدة وهي : - أوراق الخريف - ويبدو تاثر عزيز أباظة شوقي واضحاً في اختيار الموضوعات ، وفي أسلوب العرض أيضاً .
٤. يرى أصحاب هذا الاتجاه - وهو الأقرب إلى الصواب - أن الشعر العناني الوجداني هو المناسب لطبيعة اللغة العربية والذوق العربي ، فاللغة العربية قادرة على وصف أدق الأحوال النفسية والتأثير الوجداني ، أما الشعر التعليمي فليس إلا نظاماً فقط والشعر الملحمي والتمثيلي يعتمدان الإطالة إلى الحد الذي يجعلهما غير مقبولين في الذائقة العربية .





## ثانياً: مقاييس نقد الشعر

يقوم الفن الأدبي ( شعراً ونثراً ) على عنصرين أساسيين هما : الشكل ، والمضمون ، وعنهما تنفرع كل للمقاييس النقدية الخاصة بكل فن من الفنون الأدبية .

فالنقد الأدبي يدرس الشعر من خلال عناصر أربعة مهمة هي : المعنى ، والعاطفة ، وهما يدخلان تحت إطار المضمون ، كما يدرس الخيال والأسلوب ، وهما ينضويان تحت إطار الشكل .

وسوف ندرس هنا كل عنصر منها لتبيين المقاييس النقدية الخاصة به ، على أن دراسته بصورة فردية لا تعني إمكان فصل كل واحد منها عن العناصر الأخرى ، فهذا أمر ليس بمستطاع ؛ لما بينها من اتصال وارتباط وثيقين ، فالمعنى يؤثر في الخيال ، والعاطفة تؤثر في الأسلوب ، بل إن الأسلوب هو محصلة نهائية لتأثير كل من المعنى ، والعاطفة ، والخيال .

### أ - مقاييس نقد المعنى :

يراد بالمعنى الفكرة التي تعبر عنها القصيدة ففي القصيدة الواحدة فكرة رئيسة تنظم الأبيات جميعها بالإضافة إلى أفكار جزئية صغيرة . والمعنى هو أحد العناصر التي يجري نقدها في الشعر ، والشعر الذي يخلو من فكرة قيّمة في تضاعيفه يعدّ شعراً قليل الجدوى والفائدة ، وقد رأيت في معرض الحديث عن النقد الأدبي القديم عناية العرب بعنصر المعنى الشعري ، واهتمامهم به ، حتى إن من الشعراء من قامت شهرته على جودة معانيه ، وطرافتها ، كأبي تمام ، والمتنبي .

ولا تقتصر قيمة المعنى على تعليمنا أموراً من أمور المعرفة ، بل تتعدى ذلك إلى أن يكون المعنى ذا تأثير قوي في نفوسنا ، وهذا يمثل غاية الأدب الأولى .

ومن أبرز مقاييس نقد المعنى ما يأتي :

#### ١ - مقياس الصحة والخطأ :

لا بد للشاعر أن يلتزم بالحقيقة سواء أكانت تاريخية ، أم لغوية ، أم علمية ؛ لأن خطأ الشاعر في حقيقة من الحقائق يفسد شعره ، ويجعله غير مقبول من الناس ومن أمثلة الخطأ التاريخي قول زهير بن أبي سلمى :

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وهو يقصد ؛ أن الحرب وجه شؤم على العرب مثل الرجل الذي عقر الناقة في ثمود فصار مضرباً للمثل في الشؤم فالصحيح أنه ( أحمر ثمود ) وليس أحمر عاد .



ويروى أن أحد النقاد قال لأبي تمام أخبرني عن قولك:

كَأَنَّ بَنِي تَبَهَّانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرُّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
أردت أن تصف حالهم بعده، أم سوء حالهم؟  
قال: لا والله إلا سوء حالهم؛ لأن قمرهم قد ذهب.  
فقال له: والله ما تكون النجوم أحسن ما تكون إلا إذا لم يكن معها قمر.  
فوجم أبو تمام وسكت.

## ٢ - مقياس الجودة والابتكار:

إنَّ المعاني الشعرية تكون لها مكانة نقدية متميزة حين تنصف بالطرافة والابتكار، وليس المقصود بذلك أن يقدم الشاعر معاني جديدة لم يسبق إليها، فهذا أمر صعب المثال في كثير من الأحيان، ولكن المطلوب أن يتناول الشاعر معنى من المعاني فيقدمه بأسلوب يبدو فيه جديداً أو كالجديد.

إنَّ مدح الرجل بالكرم وتصويره بصورة مختلفة كالبحر وغيرها من الصور المألوفة، وهو يمثل معنى تقليدياً تناوله أكثر الشعراء، وليس ثمة جديد فيه، لكن شاعراً مبدعاً كآبي تمام أخذ هذا المعنى فقدمه لنا تقدماً فيه الكثير من الطرافة التي تسلكه في عداد الأبيات الجيدة، فتراه يقول:

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ التَّوَالِحِي أَتَيْتُهُ      فَلَجَّتُهُ <sup>(١)</sup> الْمَعْرُوفَ وَالْجُودَ سَاحِلُهُ  
تَعُودُ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ <sup>(٢)</sup>      ثَنَاهَا لَقُبُضَ لَمْ تُجِبْهُ أَتَامَلُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ      لِحَادَ بِهَا، فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ!

أرأيت كيف أعاد وأبدى في ذلك التصوير المألوف حتى أحاله إلى معنى جديد يختص به

الشاعر وحده؟

(١) لجة البحر: وسطه.

(٢) لا تنطق الهمزة في (أنه) لضرورة الشعر.



وبدأ لنا الممدوح بحرًا عظيمًا تَهْدِرُ أمواجه بالعطاء، ثم أتى بعد ذلك البيتان الآخران ليزيدا في روعة المعنى الذي أرادته الشاعر مصورًا لنا إلى أي حد بلغ به الجود والفضل، حيث اعتادت يد الممدوح البسط بالعطاء، فلو أراد أن يمتنع عن الإعطاء بها لم تستجب له، ولو لم يكن فيها غير روحه وجاءه سائل يسأله العطاء لأعطاه إياها؛ لأن هذا الممدوح لم يتعود أن يرّد سائلًا.

وفي تصويرنا لحال الدنيا وهمومها، وصعوبة تحمّل مشكلاتها نجد عددًا من الأشعار والأقوال الماثورة تحدثنا عن هذه الهموم وشدتها على النفس. لكن شاعرًا كأحمد شوقي يعرض علينا هذه الفكرة في إطار جديد، وذلك حين يخاطب أحد أبطال حمل الأثقال، مؤكدًا له أن هناك ما هو أشدّ على النفس من رفع الأثقال، وحمل الحديد .. حيث يقول:

هَذَا زَمَانٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَهُ      يَبْغِي لِلْعَامِرِ عَالِيًا وَجَلِيلًا  
كُنْ سَابِقًا فِيهِ أَوْ لَبِقٌ بِمَعْزِلٍ      لَيْسَ التَّوَسُّطُ لِلنَّبِيعِ سَبِيلًا  
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْحَدِيدَ وَبَاسَهُ      جَعَلَ الْحَدِيدَ لِسَاعِدَيْكَ ذَلِيلًا  
قُلْ لِي (نُصِيرٌ) <sup>(١)</sup> وَأَنْتَ بَرٌّ صَادِقٌ:      أَحْمَلْتُ إِنْسَانًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا؟  
أَحْمَلْتُ ذِيئًا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً      أَحْمَلْتُ يَوْمًا فِي الضُّلُوعِ غَلِيلًا؟ <sup>(٢)</sup>  
أَحْمَلْتُ ظُلْمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِرٍ      أَوْ كَاشِحٍ <sup>(٣)</sup> بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلًا؟  
أَحْمَلْتُ طُغْيَانَ اللَّعِيمِ إِذَا اغْتَنَى      أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأُمُورِ قَلِيلًا؟  
بِلَكَ الْحَيَاةَ وَهَيْدَهُ أَثْقَالَهَا      وَزْنَ الْحَدِيدِ بِهَا فَعَادَ ضَعِيلًا !

وإذا تأملنا ما قدّمه الشعراء في مجال حسن التعليل، رأينا أنهم قد تفننوا في ذلك وقدموا معاني

فيها طرافة وجدة.

فأبو الطيب المتنبي يرى من سيف الدولة عتياً ولوماً على أمر من الأمور، فبدلاً من أن يجعل ذلك سبباً في ضيقه وسخطه نراه سبباً في أمر محمود العاقبة، ولدفع هذه الغرابة يعلل ذلك بتعليل منطقي فيقول:

لَعَلَّ عَتْيَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ      فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ

وأبو تمام يرى أن احتجاب الممدوح عنه ليس أمراً سيئاً، ويحيل هذا الموقف الذي يدل على الإعراض

(٣) الكاشح: العدو.

(٢) الغليل: الغيظ.

(١) اسم بطل حمل الأثقال.

والصدود، إلى موقف يجعله أكثر مناسبة للأمل والتفاؤل، حيث يشبه الممدوح بالسماء الملبدة بالغيوم يرتجى منها نزول الغيث، فيقول:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا      إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

### ٣ - مقياس العمق والسطحية:

المعنى العميق هو ذلك المعنى الذي تجده يذهب بك بعيداً في دلالة معنوية عالية مؤثرة، وتنتال على نفسك معانٍ وخواطر كثيرة يثيرها فيك ويستدعيها إلى ذهنك. ويكون عمق المعنى بسبب موهبة يتميز بها الشاعر بما يختص به في قدرة عقلية، وملكة ذهنية، وثقافة عالية. كما في قول زهير بن أبي سلمى:

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُوعَةٌ ثَلَاثٌ      يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ

يريد بذلك أن الحق بثبت بواحدة من ثلاث: يمين، أو محاكمة، أو حجة واضحة. وكان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يتعجب من هذا البيت. ويقول: «لو أدركت زهيراً لوليت له القضاء».

وتكون الأبيات عميقة المعنى إذا اعتمدت على الحكمة التي تمثل اختزال قدر كبير من التجربة الإنسانية وتقديمها في عبارة موجزة بليغة. خذ مثلاً الأبيات الآتية لبشار بن برد التي يدعو فيها إلى عدم التفريط بالصدق الوفي من أجل زلة أو خطأ يرتكبه فيقول:

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَانِبًا      صَدِيقُكَ، لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
فَعِشْ وَاحِدًا، أَوْ صَلِّ أَخَاكَ فَلْيَكُ      مَقَارِفُ (١) ذَنْبُ نَارَةٍ وَمُجَانِبُهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقُدَى (٢)      ظَمِئْتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تُصَلِّقُو مَشَارِبُهُ

وليس المقصود أن يتحول الشعر كله إلى مجموعة من الحكم، يأخذ بعضها برقاب بعض، فهذا أمر يضعف الشعر ويذهب جماله وعذوبته، وكان مما أنكره النقاد على صالح بن عبد القدوس وغيره من شعراء الحكمة أنهم أكثروا من أبيات الحكمة في أكثر قصائدهم، ولو جعلوا حكمهم في أشعار متفرقة لكان أفضل وأجدى، وهذا ما يميز شعر الحكمة عند أبي الطيب المتنبّي، وأبي تمام، عنه عند ابن الوردي في لاميته، التي تتضمن حكماً كثيرة متتابعة مما يجعل استفادة القارئ منها قليلة وغير مؤثرة.

(١) قارف الذنب: خالطه.

(٢) القدى: ما يقع في الماء ونحوه.



١/ لأن خطأ الشاعر في حقيقة من الحقائق يفسد شعره ، ويجعله غير مقبول عند الناس .

٢/ لا، لأن هذا أمر بعيد المنال في كثير من الأحوال ، ولكن المطلوب أن يتناول الشاعر معنى من المعاني فيقدمه بأسلوب فيه جديد أو كالجديد .

وعلى النقيض من العمق هناك سطحية المعنى، ونعني بها ذلك المعنى الذي تجده سهلاً جداً، يعرفه أكثر الناس ولا مزية فيه، كما في قول أحدهم:

اللَّيْلُ لَيْلٌ، وَالنَّهَارُ نَهَارٌ وَالْأَرْضُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْأَشْجَارُ

وقد وصف أبو العلاء المعري شعر ابن هانئ الأندلسي بأنه كطِخْنِ القرون فتسمع جعجعة ولا ترى طِخْنًا؛ لأن ألفاظه ذات جرس وإيقاع لكن معانيه بسيطة ساذجة.



## تدريبات

- ١ - لماذا يجب على الشاعر احترام الحقيقة ؟
- ٢ - هل يفترض أن يأتي الشاعر بمعنى جديد لم يأت به أحد؟ ولماذا؟
- ٣ - يرى النقاد أن الشعر لا يعلم ولكنه يؤثر . بين الفرق بين الأمرين .
- ٤ - كيف تكون الحكمة سبباً في عمق المعنى ؟ اذكر شاهداً على ذلك مبيّناً أثر الحكمة فيه .
- ٥ - كيف عبر أبو تمام في بيته عن احتجاب الممدوح عنه ؟

٣/ الشعر الذي يعلم هو ذلك النظام الذي يقدم المعارف العلمية مجردة من الخيال والإيحاء ، أما الشعر المؤثر هو الذي يحمل معنى عميقاً يعتمد على الخيال والإيحاء ، فتتال على نفسك معاني وخواطر كثيرة يثرها فيك ويستدعيها إلى ذهنك.

٤/ لأن الحكمة تمثل اختزال قدر كبيراً من التجربة الإنسانية ، وتقديمها في عبارة موجزة بليغة.

١. يقول زهير بن أبي سلمى: وان الحق مقطعة ثلاث يمين او نفار أو جلاء

يريد أن الحق يثبت بواحدة من ثلاث : يمين ، أو محاكمة ، أو حجة واضحة وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتعجب من هذا البيت ويقول : لو أدركت زهيراً لوليتاه القضاء

ويقول بشار بن برد داعياً الى عدم التفريط بالصدق الوفي من أجل زلة أو خطأ يرتكبه.

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً ، أو صل أخاك فإنه مقارف تب مرة ومجانية

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي ظمنت وأي الناس تصفوا مشاربه

٥/ لقد عرض الفكرة في إطار جديد ، فصور حال الدنيا وصعوبة تحمل مشكلاتها وشدتها على النفس، مؤكداً أن هذه الأمور أشد على النفس من رفع الأثقال ، وحمل الحديد.





## ب - مقاييس نقد العاطفة

**المراد بالعاطفة:** الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيء، أو الانصراف عنه، وما يتبع ذلك من حبٍّ أو كره، وسرور أو حزن، ورضى أو غضب.

وتتجلى أهمية العاطفة من حيث إنها تمثل نقطة البدء في العمل الأدبي؛ فلو لم تتحرك مشاعر الشاعر نحو ذلك الموقف لما أبدع فيه هذا الشعر.

وتقاس العاطفة من خلال عدة مقاييس أبرزها:

## ١ - مقياس الصدق أو الكذب:

إذا أردت أن تعرف على هذا المقياس فابحث عن الدافع الذي دفع الشاعر إلى القول، فإن كان هذا الدافع حقيقياً غير زائف كانت العاطفة صادقة، وأن كان الدافع غير حقيقي كانت عاطفته كاذبة.

وهذا الدافع يتوقف على مدى عمق التجربة الشعرية، وهي الموقف الذي عاشه الشاعر في أثناء إبداع القصيدة.

ولذا يذكر أن الحجاج بن يوسف توفي له ولد فطلب من أحد الشعراء أن يرثيه وقال له: قل في ابني ما قلت في ابنك حين مات.

فقال الشاعر: أصلح الله الأمير إنني لا أجد لابنك ما أجد لابني.

وتبدو قضية صدق العاطفة، أوضح ما تكون في غرض الرثاء، فيمكننا أن نقول إن عاطفة أبي الحسن التهامي<sup>(١)</sup> كانت صادقة حين رثى ابنه بقصيدته الشهيرة، وفيها يقول:

حُكِّمَ المنيّةُ في البريّة <sup>(٢)</sup> جارٍ <sup>(٣)</sup>	مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ
بينا يرى الانسان فيها مخبراً	حتى يرى خبراً من الأخبار
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا	صَفَوْا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا	مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارٍ

(١) هو علي بن محمد التهامي (ت. ٤١٦ هـ) شاعر مشهور من أهل تهامة، له ديوان شعر.

(٢) البرية: الخلق.

(٣) جارٍ: واقع وحاصل.

ثم يصف ويُع المصيبة على نفسه ، مشيهاً ابنه بالكوكب تارة ، وبالهلال تارة أخرى ، معللاً نفسه ، بأن ابنه قد اختار الحياة الآخرة على الدنيا ، وما فيها من كُبدٍ وكَدَرٍ :

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرُ عُمْرُهُ      وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَشْحَارِ <sup>(١)</sup>  
وَهَلَالٌ أَيَّامٌ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ      بَدْرًا وَلَمْ يَجْهَلْ لَوَقْتِ سِرَارِ <sup>(٢)</sup>  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ      وَقُفْتُ حِينَ تَرَكْتُ أَلَامَ دَارِ  
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رُؤُهُ      شَتَّانَ بَيْنَ جَوْلِهِ وَجَوْلِي

إن الشاعر ليس بحاجة إلى من يدعوه إلى التعاطف مع هذا الموقف ، فهو متأثر به ، منفعل بما يشيره من مشاعر وأحاسيس ، ولو رثى غير ابنه ممن ليس له صلة وثيقة به ، لتكلف في ذلك ما وسعه التكلف ، فليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى .

ومما يبدو فيه صدق العاطفة شعر رثاء النفس الذي يكون الدفاع له دافعاً ذاتياً أصيلاً ، يلح في وجدان الشاعر فتحس أن الشعر فلذة من فلذات كبده ، وقطعة من مهجته ، ومن أشهر قصائد رثاء النفس قصيدة مالك بن الرِّيب <sup>(٣)</sup> حين وافاه أجله في خراسان بعيداً عن موطنه وأهله ، يصور غربته ويرثي نفسه :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْيَتُ لَيْلَةً      بِجَنْبِ الْعُضَى <sup>(٤)</sup> أَزْجِي <sup>(٥)</sup> الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا <sup>(٦)</sup>  
فَلِلَّهِ دَرْي <sup>(٧)</sup> بِرَوْمٍ أَتْرَكَ طَائِعًا      بَنِي بَاعِلَى الرَّقْمَتَيْنِ <sup>(٨)</sup> وَمَالِيَا

(١) أشجار : جمع سحر وهو آخر الليل .

(٢) سرار : سرار الشهر آخر ليلة فيه .

(٣) هو مالك بن الرِّيب (ت ٦٠ هـ) شاعر أموي ، كان قاطع طريق ثم تحول للجهاد مع سعيد بن عثمان بن عفان .

(٤) العضى : نوع من شجر الأثل .

(٥) أزجي : أدفع .

(٦) القلاص النواجي : النوق السريعة .

(٧) لله دري : الدر هو العمل ، وهي عبارة تعجب ومدح ومعناها : ما أعجب فعلي !

(٨) الرقمتين : قرينان قريبان من البصرة .

وأشقرَ محبوبك<sup>(١)</sup> يَجُرُّ عَنَانَهُ<sup>(٢)</sup> إلى المَاءِ لم يتركْ له الموتُ سَاقِيَا  
فيا صَاحِبِي رَحْلي ذُكَا الموتُ فأنزِلَا بِرَابِيَةٍ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ<sup>(٣)</sup> وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي! وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟!

ومن ذلك أيضًا قصيدة الأديب الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الرفاعي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - يصور فيها شعوره، وقد بلغ السبعين من العمر، وهي من آخر ما قال من الشعر، ونلاحظ فيها شعور الأديب بدنو أجله، وفيها يقول:

سَبْعُونَ تَغْتَالُ اللَّيَالِي صَفَحَتِي فَيَنْمُ عَنْ أَثَارِهِنَّ إِهَابٌ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ كُنْتُ كَبَارَتْ السَّنِينَ فَإِنَّهَا أَقْوَى وَأَعْنَفُ إِذْ يَحِينُ غَلَابٌ  
تَعِبْتُ مِنَ الْأَلَمِ السَّنُونَ وَأَغْلَقْتُ بَيْنِي، وَبَيْنَ أَطْيَابِي الْأَبْوَابِ  
سَبْعُونَ قَدْ وَفَدَ الشِّتَاءُ بِزُورِنِي وَالنَّارُ قَدْ خَمَدَتْ، وَلَيْسَ نِقَابٌ  
حُنْتُ إِلَى عَبَقِ الثُّرَابِ جَوَانِحِي<sup>(٦)</sup> لَا غَرَزُ يَشْتَاقُ الثُّرَابُ ثَرَابٌ  
فِي يَقْظَتِي أَغْفُو، وَقَدْ يَجْفُو الْكَرَى<sup>(٧)</sup> جَفْنِي، فَيَحْلُمُ بِالْمَنَامِ طِلَابٌ  
سَبْعُونَ عِشْتُمْ مِثْلَهَا بَلْ ضِعْفُهَا وَالْحَادِيَانِ: سَلَامَةٌ، وَصَوَابٌ

الجلول أون لاين  
hulul.online

(١) أشقر محبوبك: فرس قوي.

(٢) عنانه: لجمه.

(٣) لا تبعد: لا تهلك دعاء له بالسلامة.

(٤) هو عبد العزيز بن أحمد الرفاعي (١٣٤٢ - ١٤١٤ هـ)، أديب سعودي من الأدباء الرواد، اختير عضواً في مجلس الشورى.

(٥) إهاب: جلد، ومعنى البيت أنه لكثرة ما يلقاه من آلام السنين فإنه يشعر بطولها، وقد حيل بينه وبين ما يريد من أطياب الحياة بسبب مرضه وكبر سنه، ويظهر أثر ذلك في جلد وجهه.

(٦) الجوانح: الضلوع.

(٧) الكرَى: النوم.

## ٢ - مقياس القوة أو الضعف

إذا أثرت الفصيدة في نفس قارئها، وهزّت وجدانه؛ كانت عاطفتها قوية، وإذا لم تترك أثراً في نفسه كانت عاطفتها ضعيفة.

وترتبط قوة العاطفة ووضوح تأثيرها بطبائع الناس وأمزجتهم، فمنهم من يتأثر بالثناء، ومنهم من يتأثر بالغزل، ومنهم من يتأثر بالفخر أو المدح وهكذا.

ومن أمثلة القصائد التي اتصفت بقوة العاطفة قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي<sup>(١)</sup>. فقد أبدع الشاعر أبماً إبداع في تصوير معاني الفداء والتضحية التي اتصف بها ذلك القائد المسلم حيث يقول:

غَدَا غَدَاةٌ وَالْحَمْدُ نَسِجُ رَدَائِهِ      فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكُفَانُهُ الْأَجْرُ  
مَضَى طَاهِرُ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ      غَدَاةٌ تُؤَى، إِلَّا اسْتَهَتْ أَتْهًا قَبْرُ  
يُعَزُّونَ عَنْ نَاوِئِ عَزَى بِهِ الْعَلَا      وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْمَجْدُ وَالْبَاسُ وَالشَّعْرُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فِلَانِي      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

ويبلغ من تأثير هذه الفصيدة أن أحد كبار رجالات الدولة العباسية وهو (أبو دلف العجلي) لم يملك بعد سماعها إلا أن يقول لأبي تمام: يا أبا تمام وددت لو أنها لك في.

يريد أن يكون ذلك الميت، وأن يُرثي بمثل تلك الأبيات الرائعة الجميلة، التي لا تزال تملك الكثير من قوتها ونفاذها إلى النفس، حتى بعد تقادم العهد بها.

ولعلك بذلك تعرف لم بقيت كثير من القصائد مؤثرة رائعة، على الرغم من أنها قيلت منذ زمن طويل، ولماذا تحس تباراً شعورياً بهزّ عاطفتك عندما تقرأ النماذج الرائعة من الشعر، ولا تحس هذا الشعور نفسه عندما تقرأ بعض القصائد الأخرى؟

(١) هو محمد بن حميد الطاهري (ت. ٢١٤ هـ) من قادة جيش المأمون العباسي، كان شجاعاً جواداً، رثاه عدد من الشعراء.



إن ذلك يعود في كثير من أسبابه إلى خاصية القوة العاطفية التي تراها في الأعمال الخالدة، فهي تتصف ببقاء خاصية التأثير فيها، وكأنها مادة إشعاعية، لا ينضب إشعاعها، وقوة العاطفة التي تخرج داخل النص الشعري هي التي تملك على التأثير، والاستجابة النفسية له.

على أن قوة العاطفة ليس معناها أن يكون المعنى بطولياً كبيراً، وأن تكون الألفاظ ذات قوة، وصدى، بل إن قوة العاطفة تبدو في بعض موضوعات الذكرى، والحزن، والألم. وهي موضوعات يعبر عنها بكلمات دافئة رقيقة.

ومثال ذلك الأبيات الآتية لحير الدين الزركلي<sup>(١)</sup> في تذكّر الوطن والحنين إليه:

الْعَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَ لَا سَاكِنًا أَلْفَتْ وَلَا سَكَنًا  
وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعِدَتْ أَنْكَرَتْهُ، وَشَكَكَتْ فِيهِ أَنَا  
لَيْتَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ عَلِمُوا وَهُمْ هُنَاكَ مَا لَقِيتُ هُنَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُني مُفَارِقَهُمْ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَ  
إِنَّ الْعَرِيبَ مُعَذِّبٌ أَبَدًا إِنَّ حَلَّ لَمْ يَنْعَمْ وَإِنْ ظَعْنَا<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن الظرف الذي تقال فيه القصيدة يسهم في منحها زيادة تأثير في النفس، فالقصيدة السابقة يبدو تأثيرها واضحاً لدى الإنسان المبتعد عن وطنه، أكثر من المقيم الذي لا يعاني الغربة، وما تثيره في النفس من حنين وشوق إلى الوطن والأهل والأحبة.

الجلول اون لاين  
hulul.online

(١) هو خير الدين بن محمود الزركلي (١٣١٠هـ - ١٣٩٦هـ) ولد في دمشق، وتولى عدداً من المناصب في المملكة العربية السعودية، وكان عضواً في عدد من الجامعات اللغوية.

(٢) ظمن: سار وارتمل.

١. لأنه لو لم تتحرك مشاعر الشاعر نحو ذلك الموقف لما أبدع في هذا العمل الأدبي فهي المولد والمحرك للمشاعر الشاعر.

٢. بالبحث عن الدوافع التي دفع الشاعر إلى القول ، فإن كان هذا الدافع حقيقياً غير زائف كانت العاطفة صادقة ، وإن كان الدفع غير حقيقي كانت عاطفته كاذبة.

## تدريبات

- ١ - لماذا يعدُّ النقاد العاطفة نقطة البدء في العمل الأدبي ؟
- ٢ - كيف يمكنك الحكم بصدق العاطفة في نص من النصوص ؟
- ٣ - ما معيار قوة العاطفة في الشعر ؟ مثل لما تقول .
- ٤ - طلب الخجاج من أحد الشعراء أن يرثي ابنه فقال له : إني لا أجد لابنك مثل ما أجد لابني . ما الدلالة النقدية لهذا القول ؟
- ٥ - هل يفترض في النص ذي العاطفة القوية أن يكون موضوعه بطولياً حربياً ؟ اشرح ذلك .

٣ / ١. إذا أثرت القصيدة في نفس قارئها ، وهزت وجدانه ، كانت عاطفته قوية ، وإذا لم تترك أثراً في نفسيته كانت عاطفته ضعيفة . ترتبط قوة العاطفة ووضوح تأثيرها بطبائع الناس ، وأمزجتهم ، فمنهم من يتأثر بالثناء ، منهم من يتأثر بالغزل ، ومنهم من يتأثر بالفخر أو بالمدح وهكذا . ٣. من أمثلة القصائد التي اتصفت بقوة العاطفة قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي ، فقد أبدع الشاعر أيما إبداع في تصوير معاني الفداء والتضحية التي اتصف بها ذلك القائد المسلم حيث قال : غدا غدوة والحمد نسج رداؤه فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

شرى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر

مضى طاهر الأنواب لم تبق روضة غداة نوي ، إلا اشتهدت أنها قبر

يعزون عن ثاو يعزي به العلا ويبكي عليه المجد والباس والشعر

عليه سلام الله وقفا فابنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وبلغ من تأثير هذه القصيدة أن أحد كبار رجالات الدولة العباسية وهو

أبو دلف العجلي ( لم يملك بعد سماعها إلا أن يقول لأبي تمام : يا أبا تمام وددت لو أنها لك في يريد أن يكون ذلك الميت ، وأن يرثي بمثل تلك الأبيات الرائعة الجميلة ، التي لا تزال تملك الكثير من قوتها ونفوذها إلى النفس ، حتى بعد تقادم العهد بها ، ولعلك بذلك تعرف لغ بقيت كثير من القصائد مؤثرة رائعة.

٤. يدل على أن صدق العاطفة يتوقف على مدى عمق التجربة الشعرية وهي الموقف الذي عاشه الشاعر في أثناء إبداع القصيدة.

٥. لا ، لأن قوة العاطفة يعني مدى تأثيرها في نفس المتلقي ، ولذلك يمكن أن تكون في بعض موضوعات الذكري ، - والحزن ، والألم ، وهي موضوعات يعبر عنها بكلمات دافئة رقيقة - كما أن الظروف التي تقال فيها القصيدة يسهم في منحها زيادة تأثير في النفس ، فالقصيدة التالية لخير الدين الزركلي في تذكّر الوطن والحنين إليه ، يبدو تأثيرها واضحاً لدى الإنسان المبتعد عن وطنه ، أكثر من المقيم.

العين بعد فراقها الوطناً لأسانكا ألفت ولا سكتا

والقلب لولا أنه قعدت أنكرته ، وشككت فيه أنا

ليت الذين أحبههم علموا وهم هناك ما لقيت هنا



## ج - مقاييس نقد الخيال



**الخيال :** هو الملكة الفنية التي تصنع الصورة الأدبية، وهو عنصر أصيل في الأدب كله، وفي الشعر بوجه خاص، ولكن أهميته تتفاوت من جنس أدبي إلى آخر، فهو في الخطبة والموعظة أقل منه في الشعر الذي يحلق فيه الشاعر في عوالم خيالية بعيدة، أو في القصة التي تستدعي اختراع شخصيات متعددة، وحوادث مُتخيَّلة كثيرة.

بل إن أغراض الشعر نفسها تتفاوت فيما بينها في كثرة الخيال أو قلته، فهو يقل في شعر الحكمة، ويكثر في الأغراض الأخرى للشعر الوجداني.

وفي علم البيان مرت عليك موضوعات متعددة: كالتشبيه، والاستعارة، والكناية. وسوف ترى أن الخيال الذي نتحدث عنه هنا مبني في كثير من صُورِهِ ونماذجه على تلك الموضوعات التي درستها.

وتنجلي أهمية الخيال حين نرى كيف يبدع الشاعر في تصوير مشاهد مألوفة في حياتنا، قد اعتدنا على رؤيتها، إلا أن الشاعر يبت فيها الحياة والحركة، ويتخيلها على نحو فيه إثارة وطرافة، ففي مشهد غروب الشمس نرى « النهار يتشاءب، والليل يزحف، والشمس تتمدُّ في الغروب ذراعها إلى الأرض مودعة... وشاعر يقف بجانب بحر، فيراه يقنُّ، ويلهث من التعب، ويتخيل صراعاً بين أمواجه ورمال الشاطئ، وآخر يقف في نفس الموقف في حالة وجدانية أخرى، فيرى البحر يتالق ويتلالا، ويضحك، ويتخيل لقاء مؤثراً بين أمواجه وبين الرمال، وسرعان ما تعود الأمواج من لقاءها على استحياء، وقد انتشرت على وجهها حمرة الخجل»<sup>(١)</sup>.

ولذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يعدُّ شعراً قليل التأثير في النفوس، فكلما مضى الشاعر محلّقاً في الخيال حمل معه قارئه إلى آفاق رحبة من المعاني والصور. ويتجه النقد الأدبي إلى دراسة الخيال من خلال جوانب متعددة منها:

(١) في النقد الأدبي د. شوقي ضيف: ١٧٢ دار المعارف ط٦ (١٩٨١م).



## ١ - صحة الخيال

إن المقياس في صحة الخيال مرده إلى الذوق الأدبي، وبخاصة إذا كان الحكم صادرًا من ناقد متمكن، أو قارئ مُرهِفِ الشعور والإحساس، فليس كلُّ خيالٍ يُمْكِنُ أَنْ نَسْلُكَهُ في عداد الصورة الأدبية؛ إذ إن من الخيال ما يكون كَحُلْمِ النَّائِمِ لا يستند إلى واقع، مما يعدُّ ضريبًا من الوهم.

ولذا لاحظ النقاد خطأً بشار بن برد حين تخيّل للوصل رقابًا، وللبين رجلًا تلبس تَعْلًا فقال:

وَجَدْتُ<sup>(١)</sup> رِقَابَ الْوُصَلِ أَشْيَافَ هَجْرِهَا وَقَدْتُ لِرَجُلِ الْبَيْنِ<sup>(٢)</sup> نَعْلَيْنِ مِنْ خَدْيِ

## ٢ - نوع الخيال

### أ - الصورة الخيالية البسيطة:

والمراد بها تلك الصورة الأدبية التي تمثل مشهدًا محددًا الموقف من المواقف، أو معنًى من المعاني التي يريد الشاعر تصويرها، وأكثر الخيال الشعري عند العرب يميل إلى هذا النوع من الصور، ويرجع ذلك إلى حبّ العربي للفكرة وحرصه عليها مما يبعده عن الإغراق في الخيال والمبالغة فيه.

ولما كانت الصورة الخيالية البسيطة تقدم المعنى في وضوح وجلاء، فإننا نرى من البلغاء من يؤثّر تقديم فكرة من أفكاره، أو رأي من آرائه من خلالها، لكي يضمن انفعال المتلقي بها، لما في تلك الصورة من بيان بديع.

من ذلك أن أعرابيًا سئل: كيف فلان؟

فأجاب: تركته يقطع نهاره بالْمُنَى، ويتوسّد ذِرَاعَ الْهَمِّ إِذَا أَمْسَى.

وَرَوَى عن الحجاج قوله: «نعم امرؤ أخذ بعنان قلبه، كما يأخذ الرجل بِخِطَامِ جَمَلِهِ، فإن قاده إلى حق تبعه، وإن قاده إلى معصية الله كفّهُ».

وللشعراء في هذا المجال بدائع من القول، استطاعوا من خلالها استثمار ملكة الخيال لديهم، وتقديم صور أدبية بديعة.

(١) جذت: قطعت.

(٢) البين: البعد.



فترى الخيال يحيل الجماد إلى كائن حي، يرجو ويخاف، ويصاب بالملل فلا يقدر على الصبر والمقاومة، كما في هذه الصورة التي يكشف من خلالها المتنبي كيف تسقط حصون الأعداء في أيدي المسلمين حصناً بعد حصن فيقول في ذلك:

تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمَّ طَوْلَ نِزَالِنَا فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتُرْزُلُ

وإنك لترى الشمعة تضيء، وما تزال النار فيها مشتعلة حتى تنتهي تلك الشمعة، لكنك ربما لا تفتن إلى ما فطن إليه السري الرفاء<sup>(١)</sup> حين ربط بينها، وبين حياة الإنسان فقال:

كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

فإن الأجل يأخذ من العمر يوماً بعد يوم حتى يأتي عليه كله، وكذلك الشأن في نار الشمعة التي تُفنيها شيئاً فشيئاً حتى تنتهي.

وهذا محمد هاشم رشيد<sup>(٢)</sup> يقول:

هَاهِي الْأَنْجُومُ نَامَتْ بَيْنَ أَحْضَانِ السَّحَابِ  
وَالشُّذَى الشُّشُونُ أَغْفَى حَالِ مَائِيْنَ الرُّوَايِ

فبدلاً من أن يقول الشاعر: إن النجوم قد اختفت، وخبا نورها بسبب وجود السحاب، وإن الرائحة العطرة قد انتشرت في الربا، قدم لنا صورة خيالية، تبدو فيها النجوم نائمة، قريرة العين في أحضان السحب، ويبدو فيها الشذى العطر في إغفاء حلم لذيد بين السهول والروابي.

ومن ذلك تصوير الدكتور أسامة عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> شعره مبحراً في ظلمة الليل، ونجوم السماء قد تساقطت لتسكن في كل بيت من أبيات قصيدته فتصبح أبياتها مظاء بهذه الأنجم. ثم، إنه يشعر أن عطائه الشعري غزير، حتى إنه لا يحس بتعب ولا نصب في هذه الرحلة الشعرية التي ينتقل فيها

(١) هو السري بن أحمد الكندي (ت. ٣٦٦ هـ) شاعر أديب من أهل الموصل، شعره عذب الألفاظ، جميل التشبيهات.

(٢) هو محمد هاشم رشيد، أديب سعودي ولد بالمدينة المنورة، له عدد من الدواوين الشعرية، كان رئيس النادي الأدبي بالمدينة في إحدى مراحل العملية. توفي: ١٤٢٣ هـ.

(٣) هو الدكتور أسامة عبد الرحمن عثمان أديب سعودي، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٦٢ هـ، له عدد من الدواوين الشعرية، والبحوث العلمية توفي ١٤٣٥ هـ.

من بيت إلى بيت ، ومن معنى إلى معنى حيث يقول :

قَدْ أَبْكَرْتُ فِي جُفُونِ اللَّيْلِ قَافِيَتِي      وَالنُّجْمُ فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَهَا أَنْسَكَبَا  
وَحَاضَتِ الْقَفْرِ بَعْدَ الْقَفْرِ قَافِلَتِي      فَمَا شَكْتُ مِنْ رَحِيلٍ فِي الدَّجَى وَصَبَا <sup>(١)</sup>

### ب - الصور الخيالية المركبة :

وهي مجموعة مشاهد متعددة تضمُّها كلُّها صورةً واحدة . وفي هذا النوع من الصور نجد مشهداً فيه حركةً وحيويةً ، وألواناً مختلفةً ، ونحسُّ بأننا أمام منظر متكامل ، كهذا المشهد الذي صوّره أبو تمام لفتح مدينة عمورية بعد حصار المسلمين الشديد لها ، حيث يقول :

لَقَدْ تَرَكْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا      لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصُّخْرِ وَالْحَشَبِ  
غَادَرْتُ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضَحَى      بِشَلِّهِ <sup>(٣)</sup> وَسَطَهَا صَبَحٌ مِنَ اللَّهَبِ  
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدَّجَى <sup>(٤)</sup> رَغَبْتُ      عَنْ لَوْنِهَا ، أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ  
ضَوْءُ مِنَ النَّارِ ، وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ      وَظُلُمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَحَى شَحَبٍ <sup>(٥)</sup>  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا <sup>(٦)</sup> وَقَدْ أَفَلَتْ      وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا <sup>(٧)</sup> وَلَمْ تَجِبْ

حيث يجتمع في هذا المشهد : الضوء والظلمة ، والنار والدخان ، والشمس واللهب ، يبدو بعضها بوضوح تام ، ويتداخل بعضها مع بعض في صورة مثيرة مروعة ، ويركز الشاعر على منظر الحرائق المدمرة ، وهو مشهد يتجاوز حدود زمان الحادثة ومكانها ، فلا يبدو على أنه أمر ماضي وانقضى ، وإنما يحس القارئ أنه أمام ذلك المشهد براه رأي العين .

الكلول اون لاين  
hulul.online

( ١ ) الوصب : التعب .

( ٢ ) بهيم الليل : سواده الخالص .

( ٣ ) يشله : يغلبه ويظهر عليه .

( ٤ ) الدجى : الظلمة .

( ٥ ) ضحى شحب : متغير اللون .

( ٦ ) طالعة من ذا : من لهيب النار .

( ٧ ) واجبة من ذا : غائبة من الدخان .

ويقول ابن خفاجة <sup>(١)</sup> واصفاً أحد أنهار الأندلس:

مُتَعَطِّفٌ مِثْلُ السُّوَارِ كَأَنَّهُ      وَالزُّهْرُ بِكَتْفِهِ <sup>(٢)</sup> مَجْرُ سَمَاءٍ  
وَعَدَتْ تَحْفُ بِهِ الْعُصُونُ كَأَنَّهَُا      هُدْبٌ تَحْفُ بِمُقْلَةٍ زَرْقَاءٍ  
وَالْمَاءُ أَسْرَعَ جَرِيَهُ مُتَحَدِّراً      مَتَلَوِيًّا كَالْحَيَةِ الرُّقْطَاءِ  
وَالرِّيحُ تَغْبُثُ بِالْعُصُونِ وَقَدْ جَرَى      ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجْنِ الْمَاءِ

فلننظر في الأبيات السابقة مشهداً من مشاهد الطبيعة الخلابة في الأندلس، حيث يصور الخيال الأدبي نهراً من الأنهار يميل في مساره، ويحيط بالروضة إحاطة السوار بالمعصم، وتتناثر الزهور البيضاء على جانبيه كأنها نجوم المجرة في السماء، وتشف به أغصان الأشجار تظللهم كعيون زرقاء تظللها الأهداب، فيما يجري للماء بالنهر الذي يتلوى كأنما هو أفعى، وفي البيت الأخير نرى الرياح وهي تعبت بتلك الغصون، فيما انعكست أشعة شمس المغرب الذهبية على سطح ماء النهر الصافي، فكأنما التقى بلفافها الذهب، والفضة معاً.

ويعصور البحيري مثول وفد الروم بين يدي الخليفة العباسي فيقول:

حَضَرُوا السَّمَاطَ <sup>(٣)</sup> فَكَلِمَا رَأَوْا <sup>(٤)</sup> الْقَرَى <sup>(٥)</sup>      جَالَتْ <sup>(٦)</sup> بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ دُهِلْ  
تَهْوِي أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ      فَتَجُورُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتُعْدِلُ  
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهَتْ مُتَعَجِّبٌ      مِمَّا يَرَاهُ، وَنَاطَرُ مُتَأَمِّلٌ

لقد أصيبوا بالدهشة والخيرة لما رأوا من العظمة في قصور الخلافة، وما رأوه من جند المسلمين الذين حشدتهم الخليفة بصورة مثيرة؛ ليرى الوفد ما عليه المسلمون من القوة والبأس، واحتجوا عندما دُعوا لتناول الطعام كانت نظرات التعجب والانبهار سبباً في جعل أيديهم تخطئ سبيلها إلى أفواههم، وهو مشهد نجد فيه عنصر الحركة واضحاً وضوحاً بارزاً.

(١) هو إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي (٤٥٠ - ٥٣٣ هـ) شاعر غزل، من الكتاب البلغاء، غلب على شعره وصف مناظر الطبيعة.

(٢) يكتفه: يحيط به.

(٣) السماط: ما يمد ليوضع الطعام عليه.

(٤) راموا: قصدوا.

(٥) القرى: الطعام الذي يقدم للضيف.

(٦) جالت: تحركت واضطربت.

٢. الأسلوب الأدبي هو أسلوب تعبيرى فن وهو يستعين بالأخيلة والصور لنقل أحاسيس الأديب ومشاعره إلى القارئ والسامع أما الأسلوب العلمي فهو يتصف بدقة التعبير ، وترتيب الأفكار ، وسرعة الوصول إلى عقل القارئ ، والابتعاد عن الخيال ، إذ إن غايته مخاطبة العقل ، وشرح الحقائق ولذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يعد شعرا قليل التأثير في النفوس ، فكلما مضى الشاعر محلقا في الخيال فإنه يحمل معه قارنه إلى آفاق رحبة من المعاني والصور .

وهكذا نجد الصورة الخيالية المركبة تعطي مشاهد متعاقبة ، يرتبط بعضها ببعض وتتكامل عناصرها ، فيغدو المشهد مؤثراً كما يرى الإنسان من خلاله حقيقة الشيء ، لا خياله .



## تدريبات

١- ما أثر الخيال في الشعر ؟ ١. الخيال يجعل الشاعر يخلق في آفاق خيالية متعددة بعيدة وهو ما يميزه عن النثر.

٢- عنصر الخيال عامل رئيس في التفريق بين النص العلمي والنص الأدبي . بين ذلك .

٣- ما مفهوم الصورة الخيالية البسيطة ؟ اذكر شاهداً من شواهدنا .

٤- اشرح كيف تتضمن الصورة الخيالية المركبة مشاهد متعددة في إطار صورة واحدة مع التمشيل .

٣. هي تلك الصورة الأدبية التي تمثل مشهداً محدداً لموقف من المواقف ، أو معنى من المعاني التي يريد الشاعر تصويرها وشاهدها : كما في هذه الصورة التي يكشف من خلالها المتنبى كيف تسقط حصون الأعداء في أيدي المسلمين حصناً بعد حصن فيقول في ذلك :

تعمل الحصون الشق طول نزالنا فتلقي البنا أهلها وتزول

٤. حينما يكون المشهد فيه حركة وحيوية وألوان مختلفة بحيث نشعر بأننا أمام منظر متكامل يجمع فيه المشاهد المتعاقبة ، كهذا المشهد الذي صورته أبو تمام لفتح مدينة عمورية بعد حصار المسلمين الشديد لها ، حيث يقول :

لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوماً دليل الصخر والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صح من اللهب

حتى كان جلابيب الدجى رغب عن لونها وكان الشمس لم تغب

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من الخان في ضحى شحب

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب

حيث يجتمع في هذا المشهد : الضوء والظلمة ، والنار والدخان ، والشمس واللهب ، يبدو بعضها بوضوح تام ، ويتداخل بعضها مع بعض في صورة مثيرة مروعة ويركز الشاعر على منظر الحرائق المدمرة ، وهو مشهد يتجاوز حدود زمان الحادثة ومكانها ، فلا يبدو على أنه أمر مضى وانقضى ، وإنما يحس القارئ أنه أمام ذلك المشهد براه رأي العين.





## د - مقاييس نقد الأسلوب

### الأسلوب :

يتمثل في البناء اللغوي للشعر من حيث اختيار المفردات، وصياغة التراكيب، وموسيقى الشعر. وسوف ندرس الأسلوب من الجوانب التي تضمنها التعريف وهي: المفردات، والتراكيب، وموسيقى الشعر.

### ١ - نقد المفردات : تراعى الأمور الآتية في مفردات الشعر :

أ - سلامة الكلمة من الغرابة : إذا رجعت إلى ما سبق لك دراسته في مجال فصاحة الكلمة المفردة رأيت أن فصاحتها شرط أساس لفصاحة الكلام بعامه، وأن فصاحتها تتحقق بخلوها من العيوب التي تصيب الكلمة كالغرابة في كلمة ( تامور ) في قول أبي تمام:

وَمَوْدَّتِي لَكَ لَا تُعَارِ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَامورٌ<sup>(١)</sup> الْفَوَادِ بَعَارٌ  
ويدخل في هذا المجال أيضاً المصطلحات العلمية مثل كلمة ( فرجار ) في قول الشاعر محمد

السنوسي :

الشعر هندسة كبرى تكاد ترى في التسيج واللفظ منه روح فرجار  
ب - إحياء الكلمة : لقد فطن النقاد العرب إلى حسن اختيار الكلمات ؛ لأن لها ظلالاً وتداعيات، لذا يختارها الشاعر قصداً ليفيد مما توحى به من معاني متعددة تكسب الشعر آفاقاً رحبة.

ومثال ذلك اختيار النابغة الذهاني كلمة ( الليل ) في قوله معبّداً من النعمان بن المنذر :

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ اللَّيْلَ عَنكَ وَاسِعٌ

ومعنى البيت أنه لا مهرب من النعمان ، الذي يستطيع أن يصل إلى الشاعر مهما بعد عنه، فمثله في ذلك مثل الليل لا بد أن يدرك كل بقعة من الأرض، ولكن التّهار مثل الليل في هذا الأمر فلماذا اختار الشاعر كلمة ( الليل ) ؟

(١) التامور : الدم أو دم القلب خاصة.

لقد أدرك النقاد أن كلمة (ليل) لما فيها من معنى الوحشة، والخوف، ولما كان المقام مقام خوف، وهرب، كانت هذه الكلمة أكثر ملاءمة للموقف، وإحياء بتصوير الحالة النفسية للشاعر. ولعلك لاحظت فيما مرّ عليك في دراستك أن النّص الشعري الذي يكون موضوعه التفاؤل والأمل، فإن كلماته تبدو مشعة موحية بالأمل والإشراق والبهجة، أمّا النصوص التي تدور حول موضوع التشاؤم، فإن مفرداته توحى بالضيق والحزن والألم. وهكذا في كثير من موضوعات الشعر وأغراضه نلاحظ استثماراً لخاصية الإحياء في الكلمة وإفادتها منها.

جـ- دقة استعمال الكلمة: مع كثرة المفردات اللغوية المهيأة للشاعر إلا أن على الشاعر أن يجد في البحث عن الكلمات التي تناسب المقام، وأن تكون استعمالاته للمفردات استعمالاً متقناً، يتجلى فيها جهد رائع في حسن استخدام الكلمة، وإذا عدت لما سبقته دراسته في نقد النابغة الذبياني لأبيات حسان، رأيت ذلك النقد متجهاً إلى إخفاق الشاعر في دقة اختيار الكلمة، ووضعها في موضعها المناسب. وينتفع الناقد الأدبي في مقياس دقة استعمال الكلمة بما كشف عنه علماء اللغة في كتب (الفروق اللغوية) من فروق في الدلالة بين كلمات تبدو أول وهلة أنها معنى واحد.

رؤي أن الشاعر إبراهيم بن هرمة<sup>(١)</sup> سمع بيتاً له يُنشدُه أحدُ الناس وهو قوله:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهَا: هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ قَائِماً بِالْبَابِ

فغضب ابن هرمة وقال: ليس كذلك! إنما قلت: واقفاً بالباب، وليتكَ عرفت ما بينهما من معنى! فالقيام يقتضي الملازمة والاستمرار حتى كأنما هو جالس على باب بيتها، مما يوحي بالمذلة، أما الوقوف فلا يفيد ذلك.

وانظر كلمة (مُعِدَاتٍ) في قول إسماعيل صبري<sup>(٢)</sup>:

أَقْبِلِي نَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا وَمَا ضَمِنَتْهُ مِنْ مُعِدَاتِ الْهَنَاءِ

فكلمة (معدات) فيها ثقل ونفور يجعلها غير ملائمة لإضافتها للهناء، فاستعمالها هنا غير ملائم

(١) هو إبراهيم بن هرمة القرشي (ت. نحو ١٧٦ هـ) شاعر من المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية

والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم في قواعد اللغة.

(٢) هو إسماعيل صبري باشا (١٢٧٠ - ١٣٤١ هـ) من شعراء الطبقة الأولى في عصره، امتاز شعره بجمال

مقطوعاته، وعدوية أسلوبه.

للسياق. إن من الممكن أن يقال: معدات الزراعة، أو الصناعة. أما معدات الهناء فغير مناسبة.

## ٢ - نقد التراكيب :

تدرس التراكيب في الشعر لمعرفة خصائصها، ومميزاتها من حيث الجزالة والسهولة.

أ - **الأسلوب الجزل** : هو ما كان قويًا غير مُستكثره ولا ركيك، ويحدّده النقاد بأنه الأسلوب الذي تسمعه العامة، ويعرفونه لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم.

ومن أبرز سمات الأسلوب الجزل: الفصاحة وقوة الكلمات، وقصرُ الجمل، وغلبةُ الإيجاز فيه على الإطناب، واتصافه بالفخامة التي تجعله في مستوى عالٍ من القول.

وترتبط الجزالة بظروف مختلفة كالعصر والبيئة والمذهب الشعري للشاعر، فالشعر الجاهلي بعامة أكثر جزالة من الشعر العباسي، والشعر العباسي يعد أكثر جزالة من شعرنا المعاصر. كما أن شعراء العصر الواحد والبلد الواحد يختلفون فيما بينهم في مستويات الجزالة، فشعر الفرزدق أكثر جزالة من شعر جرير، وفي عصرنا نجد شعر الأستاذ عبد الله بن خميس<sup>(١)</sup> يتميز بالجزالة والقوة.

ومن نماذج الشعر الجزل قول سالم الأسدي<sup>(٢)</sup> :

كأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقُرَا	أُحِبُّ الْفَتَى بِنَفِي الْفَوَاحِشِ سَمْعُهُ
وَلَا مَانَعًا خَيْرًا ، وَلَا نَاطِقًا هُجْرًا	سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسْطِأَ أَدَى
فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَئِلًا لِرُؤْيَاهِ عُدْرًا	إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زُلَّةٌ
وإن زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقُرَا	غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سُدِّ خَلَّةٍ <sup>(٣)</sup>

ب - **الأسلوب السهل** : وهو ما ارتفعت ألفاظه عن ألفاظ العامة، وخلا من اللفظ الغريب الذي يحتاج إلى بيان وتفسير، وهذا النوع من الأساليب مما يمكن أن يوصف بالسهل الممتع، فهو مع قربه وسهولته إلا أن إبداعه وإنشاءه ليس بالأمر الهين.

ومن تميز شعره بالسهولة في القديم عمر بن أبي ربيعة، وأبو العتاهية، ومسلم بن الوليد.

(١) عبد الله بن محمد بن خميس، من أبرز الأدباء المهتمين بالأدب والعلوم والثقافة في المملكة العربية السعودية.

ولد عام ١٣٣٩هـ - ١٩١٩م بقرية الملقى إحدى قرى الدرعية بمنطقة الرياض.

(٢) هو سالم الأسدي (ت. نحو ١٢٥٠هـ) من التابعين، أمير شاعر.

(٣) الخلة: الحاجة والفقر.

وغالب الشعر العربي المعاصر يمتاز بسهولة الأسلوب والبعد عن التكلف، ومن ذلك قول الشاعر عبدالله الفيصلي<sup>(١)</sup>:

مرحى فقد وضح الصواب	وهفا إلى المجد الشباب
عجلان ينتهب الخطى	هيما يستدني السحاب
قد فارق الجهل العقيد	م وهش للعلم اللباب
ورنا إلى مستقبل	يرقى له مئذ الصعاب
ما المجد يطلب بالمني	كلا ولا السمر القضاب
المجد يبني بالعلوم	تهز عالمنا المعجباب

٣- **نقد موسيقى الشعر**: تعد موسيقى الشعر الخاصة البارزة، والعلامة الفارقة بينه وبين النثر، وهي النغم الشجي الذي تصاغ فيه المعاني فيحيلها إلى نشيد عذب. وتتألف موسيقى الشعر من أمور ثلاثة هي: **الوزن الشعري، والقافية، والموسيقى الداخلية**. وسوف نُفصّل القول في كل واحدة منها على النحو الآتي:

**أ- الوزن الشعري**: ويراد به البحر الشعري الذي صيغت عليه القصيدة، فالشعر العربي قد بلغ مرحلة النضج والاستقرار، بالتزامه الأوزان الشعرية، التي اكتشفها الخليل بن أحمد، ونسبة هذه البحور إلى الخليل لا تعني أنه صنعها في الشعر وأوجدها فيه، بل كان دوره اكتشافها فحسب. والتزام الشعراء العرب بتلك البحور الشعرية، طوال تلك العصور المختلفة إلى يومنا هذا، يعد دليلاً على أن الذائقة العربية لا تستسيغ الشعر إلا وفق هذه البحور الفنية التي اختلفت بدراساتها علم مستقل هو علم العروض والقافية. ويرى بعض النقاد أنَّ ثمة علاقة بين موضوع القصيدة وغرضها من جهة، وبين الوزن الشعري الذي بنى عليه الشاعر قصيدته من جهة أخرى، فالبحور ذوات التفعيلات الطويلة أو الكثيرة، تصلح غالباً للموضوعات الحماسية ونحوها، كما أن البحور الخفيفة تصلح لغرض الغزل ونحوه، وهي علاقة ظاهرة لكنها لا تمثل قاعدة مطردة.

**ب- القافية**: وهي الركن الثاني من أركان النظم الشعري، وكانت تسمى القصائد بحروف قافيتها، فيقال: لامية الشَّنْفَرَى، وسينية البُحْثَرَى، وهمزية البُوصِيرَى.

(١) هو الأمير الشاعر عبد الله الفيصلي آل سعود، ولد في الرياض عام ١٣٤١ هـ، تولى مناصب مهمة في الدولة، ومن آثاره الشعرية: وحي الحرف، حديث القلب، توفي عام ١٤٢٨ هـ.



واختيار القافية، وإيقاعها، وحرفها المميز، يمثل مستوى إبداعيًا يجعله الناقد مجالاً من مجالات الحكم على الشعر، ولذا فهي تنال عناية أوفر من المد، والإشباع، أو غيرهما.  
فاختيار حرف (الباء) في بائية أبي تمام كان اختياراً موفقاً ملائماً للغرض الحماسي للقصيدة، وهو ادعى لبروز ظاهرة التفعيم، وقوة الجرس، وشدة الإيقاع:

السَّيْفُ أَضْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدَّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعْبِ  
فَتُفْتُحُ الْفُتُوحُ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ      نَظَمٌ مِنَ الشُّعْرِ، أَوْ نَثَرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
فَتُفْتُحُ تُفْتُحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ      وَتُبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

ولذا بدت لنا القافية السابقة ملائمة لطابع القوة والروح الحماسية التي تنتظم قصيدة أبي تمام، فإننا نجدُها في الابيات الآتية لحِطَّانَ بنِ المُعَلَّى <sup>(١)</sup> تنحو منحى آخر غير ما رأيناه، فنراها تبدو نغماً شجياً هادئاً، فيه حزن ووهن، يحملان على الرحمة والشفقة، والعاطفة الحانية:

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَبَارِكًا      أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
لَوْلَا بُنَيَاتُ كَرْعِ الْقَطَا <sup>(٢)</sup>      رَدَدُنَّ مِنْ بَعْضِي إِلَى بَعْضِي  
لَكُنَّ لِي مُضْطَرَّبٌ <sup>(٣)</sup> وَاسِعٌ      فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
وَأَنَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

ونظر كيف تؤدي القافية دوراً كبيراً في التأثير النفسي حين تصور القصيدة لحظات وداع شاعر لأرضه، وبلاد محبوبه فتكون القافية عوناً على رقة قصيدته وعدويتها، يقول الصَّمَّةُ الْقَشِيرِي <sup>(٤)</sup>:

قَفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى      وَقَالَ لَنَجِدَ عَيْنُنَا أَنْ يُوَدَّعَا  
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّيَّا !      وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافِ <sup>(٥)</sup> وَالْمُتَرَبِّعَا <sup>(٦)</sup> !  
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ <sup>(٧)</sup> الْحِمَى بِرَوَاجِعِ      إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا  
وَلَا رَأَيْتُ الْبَشَرَ <sup>(٨)</sup> أَعْرَضَ دُونَنَا      وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ بِحُثْنٍ نُرْعَا  
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى، فَلَمَّا زَحَرَتْهَا      عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا

(٥) المصطاف: للمصيف.

(٦) المتربعا: زمن الربيع.

(٧) عشيات: جمع عشية، وهي الوقت من زوال

الشمس إلى المغرب.

(٨) البشر: اسم جبل.

(١) شاعر إسلامي، عاش في صدر الإسلام، ولا نعرف تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته.

(٢) زغب القطا: صغار الحمام.

(٣) مضطرب: حركة وسعى في طلب الرزق.

(٤) هو الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري (ت. نحو ٩٥ هـ).

شاعر غزل بدوي، من شعراء العصر الأموي.

**جـ- الموسيقى الداخلية :** وهي نغم خاص تمتاز به القصيدة، بسبب نجاح الشاعر في اختيار المفردات، وترتيبها وفق نسق خاص، وما يتبع ذلك من حركات الإعراب، والمدد، والإمالة، والتفخيم، وفنون البديع اللفظي المتعددة.

ومن ذلك نلاحظ الفرق الكبير بين سطر النثر، وبيت الشعر، فالسطر الواحد في نص نثري يمتاز بتتابع الفكرة وإطراؤها حتى تتضح للقارئ، أما البيت الشعري فيقتضي تصرف الشاعر بتقديم وتأخير، أو حذف، أو تكرار، وذلك للمحافظة على الاتساق الصوتي المطلوب.

ومن أمثلة الموسيقى الداخلية ما نراه في بيت الخنساء في وصف أخيها صخر:

حُمَالُ أَلُوبِيَّةٍ، هُبَّاطُ أَوْدِيَّةٍ      شُهُادُ أُنْدِيَّةٍ، لِلجَيْشِ جَرَّارُ  
ففي هذا البيت نلاحظ التوافق بين الصيغ التعبيرية التي تقدم على صيغة المبالغة (حُمَال - هُبَّاط - شُهُاد) كما تبدو في التزام وزن واحد بعد كل من صيغ المبالغة السابقة (أَلُوبِيَّة - أَوْدِيَّة - أُنْدِيَّة).  
ومن ذلك قصيدة حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، التي مطلعها:

حسب القوافي وحسبي حين ألقبها      أني إلى ساحة الفاروق أهديها  
وفيها يقول في شعر رصين مكتمل بالموسيقى الداخلية العذبة حيث تكرار حرف اللد الذي أعطى جرساً جميلاً

و يوم أسلمت عز الحق وارتفعت	عن كاهل الدين أثقالُ يعانيتها
و صاح فيها بلال صيحة خشعت	لها القلوب ولبت أمر باريتها
فأنت في زمن المختار منجدها	و أنت في زمن الصديق منجها
كم استراك رسول الله مغتبطاً	بجملته لك عند الرأي يلفها

وانظر ما أحدثه تكرار حرف السين (وهو من حروف الهمس) في قصيدة البحترى التي وصف فيها إيوان كسرى من موسيقى متميزة، توحى بجو الصمت المطبق على آثار كانت ذات يوم تعج بالحركة والحياة:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنَسُ نَفْسِي	و تَرَفُّعْتُ عَنْ جَدَا <sup>(١)</sup> كُلِّ جَبَس <sup>(٢)</sup>
أَتَسَلَّى عَنْ الْخُطُوطِ، وَأَسَى	لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ <sup>(٣)</sup> قَرَس
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي	وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

(١) الجدا: العطاء. (٢) الحبس: الجبان اللثيم. (٣) آل ساسان: ملوك الفرس.

١ / ١ . سلامة الكلمة من الغرابة ٢ - إحياء الكلمة ٣ - دقة استعمال الكلمة

٢ / هي أن يكون للكلمة ظلال وتدايعات ، لذا يختارها الشاعر قصداً ليفيد مما توحى من معان متعددة تكسب الشعر أفاقاً رحبة ، ويكون مقبولا إذا كانت الكلمة مناسبة للموضوع.

- فالنص الشعري الذي يكون موضوعه التفاؤل والأمل ، تكون كلماته مشعة موحية بالأمل والاشراق والبهجة.  
- النص التي تدور حول موضوع التشاؤم ، تكون مفرداته موحية بالضياح والحزن والألم.

٣ / هو استعمال غير موفق ، لأن كلمة ( دماء ) توحى بغير ما أراد الشاعر ، فالشاعر يريد أن يصف روضة تبهج وتشرح النفس ، وأنه أتى بكلمة توحى بعكس مراد ، فكلمة دماء توحى باشمنزاز وانقباض النفس



## تدريبات

- ١ - ما الجوانب النقدية التي يلحظها الناقد في نقده مفردات القصيدة؟
- ٢ - ما المراد بإحياء الكلمة؟ ومتى يكون مقبولا؟
- ٣ - اذكر رأيك في استعمال الشاعر كلمة ( الدماء ) في قوله الذي يصف فيه روضاً من الرياض المزهرة:
- كأن شقائق النعمان<sup>(١)</sup> فيه ثياب قد روين من الدماء
- ٤ - مما يجب مراعاته في نقد الشعر مقياس (دقة استعمال الكلمة) . بين معنى ذلك مع ذكر شاهد من الشواهد الشعرية المناسبة.
- ٥ - يتصف أسلوب الشعر العربي المعاصر بصفة بارزة فما هي؟ اذكر شاهداً شعرياً يوضح ذلك.
- ٦ - ما أهمية البحر والقافية في إعطاء القصيدة موسيقاها المتميزة؟
- ٧ - ما المراد بالموسيقى الداخلية في الشعر؟ وم تتألف؟
- ٨ - ما مصدر الموسيقى الداخلية في قول محمود غنيم:
- لي فيك ياليل آهات أرددها أوأه لو أجلدت أحزون أوأه

٤ / أي على الشاعر أن يبحث بين الكلمات المتعددة التي تبدو بمعنى واحد عن الكلمة التي تناسب المقام تماماً ، مثل كلمتي : واقف وقائم ، فهما تبدوان بمعنى واحد ، ولكن الشاعر إبراهيم بن هرمة لا يرى ذلك فقد سع بيتاً له ينشده أحد الناس وهو قوله بالله ربك إن دخلت فقل لها : هذا ابن هرمة قائماً بالباب

فغضب ابن هرمة وقال : ليس كذلك ؟ إنما كنت قلت وإقفاً بالباب ، فالقيام يقتدي الملازمة والاستمرار حتى كأنما هو حاجب على باب بيتها ، مما يوحي بالمزلة أما الوقوف فما يفيد ذلك.

٥ / يمتاز غالب الشعر العربي المعاصر بسهولة الأسلوب والبعد عن التكلف ،

ومن ذلك قول الشاعر محمد عبد المعطي الهمشري : أجل أنتي فاتنة إنما أرى عزة النفس لي افتنا

إذا كان عندك سحر الجمال فالسحر الرجول عندي أنا وأنت المنى ، غير أنني امرو يذل للكبرياء المنى

ويكره في الحب بل الدموع وبسط الخضوع ، وفرط الضنى إذا المرء هان على نفسه يكون على غيره أهونا

اختيار القافية ، وإيقاعها ، وحرفها المميز ، يمثل مستوى إبداعياً من مجالات الحب على الشعر ، فبعض الحروف لها إيقاع فخم وجرس قوي ، والبعض الآخر له إيقاع شجي هادي ، وبعضها فيه حزن ووهن.

٣- فنون البديع اللفظي المتعددة ( الجناس والطباق والمقابلة ، وغيرها ) .

## ٨ / ظاهرة المد المتأزر مع حرف الهاء مما يوجد إيقاعاً داخلياً شجياً







## الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي للشعر (نصوص معلقة)

أولاً:

### نقد قصيدة قديمة

قال أبو نغم في الغربة والفراق:

- ١ - مَا الْيَوْمُ أَوَّلُ تَوْدِيعٍ وَلَا الثَّانِي
  - ٢ - دَعِ الْفِرَاقَ فَإِنَّ الدَّهْرَ سَاعِدُهُ
  - ٣ - بِالشَّامِ أَهْلِي، وَبَغْدَادَ الْهَوَى، وَأَنَا
  - ٤ - وَمَا أَظُنُّ النَّوَى<sup>(٢)</sup> تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ
  - ٥ - وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ<sup>(٤)</sup> الْوَصْلِ صَاحِبُهُ
- البَيْنُ أَكْثَرُ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي  
فَصَارَ أَمْلَكُ مِنْ رُوحِي بِجُثْمَانِي  
بِالرَّقَّتَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي  
حَتَّى تَطْوَحَ<sup>(٣)</sup> بِي أَقْصَى خُرَاسَانَ  
حَتَّى يُغَادَى بِنَآيٍ أَوْ بِهَجْرَانٍ

### نقد القصيدة:

سوف نسير في نقد هذا النص وفق العناصر الفنية التي بينهاها في معرض الحديث عن مقاييس نقد الشعر وذلك على النحو الآتي:

الجلول أون لاين  
hulul.online

- 
- (١) الرقتان: موضعان على نهر الفرات.
  - (٢) النوى: البعد.
  - (٣) تطوح: تقذف.
  - (٤) كنه: حقيقة.



هذه أبيات مختارة من قصيدة يمدح بها أبو ثمام محمد بن حسان الضبي<sup>(١)</sup>، وموضوع هذه الأبيات للمختارة من ذلك النص تدور حول وصف معاناة الشاعر من فراق الأحبة، واستمرار الغربة التي لا تكاد تنتهي.

هذا هو المعنى العام الذي ينتظم تلك الأبيات. سعى الشاعر فيها إلى عرض مظاهر الفراق وصوره المتنوعة في حياته؛ فالיום ليس آخر يوم يودع فيه أحبته، والفراق أصبح يملك عليه جوانب نفسه، والشاعر موزع القلب بين أمكنة كثيرة في بلدان متعددة، وليت الأمر - على شدته - ينتهي بذلك التوزع للقلب، إذ إنه يتوقع أن يسافر إلى أمكنة بعيدة وإلى أقصى خراسان بالتحديد، وهو سفر شاق يجعل غيره من الأسفار هيناً سهلاً.

إنه معنى واحد ألح عليه الشاعر، فكان ذلك سبباً من أسباب العمق؛ الذي تحقق لكثرة المعاني الجزئية وتتابعها، كما أن المعاني اتصفت بالوضوح، فقد عرفنا المعاناة التي عاناها الشاعر وصور الفراق وما تحدثه من ألم في النفس وبخاصة حين يقول:

وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ حَتَّى يُغَادَى بِنَأْيٍ أَوْ بِهَجْرَانٍ

فكأننا به يريد أن يقول: إنني مهما حدثتك عن تلك المعاناة فلن تعرفها حق المعرفة، حتى تصاب بمثل ما أصبت به من هجران ونأي، وحينئذ ستعرف أنني لم أبالغ في قول، ولم أذكر إلا القليل من تلك للمعاناة.

وتخلو المعاني من تجاوز الحقيقة، فهي معان صحيحة لا مجال لوجود خطأ فيها، ومن ناحية الجودة، والابتكار فهي معان تقليدية، طرافتها جاءت من جوانب أخرى غير الجانب المعنوي وإن كان البيت الثالث فيه جدة وطرافة واضحتان.

(١) هو محمد بن حسان الضبي (ت. ٢٣٠ هـ) أديب من الولاة في خلافة المأمون والمعتصم. ومن أبيات المديح في هذه القصيدة قوله:

٦ - إسَاءَ الْحَادِثَاتِ اسْتَبْطِنِي نَفْقًا فَقَدْ أَظْلَمَكَ إِحْسَانُ ابْنِ حَسَّانٍ

٧ - أَمْسَكْتُ مِنْهُ يَوْذَ شَدِّ لِي عَقْدًا كَأَمَّا الدَّهْرُ فِي كَفِّي بِهَا عَانَ

٨ - إِذَا نَوَى الدَّهْرُ أَنْ يُودِيَ بِتَالِدِهِ لَمْ يَسْتَعِزْ غَيْرَ كَفِّيهِ بِأَعْوَانٍ

ومعنى (استبطني نفقاً): اختفي أيتها الحوادث المولمة بفضل الله ثم عون الممدوح ومساعدته للمحتاجين.

## ٢ - نقد العاطفة



تبدو صفة الصدق في العاطفة عند معرفتنا بالدافع إلى نظم هذه القصيدة، ويبدو أن الدافع إليها دافع حقيقي، وهي من النماذج الفريدة للحب الأخوي، المبني على الإعجاب والتقدير، ومع أن القصيدة في غرض المدح؛ إلا أننا نرى فيها جانباً ذاتياً يرتبط بنفس الشاعر، وحديث عنها وإليها، وكأنه ليس في مقام المدح الذي بدا صوته واهناً ضعيفاً، وهذا في حد ذاته يمثل دفاعاً قوياً عن شعر المديح في تراثنا العربي القديم، فليس كله مبالغة، وإدعاء، وإسرافاً في تقدير قيمة الممدوح، بل من قصائد المديح ما تبرز فيها معانٍ كريمة كهذه القصيدة.

أما قوة العاطفة في النص فتتجلى بأثر النص في نفوسنا بسبب جمال أسلوبه وإيقاعه الجميل، وبسبب التعاطف مع هذا الغريب الذي كتب عليه أن يظل مسافراً أبداً، وقد استطاع الشاعر أن يجعلنا نتأثر بذلك حتى أصبح قوله:

بِالشَّامِ أَهْلِي، وَبَغْدَادَ الْهَوَى، وَأَنَا بِالرُّقَّتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي

من الأبيات الشهيرة الذائعة الصيت، التي تقال عند كل موقف، يتشتت فيه الفؤاد بين أحبة متفرقين، في أمكنة متفرقة.

## ٣ - نقد الخيال



تضمنت الأبيات عدداً من الصور الخيالية البسيطة من حيث مكوناتها الإبداعية، وتجلت براعة الشاعر في رسمها وتوظيفها لخدمة غرضه.

فهناك خصومة بينه وبين النوى، يجسدها في صورة خيالية، تتمثل فيه على هيئة شخصية حيّة ترضى وتغضب وتنتقم من صاحبنا، فتقذف به إلى كل أرض بعيدة، ولو كانت تلك الأرض أقصى خراسان، حيث يقول:

وما أَظُنُّ النَّوْىَ تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ      حَتَّى تُطَوِّحَ بِي أَقْصَى خُرَاسَانَ  
والخيال في تلك الصور كلها صحيح ليس فيه إغراب، أو تغميعة.

#### ٤ - نقد الأسلوب

في مجال المفردات نرى أن مفردات النص واضحة بيّنة، والعجب أن تكون هذه القصيدة ذات الأسلوب السهل لشاعر قامت شهرته على التكلف، وشدة طلبه للمعاني، واستكراه الألفاظ؛ ولذا فإن هذا النص يؤكد قول النقاد: إن أبا تمام إذا ترك نفسه على سجيته لم يتعسف في طلب المعاني جاء شعره من أعظم الشعر وأروع.

وفي البيت الأول نجد كلمة (الثاني) في قوله: « ما اليوم أول توديع ولا الثاني » حيث يريد الشاعر إخبارنا بكثرة وداعه لأحبته، وليس المهم بالنسبة له كون هذا الوداع هو الثاني أو الثالث أو الرابع، إذ المهم رجاءه أن يكون هذا التوديع هو الأخير؛ ليستريح بعده من معاناة السفر والغربة؛ ولذا لو استبدل بكلمة (الثاني) كلمة مثل (الأخير) أو ما هو بمعناها مما يلائم الوزن لكان أكثر ملاءمة. ونقف أيضاً عند كلمة (أكثر) في قوله: « البين أكثر من شوقي وأخواني » فإذا كانت (أكثر) فعلاً مضارعاً فمعنى البيت أن (البين) هو سبب كثرة أشواقه وأحزانه، وإن اعتبرنا (أكثر) خبراً (للبين) فمعنى ذلك أنه يريد أن شوقه وأحزانه كثيرة، وأن (البين) أكثر منها. وكلا المعنيين صحيح، لكن المعنى الثاني أبلغ في تصوير كثرة أسفاره وتنقلاته وغريته.

ومما هو متقرر في لغة الشعر أن ذكر أسماء الأعلام والامكنة مما يضعف الشعر وبخاصة إذا تنابعت في بيت، لكن أبا تمام نجح في البيت الثالث، حين جمع فيه بين أسماء أربعة من البلدان: الشام وبغداد، الرقنين، والفسطاط، ومع ذلك طوّح هذه الأسماء لموسيقى الشعر فلم يكن ذكرها مذهباً لجمال الشعر. ونجد في النص كلمة (تطوّح) في قوله: (تطوّح بي أقصى خراسان) وهي كلمة مؤنّجة فيها من



الدلالة على المعاناة ما لا نجد في قوله مثلاً: ( ترمي بي ) أو ( تقذف بي ) .

ومن ناحية الجرس اللفظي . هناك ميزة ظاهرة في تشديد الواو وكأنها تمثل معاناة الشاعر، ثم نجد الألف الأخيرة في ( أقصى ) ومثله المد في ( خراسان ) يعطي شعوراً بالبعد، وأنَّ الشاعر في سبيله إلى الرحيل إلى مكان ناءٍ بعيد .

أما في مجال التراكيب فأسلوب أبي تمام في هذه القصيدة - على غير عادته - أسلوب سهل لا تجد فيه ما يشعر بالتكلف أو الصنعة .

وفي مجال موسيقى الشعر نجد الشاعر قد اختار ( البحر البسيط ) ، وهو وزن شعري يلائم طابع الذكرى والحزن الذي جعله الشاعر غرضه الأول في هذه الأبيات وجاء مفتتحاً به قصيدته المادحة .

كما أن قافية القصيدة، المكونة من الكلمات الأخيرة في كل بيت، قد انتهت فيها كل كلمة بحرف النون المسبوق بحرف مد، حيث نجد أن المد يتفق وصوت الشاعر الحزين الذي يدل على الشكوى والألم، كأنما هي نأوّهات حرّى، ثم ينكسر ذلك الصوت في وهن وضعف يمثله حرف النون، يعين على ذلك تباعد المخرج الصوتي لكل من ( الألف والنون )؛ ولذا سلمت كلمات القافية من الثقل على اللسان .

وفي النص موسيقى داخلية نجدها واضحة من استثمار الشاعر أدوات القافية استثماراً أظهر في الأبيات حيوية متدفقة، فهناك المدود في كلمات النص ( الفراق - الهجران - الشام ) كما أن هنالك تنوعاً للصيغ في البيت الأول ( ما اليوم ... ) ، وفي الثاني أمر ( دع الفراق ) ، وهو أمر من الشاعر وإليه، وهو من باب ( التجريد ) حيث يخاطب الشاعر نفسه مخاطبته لشخص آخر، وهكذا في تنقل بين الصيغ يمنح النص حيويته الظاهرة . ولقد تشكل من ذلك كله نغم خاص بالقصيدة، يؤلف مع نجاح الشاعر في اختيار كل من الوزن والقافية موسيقى شعرية عذبة؛ تجعل القارئ يأنس بهذا النص، ويستمتع باستماعه وإنشاده .



١/ لأن الشاعر قامت شهرته على التكليف ، وشدة طلبه للمعاني، واستكراه الألفاظ ، أما هذه القصيدة فأسلوبها سهل ، وألفاظها ومعانيها واضحة.

٢/ ١. مظاهر الفرقة وصورة المتعددة في حياته: اليوم ليس آخر يوم يودع فيه أحبته ، والفراق أصبح يملك عليه جوانب نفسه، وبات مثل الخضر في استمرار تنقله وارتحاله.

٢. قلبه موزع القلب بين أمكنة كثيرة في بلدان متعددة. ٣. ويتوقع أن يسافر إلى أمكنة بعيدة.

## تدريبات

١ - لماذا يرى النقاد أن هذه الأبيات قد خرجت عن أسلوب أبي تمام الذي عرف به ؟

٢ - رسم الشاعر صورة واضحة للإنسان المسافر الذي لا يلقي عصا الترحال ، فما المعاني التي عبر بها عن المعاناة والغربة في حياة المسافر ؟

٣ - أيهما أبلغ أن يقول : ( ما اليوم أول توديع ولا الثاني ) أو أن يقول : ( ما اليوم أول توديع ولا الآخر ) ؟ ولماذا ؟

٤ - اشتملت الأبيات على عدد من الصور الخيالية . اذكر بعضاً منها .

٥ - ما الدلالة الإيحائية التي تدل عليها كلمة ( تطوَّح ) في قوله :

وَمَا أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ حَتَّى تَطْوَحَ بِي أَقْصَى خِرَاسِنِ

٦ - ما معنى البيت الآتي ؟ ولماذا جعله الشاعر في ختام عرضه معاناة السفر ومشقاته ؟

وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ حَتَّى يُغَادِيَ بِنَائِي أَوْ بِهِجْرَانِ

٧ - من المخاطب بالبيت الثاني ؟

٨ - ما العاطفة التي تكشف عنها أبيات هذا النص ؟

٣/ ( اما اليوم أول تودع ولا الآخر ) أبلغ ؛ لأنها أكثر ملاءمة للمعني الذي أراداه الشاعر ، فليس المهم بالنسبة له كون هذا الوداع هو الثاني أو الثالث أو الرابع إذ المهم رجاءه أن يكون هذا التوديع هو الأخيرة ليستريح بعده من معاناة السفر والغربة.

٤/ صور لنا الشاعر صورة رجل مسافر تظل حاجته بعيدة عنه فهو يسافر باحثاً عن هذه الحاجة وذلك له أوطان متعددة في ظهور الإبل تغذوا به وتروح من مكان الآخر كما في قوله : ظهور العيس أوطاني

٥/ فيها من دلالة على المعاناة ، ومن ناحية الجرس اللفظي ، هنالك ميزة في تشديد الواو وكأنها تمثل معاناة الشاعر.

٦/ يقول : إنني مهما حدثتك عن تلك المعاناة فلن تعرفها حق المعرفة ، حتي تصاب بمثل ما أصبت به من هجران ونائي ، حتى يعرف أنه لم يبالغ في قوله ، ولم يذكر إلا القليل من تلك المعاناة.

٧/ يخاطب نفسه ، وهو ما يسمى بالتجريد .

٨/ عاطفة الحزن والحسرة لغربته عن وطنه وأحيائه ويتجلى فيها الصدق والقوة .



www.ien.edu.sa

## ثانياً: قراءة نقدية لقصيدة معاصرة\*

للدكتور صابر عبد الدائم <sup>(١)</sup> لقصيدة الشاعر علي بن محمد صقيل  
قال: علي بن محمد صقيل <sup>(٢)</sup>:

- ١ - يا أيُّها العربيُّ .. في زَمَنِ الرِّحْلِ
  - ٢ - هُوَ .. مِنْ جَبِينِ الشَّمْسِ مَوْلُودٌ
  - ٣ - مُنْذُ الْوَلَادَةِ .. جَاءَ .. وَهَاجَا
  - ٤ - وَمِنْ الْمُخَاضِ الصَّعْبِ .. مِنْ طَلْقِ الظُّهْرِ
  - ٥ - هُوَ .. جَدُّكَ الْعَرَبِيُّ هَذَا الْقَادِمُ
  - ٦ - صَحُوا أَتَى .. مِثْلَ انْبِلَاجِ الصُّبْحِ
  - ٧ - كَمْ سَارَ مَخْتَرِقًا بِحَارِ الْهَمِّ
  - ٨ - لَمْ يَتَكَيَّ يَوْمًا عَلَى الْآهَاتِ، لَمْ يَغْزِلْ
  - ٩ - هَذَا تَوَهَّجَهُ عَلَى جُودَانِ تَارِيخِي
  - ١٠ - وَهَنَا ابْتِسَامَتُهُ تُرْصَعُ رَمْلُ شَطَائِي
- لا تَسْقِيهِ .. مَاءَ السَّأْوَةِ وَالْعَوِيلِ  
وَمُسْكُوبٌ .. عَلَى الرَّمْلِ الْأَصِيلِ  
وَمُسْكُونًا .. بِرَنَاتِ الصَّلِيلِ  
سِرَّةً هَبَّ مُحْتَازًا دُرُوبَ الْمُسْتَحِيلِ  
الْآتِي .. الْمَعْبَأُ .. بِالصُّهَيْلِ  
مَشْدُودًا .. إِلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ <sup>(٣)</sup>  
مَوَّارًا <sup>(٤)</sup> .. إِلَى الْحُلْمِ الْجَمِيلِ  
شُمُوسَ النَّصْرِ مِنْ خَيْطِ هَزِيلِ  
إِضْءَاءَاتٍ عَلَى الدَّرْبِ الطَّوِيلِ  
وَذِي بَصَائِقِهِ تَزْهَوُ عَلَى سَعْفِ النَّخِيلِ

### نقد القصيدة

قرأت هذه القصيدة عدة مرات، وفي كل قراءة يشرق في ذاتي ضوء جديد من عالم القصيدة الفني، وتلك الخاصية أهم ما يميز القصيدة الحديثة، فالشاعر علي محمد صقيل استطاع أن يطوع شعر الشطرين «الموزون المقفى» للرؤية الشعرية الجديدة، وهو بذلك يبرهن على أن الوزن والقافية لا يقفان في طريق نمو التجربة الشعرية ونضوجها، ويرد على من يدعي أن الحداثة الشعرية لا يحتويها إلا قالب الشعر المنثور وشعر التفعيلة.

\* يتصرف.

- (١) د. صابر عبد الدائم شاعر وناقد مصري معاصر، له عدد من الدراسات النقدية.
- (٢) هو علي بن محمد صقيل، شاعر سعودي معاصر، له عدد من الدواوين الشعرية.
- (٣) الأثيل: الأصل.
- (٤) موارًا: مندفعًا.

وهكذا جاءت تجربة علي محمد صيقل انفعالاً صادقاً، ولغة تركيبية، وصورة شعرية جديدة، وإيحاء مُشعاً في كل اتجاه. فشاعرنا بطلُ تجربته عربيٌّ منطلقٌ من جبين الشمس في زمن الرحلة والبحث عن واقع فعال، وغد أكثر صلابة..

هُوَ مِنْ جَبِينِ الشَّمْسِ مَوْلُودٌ      وَمُسْكُوبٌ عَلَى الرَّمْلِ الْأَصِيلِ  
مُنْذُ الْوِلَادَةِ جَاءَ وَهَاجَا      وَمُسْكُوتاً بِرُنَاتِ الصَّلِيلِ  
وَمِنْ الْخَاضِ الصَّعْبِ مِنْ طَلْقِ الظَّهِيرِ      رِرَةً هَبَّ مَجْتَازاً دُرُوبَ الْمُسْتَحِيلِ

هذه الهوية التي رسمها الشاعر، تفصح عن إحساس واج بوظيفة الكلمة، ودور اللغة في تنامي التجربة الشعرية، فالشمس في دلالتها الشعرية هنا رَجَمٌ لبطل التجربة، وهي في مدلولها الرمزي تعني الأصالة والتوهُج، بل والعطاء الذي يغمر الأرض بأسباب الحياة، والرمل هو الحبيب الظمآن لفيض الشمس، ولعطائها الممتد، وهذا التوهج المصاحب لقدم الوجه الآتي، لا يقف عند حد الإيحاء، وبث الحضرة في الوديان المجدية، بل نلمح في عينيه بريق الصليل، وملامح المقاومة والتصدي لمن يقف في طريقه...

والوظيفة النحوية لكلمة ( وهاجا ) وهي في موقع الحال لا تنفصل عن الدلالة الشعرية والسياق العام للنص.. فالتوهج حركة .. وانفعال .. وتوهُب .. وصراع .. ومقاومة .. وحياة ..

وحتى لا يقع الشاعر في دائرة ( الفخر الأجوف ) فيركب حصاناً من خشب ويحمل سيفاً من حطب، ويلوح مثل فرسان طواحين الهواء، تراه ينجم من هذا المأزق الذي وقع فيه كثير من الشعراء، ويصور لحظة للخاض الصعب، ممتطياً صهوة هذا التعبير الجديد « طلق الظهيرة » والتعبير يعرض أمامنا لحظة المعاناة التي صاحبت هذا القادم في تشكُّله الجديد؛ وعبوره الدروب المستحيلة.

ويفصح الشاعر عن المقصود بتلك الصفات، وهذا الإفصاح أضرب بالجو الشعري المحلّق، المتشيع بروح الأسطورة، وعَبَقِ التاريخ، واستنهاض الحاضر، وإشراقات الغد.

فالقارئ الجيد ليس في حاجة إلى إعطائه مثل هذه المفاتيح السهلة التي تصيب التجارب الشعرية بالعطَب، فقد تعرفنا على المقصود بتلك الصفات، ونحن نتأمل رصد الشاعر لأبعاده الفنية، فالكلمة، والعبارة والصورة، والإيحاء، والخيال مقومات فنية تنطق بالمعنى المكنون في قلب الشاعر علي محمد صيقل.

وربما يقول البعض إن الشاعر ما زال أسير القفص الرومانسي، فهو يُجْتَزُّ ذكريات الماضي، أو هو يعيش في ظلال داكنة لزمان غَير، مبتعداً عن الواقع...



وهذا الاتهام - إن وجد - بعيد عن دائرة التأمل النقدي لعالم القصيدة، فالشاعر يصور رحلة هذا المسافر في سنبلات الزمن المعطاء:

هُوَ جَدُّكَ الْعَرَبِيُّ هَذَا الْقَادِمُ      الْآتِي الْمَعْبُوءُ بِالصُّهَيْلِ  
صَحْوًا أَتَى .. مِثْلُ أَنْبِلَاجِ الصُّبْحِ      مَشْدُودًا إِلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ  
كَمْ سَارَ مُخْتَرِقًا بَحَارَ الْهَمِّ      مَوَّارًا إِلَى الْحُلُمِ الْجَمِيلِ

إن الحركة هنا تفاعل مع حركة الزمن، فليس هنا سكون، وإنما انفعال وقدوم، وليس هنا هروب، وإنما إقدام ووثوب، وليس هنا سجن للحاضر في بريق الماضي وإنما خطوات الزمن القديم.. زمن التوهج الحضاري العربي والإسلامي، تبعث من جديد، وتسمع أصداءها، وقد امتزجت بأحلامنا الكبيرة في صنع حاضر أزهي، وغد أسمى.

تأمل هذه التركيبات الشعرية في رصد حركة هذه الخطوات ومسيرة الجد العربي القادم إلى أحفاده: ( المعبأ بالصهيل - صحواً أتى - كم سار مخترقاً بحار الهم مواراً إلى الحلم الجميل - توهجه على جدران تاريخي إضاءات ).

ويصور الشاعر تلاقي الأزمنة، بل وتلاخفها وتكاثرها؛ لتجسم صورة العربي الحضارية ليست الصورة الكائنة، ولكن ما يجب أن تكون كما كانت توهجاً، وصهيلًا، وركضًا، ورفضًا. وفي اسم الإشارة (هذا) تجسيم لأثر الماضي في الواقع والمستقبل (هذا توجهه) وإذا كان التعبير بـ (هذا) يفصح عن الدلالة الزمنية للصورة الشعرية هنا، فإن التعبير بقوله: «وهنا ابتسامته» يفصح عن الدلالة المكانية للأثر الحضاري الذي أحدثه هذا التوهج، ( وجدران التاريخ ) تفصح عن إيقاع البقاء المتمثل في الآثار الباقية، التي شيدها الأجداد وسجلوها على جدران قصورهم، ومساجدهم ومعابدهم العلمية.

أصالة الشاعر تكمن في هذه القدرة الشعرية على نحت معجمه الشعري من تضاريس بيئته، وتكوين صورته الشعرية من لبناتها. وتأمل معي هذه المفردات الشعرية بعد تأملك للتراكيب السابقة، ترى أن المفردة يزفها شاعرنا إلينا في ثوب عربي بدوي: ( الرمل - رمل شطائي - يغزل شمس النصر - الخيط - سعف النخيل ).



٥/ ١. الوزن الشعري فمع أن القصيدة تلتزم بالوزن الشعري إلا أنها مخالفة للقواعد العروضية المعروفة.

٢. سهولة الأسلوب ، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة القوية ، واستعمال الكلمات البسيطة السهلة الموحية.

٦/ هي في موقع الحال وهي لا تنفصل عن الدلالة الشعرية والسياق العام للنص فالتوهج حركة وانفعال وتوثب وصراع ومقاومة وحياة.

ولا قيمة للمفردة في الشعر ما لم تصبح مع أخواتها لَبَنَاتٍ بناءً شعري متماسك . وهذا ما وفق الشاعر إليه، وتبقى عدة مآخذ فنية لابد من ذكرها استجابة للأمانة النقدية وهي :

**أولاً:** البيت الأول فيه إبهام وخطابية<sup>(١)</sup> ، ويمكن أن يعيد الشاعر صياغته بالطريقة التي يراها، حتى يتجنب الوقوع في أسِر الخطابية الشعرية؛ فالشعر كما تترجمه باقي أبيات القصيدة همس وانفعال وإيحاء .

**ثانياً:** آمل أن يتعد الشاعر عن بعض الصور التي يسوقها في هيكل تقليدي، وهو قادر على إبداع الصور الجديدة، ومن هذه الصور التقليدية: (بحار الهم .. لا تسقه ماء التأوه والعويل) ..



## تدريبات

١ - من الذي يتحدث عنه الشاعر؟ وهل ترى أن الشاعر قد أضرَّ بالجو الشعري حين أفصح عنه ولماذا؟

٢ - يرى الناقد ضعف مطلع القصيدة من الناحية الفنية فما حجته في ذلك؟ وما رأيك الخاص بهذا الشأن؟

٣ - حدّد الشاعر هوية ذلك القادم . فما أبرز سمات تلك الهوية؟

٤ - ما مدى دقة استعمال كلمة (المعبأ) في قوله: (الآتي .. المعبأ .. بالصهيل)؟

٥ - في القصيدة إشارات كثيرة تدل على أن هذه القصيدة من الشعر المعاصر فما تلك الإشارات؟

٦ - ما الوظيفة النحوية لكلمة (وهاجأ) في قوله: (منذ الولادة .. جاء .. وهاجأ)؟ وما دورها في إغناء المعنى؟

٧ - تضمنت القصيدة عدداً من الصور الخيالية التي عرضها الشاعر عرضاً سريعاً، اذكر بعضاً منها، مع ذكر رأيك النقدي في جمال تلك الصور.

١. يتحدث عن العرب ، وقد أضر بالجو الشعري حين أفصح عنه ؛ لأن القارئ الجيد ليس في حاجة إلى هذا الإفصاح الذي يصيب التجارب الشعرية بالعطب.

٢. الحجة في ذلك أن فيه إبهام وخطابية ، والشعر كما تترجمه باقي أبيات القصيدة همس وانفعال وإيحاء

٣. ( التوهج بالوعي الحضاري ) ، ( الصهيل برفع أصواتهم معلنة قدومهم لأخذ مكانتهم بين الأمم المتحضرة ) ، ( الركض وإسراع الخطى لأخذ هذه المكانة ) ( الرقص للخضوع والذل والتخلف ) .

٤. كلمة ( المعبأ ) هنا غير ملائمة للمعنى، فمن الممكن القول: هذا كيس معبأ قمنا مثلاً ، ولكن معبأ بالصهيل غير ملائم.

حل سؤال ٧ صفحة ١٤٨ / ١ . ( جدران التاريخ ) : كناية عن البناء المتمثل في الآثار الباقية التي شيدها الأجداد وسجلوها على جدران قصورهم ومساجدهم ومعاهدهم العلمية.

٢ . هو من جبين الشمس مولود : فالشمس هنا تعني الأصالة والتوهج وقد جعل لها رحماً يولد منه هذا البطل الجديد ثم يصور معاناة الولادة بقوله ( طلق الظهيرة ) وهو تعبير جديد يعرض أماناً لحظة المعاناة التي صاحبت الولادة.



www.ien.edu.sa

### ثالثاً : نماذج من النقد التطبيقي ( نصوص غير محللة )

#### (١) المساء

قال خليل مطران<sup>(١)</sup>:

- ١ - إنني أقمتُ على التعلّة<sup>(٢)</sup> بالمتى
  - ٢ - شاكٍ إلى البحرِ اضطرابٍ خواطري
  - ٣ - ثاو<sup>(٣)</sup> على صخرٍ أصمٍّ وليت لي
  - ٤ - يا للغروبِ وما به من عبّرة
  - ٥ - والشمس في شفقٍ يسيلُ نضارُهُ
  - ٦ - مرّت خلالَ غمامتينِ تحدّراً
  - ٧ - فكأنّ آخرَ دمعةٍ للكونِ قد
  - ٨ - وكأنني أنشئتُ يومي زائلاً
- في غربةٍ قالوا: تكونُ دوائي  
فيمحيّني بربّاجِه الهوجاءِ  
قلباً كهذي الصّخرة الصّماءِ  
للمُستهامِ وعبرةٍ للرّائي  
فوقَ العقيقِ على ذُرّا سوداءِ  
وتقطّرتُ كالدمعةِ الحمراءِ  
مُزجتُ بآخرِ أدمعي لرثائي  
فرأيتُ في المرأةِ كيفَ مسائي؟

الجلول أون لاين  
hulul.online

(١) هو خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩م) شاعر القطرين، ويعد من الشعراء المجددين، قضى معظم حياته في مصر وتوفي

فيها، له ديوان الخليل، وترجم عدد من المسرحيات، منها: (عطيل، و تاجر البندقية، و مكبث) لشكسبير.

(٢) التعلّة: ما يتعلل به .

(٣) ثاو: ثوى في المكان أقام به واستقر

٨. فردية تفاؤلية ، ومؤثرة وتتميز بالصدق في وصف الحياة من جميع النواحي .

٩. تتميز عاطفة النص بالقوة والصدق ولذا جاءت كلماته تصريحاً عما يدور في خلد الشاعر ونفسه انطلاقاً من تفاعله مع موقف الحماسة.

## تدريبات

أ- أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- للشاعر فلسفته الخاصة في اختيار المساء موضوعاً لقصيدته ، فما فلسفته ؟
  - ٢- ما موقف الشاعر من الغربة ؟
  - ٣- لماذا اختار الشاعر البحر ليشكو إليه ؟
  - ٤- أوصف المعاني في هذه الأبيات بالسطحية أم العمق ؟ مع التوضيح .
  - ٥- أي أبيات النص أجمل ؟ ولماذا ؟
  - ٦- ما الذي تفيده العبارات الآتية :  
( فيجيني بريحه الهوجاء ) ، ( يالللغروب وما به من عبرة ) ، ( رأيت في المرأة كيف مسائي ) ؟
  - ٧- وضح دور الخيال في الأبيات ( ٥-٦-٧ ) وأثره في جمال النص وقوة المعنى .
  - ٨- ما نوع العاطفة في هذه الأبيات ؟
  - ٩- اذكر حكمك على عاطفة النص إذا أعجبت بالأبيات وأثرت فيك ، واذكر حكمك أيضاً على هذه العاطفة إن لم تجد لديك قبولاً ولم تؤثر فيك .
- ب- اكتب دراسة عن النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر .

١. فلسفته هي أن لا يسيء لمن أساء إليه وإنما أن يقابل السيئة بالإحسان ولذا يتعجب من إحسان الحماسة إلى مغتالها.

٢. لا يسمح الشاعر لنفسه أن تكون كنفس ذلك المسيء الذي مال بها عن نعيم الدنيا بسماحتها وإحسانها إليه وحولها إلى الغل والحقد والإساءة للغير.

٣. يقول الشاعر إنه نظر إلى الحماسة وأخلاقها فحصل له العجب منها حتى أنه نسج أخلاقه على منوالها ، ثم يدلج من ذلك إلى طريقته في معاملة المسيء فهو ينسى الجاني ، لأن الدنيا قصيرة لا تحتل الأضغان .

٤. اتصفت الأبيات بالعمق تارة والوضوح تارة أخرى فتجد الشاعر في الأبيات الخمسة الأولى يصور لنا الحياة بما فيها من خير وشر وإساءة وإحسان بمعاني واضحة وسلسة ومفهومة ولكن في الأبيات الخمسة الأخيرة نجد عمقا في المعنى يصور لنا فيه حالة مع من أساء إليه في صورة بلاغية جميلة كالاستعارات والحكم.

٥. البيت العاشر؛ لأن الشاعر يطلب منا في هذا البيت أن نسمو بأنفسنا عن ما لا يليق بنا ويصف الحياة بأنها قصيرة لا تتسع للأضغان مع ما هو متوجب علينا من الأعمال الجليلة والسامية.

٦. يمد لها الردي : يحاول قتلها ، كوثر الدنيا : صفاتها ونقاتها ، أحوال الدنيا : ظلمها وجفاءها ، لج في ضيمي: تمادي في ظلمي ، زجرت نفسي : منعته وردعتها ، وكلها تشتمل على الكتابات والاستعارات التي تثير الخيال وتؤثر في النفس .

٧. تشبيه السماء بالإنسان وهو يبكي فحذف المشبه به فهي ( استعارة تصريحية ) ....

تشبيهه قربه بالروضة فحذف المشبه فهي (استعارة مكنية ) فالشاعر صور لنا شعوره وأحاسيسه بأسلوب بلاغي جميل زاد المعنى جمالاً.





رابطہ القوس الرقمية  
www.icn.edu.sa

## (٢) بلاد المجد والعلا

قال : عبد الله بن سليم الرشيد <sup>(١)</sup> :

- ١ - سَحَبَتْ ثِيَابَ دَلَالِهَا فَوْقَ الرُّبَا
  - ٢ - يَا دُرَّةَ الصَّحْرَاءِ، أَعْشَبَ خَاطِرِي
  - ٣ - وَطَنِي مِنَ الْإِيمَانِ يَمْتَنَحُ <sup>(٢)</sup> الْعُلَا
  - ٤ - وَطَنِي، عَهْدُكَ جَدُولًا مُتَدَفِّقًا
  - ٥ - لِمَ لَا تُفَاخِرُ كُلَّ طَالِبٍ مُفَخِّرٍ
  - ٦ - فَهَوَاكَ يَكْبُرُ فِي دَمِي ، يَأْمُوطُنَا
- وَمَضَتْ عَلَى كَفِّ الثَّرَى تَتَوَسَّدُ  
لَمَّا رَأَيْتُكَ شُعْلَةً تَتَوَقَّدُ  
فَسَبِيلُهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ السَّيِّدُ  
فِي الْمَشْرِقَيْنِ، عَطَاؤُهُ لَا يَنْقُدُ  
وَعَلَى ذُرَاكِ الشَّمْسُ سَارَ مُحَمَّدٌ؟  
هَشَّتْ <sup>(٣)</sup> لَهُ الْآفَاقُ، وَابْتَسَمَ الْعُدُ

### حل سؤال ب من تدريبات صفحة ١٥٠ /

١. نقد المعاني : في هذه الأبيات يصف الشاعر هذه الحياة وهو موضوع هذه الأبيات وتدور حول أحوال الإنسان وما يقابل

من المشاكل ويصور لنا حال الشاعر مع من يسيء إليه .

٢. نقد العاطفة: تبدو صادقة و مؤثرة و قوية ، وهي عاطفة فردية .

٣. نقد الخيال: تضمنت عددا من الصور الخيالية في البيت السادس والسابع . فيه تشبيه للشمس والقمر بالإنسان الذي يبكي على حاله الشاعر .

٤. نقد الأسلوب: نرى أن مفردات النص واضحة ، والتراكيب صحيحة ، وكلاهما غير غريب فلا تحتاج إلى معاجم لتفسيرها وفوق ذلك فهي لغة راقية جميلة ، زادها جمالا استخدام الشاعر لتلك القافية المناسبة والبحر الشعري السهل والتقطيع الموسيقي الداخلي ، فأيليا أبو ماضي شاعر متمكن ومقتدر من لغته ، ويتمتع بحس مرهف وقدرة على التصوير والتعبير.

(١) هو عبد الله بن سليم الرشيد : شاعر سعودي معاصر، صدرت له عدة مجموعات شعرية .

(٢) يمتنع : يستمد .

(٣) هشت له : قابلته بسرور وانسراح .

١. تميز أسلوب الشاعر بسهولة الألفاظ وهو الأسلوب الذي تسمعه العامة ويعرفونه لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم ، فهو سهل بعيد عن التكلف ، وخلا من اللفظ الغريب الذي يحتاج إلى بيان وتفسير.

٢. صور الشاعر حب الوطن بصورة بلاغية جميلة تجمع بين التشبيه والتناسق في الكلمات ، والتعبير ب ( فهواك يكبر في دمي ) أفضل ؛ لأنه شبه حب الوطن بالشئ الذي يكبر وينمو في ازدياد ولو بدلناها بكلمة ( يجري ) لقل الأثر وضعف المعنى الذي أراداه الشاعر.

٣. الافتخار بالانتماء لوطن داس على ترابه أشرف الخلق فهي كناية عن الانتماء الوطني والديني .

٤. عندما صور لنا الشاعر وطنه الذي يستمد القوة من الإيمان واتخاذ الإسلام مسلكا له ، وقوة المعنى في : التزام الشاعر بهذه الحقيقة ، وتقديمه لهذا المعنى الطريف بين لكي يحافظ على الموسيقى الداخلية للنص من ناحية ، ومن ناحية أخرى كناية على تحقيقه ، أما المقصود هنا بكلمة ( الغد ) المستقبل المنظور القريب أو المستقبل البعيد ، أما كلمة ( غد ) فهي تعني اليوم التالي أو بمعنى آخر : المستقبل القريب جدا والمتوقع حدوثه.

١ - اذكر رأيك في أسلوب الشاعر من حيث السهولة والجزالة .

٢ - اذكر رأيك النقدي في قوله : «فهواك يكبر في دمي» ، وأيهما أفضل قوله هذا أو لو قال : «يجري في دمي» ؟

٣ - كلمة ( محمد ) ﷺ من الكلمات الموحية اذكر تأثيرها في قوة المعنى .

٤ - في البيت الثالث قوة في المعنى وضّح ذلك .

٥ - لماذا فضل الشاعر استخدام الفعل الماضي (ابتسم) للمستقبل (الغد) ؟ وما الفرق بين

كلمة ( الغد ) و( غد ) من حيث معنى كل منهما ؟ ٦ - الكلمات مثل ( يكبر في دمي ) ، ( هشت له ) ، ( ابتسم الغد ) .

٦ - في البيت الأخير كلمات موحية تعطي شعوراً بتتابع الخير وحلاوة العطاء فما هي ؟

٧ - اكتب بأسلوبك الخاص عن معنى قول الشاعر

(هشت له الآفاق ، وابتسم الغد )

٨ - الوطن قاسم مشترك بين هذه الأبيات والأبيات

الزركلي «العين بعد فراقها الوطن» . وازن بين النصين من حيث قوة العاطفة وسموها

والمحتج الذي اتجه إليه كل واحد من الشعارين في تعبيره عن ذلك المعنى .

ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر .

٨. تمثلت عاطفة الشاعر في نص (بلاد المجد والعل) في الفخر بالوطن تكمن قوة الشاعر في قصيدة (بلاد المجد والعل) من خلال تأثيراتها في نفس القارئ في حين تسيطر عاطفة الحنين إلى الوطن والشوق إليه في قصيدة الزركلي .

حل سؤال ب صفحة ١٥٢ / نقد المعاني : تدور معاني القصيدة حول الوطن مدى حب الشاعر له وهو معنى واحد تجسدت حوله القصيدة فكان سبباً من أسباب عمق القصيدة في المعاني الجزئية بعد ذلك ويعود عمق المعنى لدى الشاعر في نص بلاد المجد والعل إلى مواهب الشاعر المختلفة وإذا نظرنا إلى قول الشاعر : فهواك يكبر في دمي يا موطننا هشت له الآفاق وابتسم الغد أدركنا عمق المعنى في القصيدة وابتعد الشاعر عن المبالغة وتجاوز الحقيقة مما جعل القصيدة تؤثر في القارئ .  
العاطفة : يبدو صفة الصق في العاطفة فقد تمثلت عاطفة الشاعر في نص بلاد المجد والعل في الفخر ، أما قوة العاطفة في النص فتتجلى بآثر النص في نفوسنا بسبب وزنها وموسيقاها ووضوح صورها وأخيلته مما وطد تأثيرها في نفس القارئ .

الخيال : تضمنت الأبيات عدداً من الصور الخيالية البسيطة من حيث مكوناتها الإبداعية ، وتجلت براعة الشاعر في رسمها وتوظيفها لخدمة غرضه فتجده

يرسم صورة لبلاده قائلا : ( سحبت ثيابا دلالها فوق الربا ومضت على كل الثري تتوسد ) تبرز أهمية الخيال لدى الشاعر في من خلال البيت السابق تنص بلاد المجد والعل حيث أنه : ١. بنت الحياة في مشاهد مألوفة من الآثار والطرافة .

٢. وضوح الخيال وسهولة فهمهواك يكبر في دمي يا موطننا هشت له الآفاق وابتسم الغد اشتمل الشطر الثاني على صورتين جماليتين تمثلت في ( هشت - ابتسم ) .

الأسلوب : سار الشاعر في النص بلاد المجد والعل على أسلوب تميز بالسهولة وعدم التكلف .

قول الشاعر : لم لا تفاخر كل طالب مفخر وعلى ذراك الشم سار مجد

كلمة مجد في البيت السابق لها دلالة إيجابية توحي لنا بالعزة والأصالة ويؤخذ على الشاعر عدم دقة استخدام كلمة ( جدولا ) في قول الشاعر : ( وطني عهدتك جدولا متدفقا ) ويعود السبب إلى ضعف الجدول وقلّة مائه.

- تتميز هذه القصيدة بجمال الموسيقى فيها ويعود مصدر الموسيقى الداخلية في النص إلى المدود والمرآحة بين الجمل.

حل سؤال ٥ صفحة ١٥٣ / لكي يحافظ على الموسيقى الداخلية من ناحية، ومن ناحية أخرى كناية على تحققه، أما المقصود هنا بكلمة ( الغد ) المستقبل المنظور القريب أو المستقبل البعيد، أما كلمة ( غد ) فهي تعني اليوم التالي أو بمعنى آخر: المستقبل القريب جداً والمتوقع حدوثه.



www.ien.edu.sa

## الموضوع الخامس: نقد النثر ( القصة )

### النثر وأنواعه:

للنثر الأدبي ألوان متعددة منها: الخطابة، والمقالة، والمسرحية، والقصة، والوصايا، والرسائل، والمقامات، والسيرة الأدبية، والخطابة. وسوف نفصل القول في فن القصة بوصفه أبرز فنون النثر الأدبي التي اتخذها النقد مجالاً له.

### أولاً: نقد القصة

إنَّ الاهتمام بالقصة يبدو واضحاً في ميل الإنسان بعامة إلى هذا النوع من الأدب، فهو فن أدبي، قلَّ أن يخلو منه شعب من الشعوب، وقد كان للعرب في الجاهلية اهتمام بهذا اللون بدا في كثرة القصص التي حوتها كتب الأمثال، مما يفسر المثل، أو يذكر مناسبتة.

فلما جاء الإسلام ارتفعت مكانة هذا الفن الأدبي، وتبوءت من كتاب الله تعالى منزلة عالية، ففيه قريب من خمسين قصة. وسميت إحدى السور باسم ( القصص ) وترددت كثيراً مشتقات مادة ( قَصَّ ) في القرآن الكريم. منها قوله تعالى: ﴿ فَأَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وقوله تعالى: ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ ﴾ [يوسف: ٣].

كما اشتمل حديث رسول الله ﷺ على عدد غير قليل من القصص. فليست القصة بمعناها العام وليدة الاتصال بالغرب، ونقل ما لديهم عن طريق الترجمة، ولكنها كانت موجودة، في تصميم عربي، ملائم لروح العصر، وسجية القوم، وطبيعة اللغة.

وفي العصر الحديث تنوعت وسائل الإعلام التي تقوم على النص القصصي، فكان ذلك مما أدى إلى ازدهار فن القصة وكثرة العناية به. وتتميز القصة بامتلاكها إمكانات كبيرة في التوجيه، ونقل ما يريد الكاتب من آراء وأفكار بأسلوب غير مباشر.

## تعريف القصة وأنواعها

**القصة : حكاية نظرية تصور عددًا من الشخصيات والأحداث .**

وللقصة نوعان رئيسان هما :

### ١ - القصة القصيرة :

وهي التي تدور حول حادثة واحدة، لشخصية واحدة، أو عدة شخصيات، ولا يتسع المجال فيها، لكثرة السرد، أو تعدد الأحداث .

### أهمية القصة القصيرة :

تمتيز القصة القصيرة بصغر حجمها، وسهولة قراءتها في وقت وجيز، وقد ساعد ذلك على انتشارها، في الصحافة والإذاعة وغيرهما، مما يتفق وطبيعة الإيقاع السريع للحياة المعاصرة .

### البناء الفني للقصة القصيرة :

أبرز ظاهرة تتجلى في بنائها الفني هي ظاهرة التركيز، في ضوء هذه الظاهرة سوف نرى التزام القصة القصيرة بالأمور الآتية :

### ١ - وحدة الانطباع : وتمثل الوحدة العضوية التي تجمع أجزاء القصة القصيرة، فهناك انطباع واحد

يخرج به القارئ، ونوع واحد من التأثير الذي هدف الكاتب إلى نقله إلى قارئه .

إنك تقرأ رواية طويلة فترى نفسك قد خرجت بانطباعات كثيرة بسبب كثرة الأشخاص والأحداث . أما القصة القصيرة فتخرج منها بانطباع واحد من القبول أو الرفض، والحب أو الكره .. إلى آخر العواطف العديدة التي يؤثرها فيها الأدب .

### ٢ - وحدة الحدث : لأنها تقوم على تصوير موقف محدد، يتأثر به الكاتب ويعبر عنه .

### ٣ - وحدة الزمان والمكان : لأن تلك الحادثة التي تعبر عنها القصة القصيرة تكون في إطار زمن واحد،

ومكان واحد، ولو تعددت الحوادث لتعددت تبعًا لذلك أزمنتها وأمكناتها .

### ٤ - البناء الفني الخاص : فعلى الرغم من صغرها إلا أن لها بداية، ووسطًا، ونهاية، ويمكن ملاحظة

ذلك ومعرفة إجادة الكاتب أو إخفاقه في كل عنصر من العناصر السابقة .

### ٥ - الإيجاز : وبه يتميز أسلوب القصة القصيرة عن أسلوب القصة، الذي يتجه إلى الإطالة والإسهاب،

في حين تسعى القصة القصيرة إلى مزيد من التكثيف، والرمز في الأسلوب، حتى إنها لتبدو في بعض نماذجها قريبة في أسلوبها وبنائها اللغوي من لغة الشعر .



## ٢- الرواية:

وهي أطول أنواع القصص، وتمتاز عن القصة بكثرة أحداثها، وتعدد شخصياتها، وإثارتها لقضية كبرى، أو عدد من القضايا التي تعبر عنها من خلال الأحداث أو الأشخاص .  
والقصة بنوعيتها تقوم على العناصر الآتية: الفكرة، الحوادث، الشخصيات، الحبكة الفنية، الزمان والمكان، والحوار . وسوف ندرس كل واحد منها دراسة توضحه وتعين على استيعاب مفرداته، والإفادة من ذلك في نقد القصة .

١/ كان للعرب في الجاهلية اهتمام بهذا اللون بدا في كثرة القصص التي حوتها كتب الأمثال مما يفسر المثل أو يذكر مناسباته ، فلما جاء الإسلام ارتفعت مكانة هذا الفن الأدبي وتبوتت من كتاب الله تعالى منزلة عالية ففيه قريب من خمسين قصة وسميت إحدى الصور باسم ( القصص ) وترددت كثيراً مشتقات مادة ( قص ) في القرآن الكريم ، كما اشتمل حديث رسول الله - ﷺ - على عدد غير قليل من القصص .

أما في العصر الحديث : تنوعت وسائل الإعلام التي تقوم على النص القصصي فكان ذلك مما أدى إلى ازدهار فن القصة وكثرة العناية به وتتميز القصة بامتلاكها إمكانيات كبيرة في التوجيه ونقل ما يريد الكاتب من آراء وأفكار بأسلوب غير مباشر .

١ - للقصة أهمية كبرى في الحياة الثقافية . تحدث عن هذه الأمور بين الأُمس واليوم .

٢ - يقول أحد الروائيين : «إنَّ الفرق بين الرواية والقصة القصيرة كالفرق بين عمارة متعددة الأدوار ، وغرفة صغيرة» ، ناقش - في ضوء ذلك القول - الفروق الفنية بين كل من الرواية والقصة القصيرة .

٣ - تعتمد القصة القصيرة مبدأ التركيب ، فكيف يتحقق هذا المبدأ في كل من ( الحوادث - الزمان - المكان - الشخصيات ) ؟

٤ - من أسباب انتشار القصة القصيرة ملائمتها لروح العصر الحاضر .. وضح ذلك .

٢/ القصة القصيرة : ١. قصيرة الحجم قد لا تتجاوز ثلاث صفحات غالباً ٢. بها شخصية واحدة أو عدد محدود من الشخصيات ٣. تتناول فكرة محددة وحادثة واحدة ٤. بها انطباع واحد يخرج به القارئ ونوع واحد من التأثير ٥. وحدة الزمان والمكان ٦. يتميز أسلوبها بالإيجاز والتكثيف والرمز ٧. لغتها أدبية راقية تعتمد الإيحاء والرمز .

الرواية : ١. الحجم : أطول أنواع القصص وقد تصل صفحاتها إلى المئات ٢. الشخصيات: كثيرة ومتعددة ولها اتجاهات وآراء مختلفة

٣. الموضوع : موضوعات كبيرة متعددة ومتشعبة ٤. الحوادث: حوادث متعددة ٥. الانطباع : انطباعات كثيرة بسبب كثرة الأشخاص والأحداث

٦. الزمان والمكان : أزمنة وأمكنة متعددة ٧. الأسلوب: الإطالة والإسهاب واللغة بسيطة واضحة ومفهومة.

٣/ ١. الحوادث : يكون التركيز على تصوير حدث واحد يتأثر به الكاتب ويعبر عنه ٢. الزمان : المكان : تكون في إطار زمن واحد ومكان واحد .

٣. الشخصيات: شخصية واحدة أو عدد محدود جداً من الشخصيات.

٤/ القصة القصيرة هي الملائمة لروح العصر بسبب:

( صغر حجمها ) و ( سهولة قراءتها في وقت وجيز ) و ( انتشارها في الصحافة والإذاعة وغيرها ) .



## ثانيًا: مقاييس نقد القصة

### أولاً: الفكرة

ما من حكاية تروي أحداثاً تقع إلا لتقرر فكرة يقوم عليها بناء القصة، والقاصُّ البارِع هو الذي يوصل إلينا فكرته بطريقة غير مباشرة من خلال سرده للأحداث، فالفكرة التي يبني عليها الكاتب قصته لا يعلن عنها أو يروِّج لها، بل تتسرب إلى عقولنا مع تيار الأحداث أو الشخصيات التي تتفاعل معها، حتى إذا انتهت أدركنا الفكرة التي قامت على أساسها القصة.

ومعنى (قامت عليها القصة) أن الفكرة حين تستحوذ على القاص تجعله يوجِّه الأحداث والشخصيات توجيهًا خاصًا يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته.

وحيث يحصر القاص اهتمامه في الفكرة وحدها تقل عنايته بالحوادث والشخصيات إلا في حدود ضيقة تتطلبها فكرته، وعندئذ لا نحس بأن الأحداث والشخصيات طبيعية في سياق القصة، بل نشعر بتوجيهها قسراً وفق إرادة الكاتب ومنطقه، وهذا يُخلُّ بجمال القصة ومدى تأثيرها بها.

### ثانيًا: الحوادث

الحوادث: مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع معين، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها، وهي عنصر مهم، إذ إن أية قصة لا بد أن تقوم على حدث أو جملة أحداث.

وتنقسم الحوادث من حيث الأهمية إلى قسمين هما:

١- حوادث رئيسية: وهي الحوادث الكبرى في القصة، التي يكون كلُّ منها منعطفًا رئيسيًا في سير القصة، وقد يكون حدثاً واحداً رئيساً، كان تدور القصة حول حصول إحدى الشخصيات على وظيفة مناسبة، فذلك هو الحدث المحوري الذي تدور حوله القصة.

٢- حوادث ثانوية: وهي تلك الحوادث الصغيرة التي تمثل الحركات المتعددة لشخصيات القصة، مما يعدُّ من جزئيات الحياة وتفصيلاتها، التي لا بدُّ منها.

فإذا كانت القصة تدور حول خلاف بين أصدقاء، حول مزرعة أو عقار، فإن ذلك الخلاف هو الحدث الرئيس، ولكن القصة لا تقوم على ذلك الحدث فقط، بل ثمة أحداث كثيرة تغذي ذلك الحدث الكبير، أو تتفرع عنه، أو تكون مسببة عنه، من ذلك: لقاء أشخاص القصة فيما بينهم،

ومحاولات الضُّلُح التي ربما بذلها بعضهم، ونجاح تلك المحاولات، أو إخفاقها، وما ينتج عن ذلك من تدخل الشرطة مثلاً، أو الوصول إلى المحكمة، أو موت إحدى الشخصيات المتخاصمة، إلى آخر ما يمكن حدوثه في مثل ذلك الموضوع.

وتقسيم الحدث إلى رئيس وثنوي يُلاحظ فيه علاقته بالشخصية الرئيسية، فإذا رأى البطل في طريقه حادثاً مرورياً، فإن هذا الحادث يمثل في القصة حدثاً ثانوياً، ينال القليل من اهتمامه، وسرعان ما يتلاشى ذلك المنظر في غمرة أحداث الحياة. لكن ذلك الحدث نفسه يصبح رئيساً مهماً، إذا كان المصاب في ذلك الحادث قريباً للبطل أو أحد أصدقائه أو معارفه.

## مصادر الحوادث

### هنالك ثلاثة مصادر يستقي منها القاص حوادث قصته ووقائعها وهي :

١ - **الواقع** : فإذا كان مصدر الأحداث هو الواقع، فيجب أن يراعي الكاتب مناسبة قصته للحوادث الواقعية الذي تصوره وتحدث عنه، فلا يذكر - مثلاً - أن أبطال قصته استقلوا السيارة مع أن القصة تتحدث عن فترة ما قبل اختراع السيارات، أو أن المطر ظل بهطل سبعة أشهر في حين أنه يتحدث عن منطقة تندر فيها الأمطار.

وأكثر ما تقع هذه الأخطاء إذا كان الكاتب يتحدث عن بيئة غير البيئة التي يعرفها حق المعرفة، وواقعية الأحداث في القصة ليس معناه أن تكون القصة قد حدثت فعلاً، ولكن المهم أن تكون ممكنة الحدوث فتستحق حينئذ أن تسمى قصة واقعية بهذا الاعتبار.

٢ - **التاريخ** : وفي هذا النوع من القصص التي يكون مصدرها التاريخ، لا بد أن يستفيد الروائي من التحقيقات التاريخية للمؤرخين، وعليه بالالتزام بها ليضمن الصدق لقصته، فإذا كانت القصة عن هارون الرشيد، فعليه أن يذكر كيف كان هارون في عهد والده قائداً عرف بحب الجهاد في سبيل الله، فلما أتت الخلافة إليه، لم تزده إلا ثباتاً على ما كان عليه، حتى إن أكثر إقامته كانت في مدينة ( الرقة ) ليكون قريباً من الثغور.

كما يجب على الروائي أن يكون أميناً في كل ما ينسبه إلى الشخصية التاريخية، وبخاصة إذا كان أبطال قصته من أهل الاقتداء والأسوة الحسنة كصحابة الرسول ﷺ، وأن تكون الحوادث التي يضيفها للقصة أحداثاً جزئية صغيرة، الغاية منها إبراز تلك الشخصية دون تزئيد أو مساس بجوهر الحدث الرئيس.

إن الخطأ التاريخي إذا وقع فيه كاتب القصة كفيل بجعلها غير مقبولة لدى القراء، فإذا بنى قصته على أن معركة اليرموك وقعت في شمال إفريقيا، أو أن الملك عبد العزيز رحمه الله قد فتح مدينة الرياض قبل معركة (الصريف) فإن القصة تفقد بسبب ذلك مصداقيتها.

بقي أن نشير إلى أهمية استقاء الروائي قصصه من تاريخنا الإسلامي، وذلك لأن أمتنا الإسلامية من أخصب الأمم في تاريخها، وكثرة أمجادها، وعظمة أبطالها وكثرتهم، ولذا من الضروري استثمار ذلك والإفادة منه، وفتح عيون القراء على سجلهم التاريخي الرائع.

٣- الخيال: والمراد هنا أن تكون حوادث القصة خيالية، مثل: قصص الحيوانات، أو قصص غزو الكواكب الأخرى، أو قصص الخيال العلمي، ومن ذلك أيضاً قصص الأساطير لدى الشعوب. ويعلل النقاد سبب الاهتمام بها لما فيها من الجاذبية والطرافة ومن أمثلة ذلك (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

### طريقة عرض الحوادث:

#### ١- أسلوب ضمير المتكلم:

والقصة في هذا الأسلوب تجعل بطل القصة يحدث القارئ عن نفسه، وأعماله التي يقوم بها فنرى أنفسنا منذ البدء وجهاً لوجه مع تلك الشخصيات، ومن الروايات السعودية التي اعتمدت هذا الأسلوب رواية (السُّنْبُورَة) للدكتور عصام خوقير، ورواية (البد السقلى) للدكتور محمد عبده يمانى، ومنها هذا المشهد الذي يصور عودة بطل القصة إلى قريته:

« ووصلت إلى قريتي .. فنزلت من السيارة، وتنفست الهواء بقوة وعمق، وقد ارتدت إلى ذاكرتي صوراً من أيامي التي قضيتها فيها .. فهنا ولدت .. وهنا نشأت .. وهنا قضيت من عمري تسع سنوات تقريباً فخرجت طفلاً .. وعدت شاباً في خضم معركة الحياة .. خرجت أمياً .. وعدت في يميني بعثةً جامعيةً أوشك أن أسافر من أجلها.

لشد ما تغيرت الأمور خلال تلك السنوات .. لشد ما أدهش؛ لأن ذلك التغير لم يكن في خاطري يوم خرجت، لا من قريب ولا من بعيد .. وإنما هو التدبير الإلهي، فما كان في ذهني أن أفعل، ولا أن أحقق ما حققت، لولا أن الله تعالى هو الذي هباً لي الأسباب برحمته ».



وميزة هذه الطريقة أن الكاتب يعقد بينك وبين الشخصية الرئيسة صداقة وُلْفَةً، ويجعلك تشعر أنك مع صديق يُفَضِّلُ إليك بمشاعره الخاصة، وكم تشعر بالمتعة، حين تتحدث القصة عن عظيم من العظماء، فتراه يختارك أنت أيها القارئ ليتحدث إليك، ويتبسَّط معك في الحديث، حتى يطلعك على كثير من شؤون حياته المختلفة.

## ٢ - أسلوب ضمير الغائب :

وهذا الأسلوب يقوم على السرد، فخيوط الأحداث تتجمع في يد الكاتب، وهو يختار الموقع الحيوي الذي يراه مؤثراً في حركة أحداث القصة، كما أنه غير ملزم برؤية محددة لشخصية من الشخصيات. وأكثر القصص تميل إلى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الكاتب هو الراوي للأحداث، وليست الرواية خاصة بشخصية من الشخصيات. ومن القصص السعودية التي كتبت بهذا الأسلوب رواية (فَلْتَشْرِقْ من جديد) لطاهر عوض، ورواية (ثمن التضحية) لحامد دمنهوري التي منها هذا المشهد، ويتضح من خلاله كيفية عرض القصة بأسلوب الضمير الغائب :

« اجتاز عبد الرحيم الأزقة الملتوية التي تؤدي إلى بيته، وشارف الساحة الواسعة التي يقع المنزل في نهايتها.

وقد بدا مُتَعَدِّداً في خُطُوهِ، بقامته الطويلة، وجسمه المتناسق التركيب، ووجهه الباسم المشرق ذي اللون القمحي، وبدا في أحسن حالاته، وهو مقبل على داره، يشغل نفسه بما يشغلها به دائماً، التفكير في زوجه وابنته فاطمة، عائلته التي يشقى لها، ويسعى في الحياة من أجلها، هذه العائلة الصغيرة التي ملأت عليه دنياه، يقبَس من ابتساماتها قبساً مضيئاً ينير طريق الحياة، ومن سعادتها طاقة تمده بالقوة، وتدفعه إلى مضاعفة جهده؛ لِيَهَيِّئَ لها سعادة أعظم، وحياة أفضل.»

وللكاتب الحق في اختيار أي من الأسلوبين السابقين، شرط ألا يمزج بينهما بصورة مفاجئة تجعل القارئ لا يعرف بالتحديد من الذي يتحدث الآن، أو أن ينسب إلى إحدى الشخصيات معرفة أمر يقتضي البناء الفني للقصة عدم معرفتها به.



١/٩. تقوم على السرد فالكاتب هو الذي يختار الموقع الحيوي الذي يراه مؤثراً في حركة أحداث القصة.

٢. أنها غير ملزمة برواية محددة لشخصية من الشخصيات.

٣. من القصص السعودية التي كتبت بهذا الأسلوب رواية ( فلتشرق من جديد ) الطاهر عوض ، ورواية ( ثمن التضحية لحامد الدمنهوري).

١٠. للكاتب أن يختار لكن بشرطين : ١. ألا يمزج بينهما بصورة مفاجئة تجعل القارئ لا يعرف بالتحديد من الذي يتحدث الآن .

٢. ألا ينسب إلى إحدى الشخصيات معرفة أمر يقتضي البناء الفني للقصة عدم معرفتها به.

١- ما المراد بالحوادث في القصة؟ هل يمكن أن تستغني قصة عن الحوادث؟

٢- ما أقسام الحوادث من حيث الأهمية؟

٣- ما فائدة الحوادث الثانوية؟

٤- اذكر مصادر الحوادث القصصية، وفصل القول في واحد منها.

٥- لماذا يحط الخطأ التاريخي من قيمة القصة التاريخية؟

٦- ما المراد بالواقعية في القصة؟

٧- ما تعليقك لقبول عدد من القراء للقصص المغرقة في الخيال؟

٨- اذكر ما تعرفه عن طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير المتكلم.

٩- ما ميزات طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير الغائب؟

١٠- أي أسلوبين عرض الحوادث أفضل؟

١/ الحوادث هي الأفعال والمواقف التي تصدر من شخصيات القصة وهي عنصر مهم.

٢/ ١. حوادث رئيسية : وهي الحوادث الكبرى في القصة وقد يكون حدثاً واحداً رئيسياً كان تدور القصة حول حصول إحدى الشخصيات على وظيفة مناسبة.

٢. حوادث ثانوية : وهي تلك الحوادث الصغيرة التي تمثل الحركات المتعددة لشخصيات القصة.

٣/ ١. تغذي الحدث الكبير وتوضحه ٢. تربط بين الأحداث الرئيسية ٣. تعبر عن إجزئيات الحياة وتفصيلها التي لا بد منها .

٤/ ١. الواقع : أي أن تتكون التفاصيل من أحداث قد وقعت أو يمكن وقوعها ، ويجب أن يراعي الكاتب مناسبة قصته للجو الواقعي الذي تصوره وتحدث عنه فلا يذكر - مثلاً - أن أبطال قصته استقلوا السيارة مع أن القصة تتحدث عن فترة ما قبل اختراع السيارات.

٢. التاريخ : في هذا النوع لا بد أن يستفيد الروائي من التحقيقات التاريخية للمؤرخين و عليه بالالتزام بها ليضمن الصدق لقصته.

٣. الخيال : بأن تكون حوادث القصة خيالية وليست واقعية مثل : قصص الحيوانات ، أو قصص غزو الكواكب الأخرى أو قصص الخيال العلمي التي تتحدث عن مخترعات ، أو أنوية لها تأثيرات خارقة ومن ذلك أيضاً قصص الأساطير لدى الشعوب .

٥. لأنها تفقد مصداقيتها فتكون غير مقبولة لدى القراء.

٦. هي القصة التي تكون أحداثها ممكنة الحدوث ، وليس من الضروري أن تكون قد حدثت فعلاً

٧. لما فيها من الجاذبية والطرافة .

٨/ ١. تجعل البطل يحدث القاري عن نفسه وأعماله التي يقوم بها .

٢. يعقد بينك وبين الشخصية الرئيسية صداقة وألفة ، ويجعلك تشعر أنك مع صديق يقضي إليك بمشاعره الخاصة. ٣. من الروايات السعودية التي اعتمدت هذا الأسلوب رواية ( السنيورة ) . للدكتور عصام خوقير ، ورواية واليد السفلي للدكتور محمد عبده يماني.



### ٣- الشخصيات

الشخصيات هي التي تقوم بأحداث القصة ومواقفها المتعددة.

وتنقسم الشخصيات القصصية بحسب الأهمية إلى قسمين هما:

١- **شخصيات رئيسية:** وهي تلك الشخصيات التي تقوم بأكثر حوادث القصة، وتظل في مسرح الأحداث أطول وقت ممكن، وهي التي يركز عليها الكاتب، ويسهب في كشف مواقفها، وتحليل مشاعرها.

وقد تكون الشخصية الرئيسية واحدة في القصة، كما يمكن أن تضم عدداً من الشخصيات الرئيسية.

وغالباً ما تكون طبيعة هذه الشخصيات مركبة، أي ليست بسيطة؛ لأنها تمرّ بظروف مختلفة، ولها مواقف متعددة، قد يكون بعضها مضاداً لبعضها الآخر، ومن الملاحظ أن الشخصيات الرئيسية تستأثر باهتمام كل من الكاتب والقارئ معاً.

٢- **شخصيات ثانوية:** وهي تلك التي تقوم بالأحداث الصغيرة، ويكون الغرض من وجودها اكتمال الصورة العامة، ودفع الشخصيات الرئيسية إلى مواقف معينة، وتجلية جوانب مهمة في حياتها، والكشف عن سماتها وخصائصها، والإسهام في تطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام.

وغالباً ما تتمثل الشخصية الثانوية في صورة صديق، أو رفيق في رحلة مثلاً، أو أحد الناس الذين تربطهم بالشخصية الرئيسية صلة ما.

ووصف هذه الشخصيات بأنها ثانوية لا يعني عدم أهميتها، أو أن وجودها كعدمها، بل هي في مجملها ضرورة للعمل القصصي، لا يستغني عنها، ولا يتم البناء القصصي بدونها، فلا يمكن أن تبدأ القصة وتنتهي وهي لا تقدم إلا الشخصيات الرئيسية فقط، إنها إن فعلت ذلك كانت مملة، وافتقدت أحداثها الحيوية والتشويق، وبعدت عن الواقعية.

وميزة الشخصيات الثانوية أنها تتصف بالسهولة، وأن طابع الصدق وعدم التكلف والافتعال فيها واضح تماماً؛ لأن الكاتب يضع هذا النوع من الشخصيات في القصة، دون أن يتدخل في تويرها، أو أعمال أدواته الفنية فيها، فقد يأخذ شخصية متسول في الشارع، ويزج به داخل القصة، بكامل هيئته، وأسلوبه في التسول واستدرا عواطف الناس للصدقة عليه والإحسان إليه. ومن خلاله نرى أماننا صورة نطية لهذا الشحاذ الذي نجده صورة صادقة وواقعية لأمثال له كثر نقابلهم في حياتنا.



## أنواع الشخصيات بحسب النمو أو الجمود:

١ - **الشخصيات النامية ( المتطورة )** : وهي تلك التي نراها في مواقف متعددة، وتتميز بتغيرات كثيرة، فهي تنتقل من حال إلى حال، ومن موقف إلى آخر، لإيقاع حركة الأحداث في الحياة، فنراها مثلاً تعيش أزمة فكرية أو اجتماعية أو مالية، فهي مثقلة بأعباء الحياة، مهمومة بما تلاقيه من مشكلات، ثم نراها وقد انفرجت أزماتها، وبدت في شكل جديد مغاير لما رأيناها عليه. وأوضح مظاهر التحول ما يرتبط بعمر الإنسان فقد نشهد تحول بطل القصة من الصغر إلى الكبر، ومن الشباب إلى الهرم، أو نراه قبل الزواج، ثم نراه بعد وقد أصبحت له حرية من بنين وخفدة.

٢ - **الشخصيات الثابتة** : ويطلق عليها النقاد أسماء متعددة مثل : الشخصية النمطية، أو الجاهزة، وكل هذه الأسماء تشير إلى طبيعة تلك الشخصية، والأعمال الموكولة إليها. والغالب أن الشخصيات الثابتة هي شخصيات ثانوية، تؤدي وظيفتها في إضاءة جانب أو أكثر من جوانب الشخصيات الأخرى، وتعيننا على فهمها فهماً صحيحاً، وقد يوكل إليها عمل محدد تقوم به، ثم تختفي عن الأضواء، وتتوارى بعد ذلك في الظل.

فالشرطي مثلاً، وحارس المدرسة هما في الغالب شخصيتان نمطيتان، فنحن لا نرى الشرطي في القصة إلا حين يأتي للإمساك بالمجرم مثلاً وينتهي دوره عند هذا الحد، كما أننا لا نرى حارس المدرسة إلا في مشاهد محدودة كمشهد دخول الطلاب أو خروجهم من المدرسة، ثم يختفي عن مسرح الأحداث فجأة، كما ظهر، ومثل ذلك يقال بالنسبة لشخصية الطبيب، أو السائق، فكل هذه الشخصيات تحتاج إليها القصة لأداء أدوار محددة، أما إذا قامت القصة أساساً على تصوير حياة الشرطي أو حارس المدرسة مثلاً، فإن هذه الشخصيات تصبح شخصيات رئيسة نامية، وليست ثانوية ثابتة.

## طرق تصوير الشخصيات:

لا يملك القاص القدرة على تقديم شخصياته القصصية بالكيفية التي يستطيعها الرسام أو المصور التلفزيوني، بل هو مضطر إلى رسم شخصيات القصة وتصويرها مستخدماً الكلمات فقط، فهي الأداة الوحيدة التي لا يملك سواها؛ ولذا يحتاج تصوير الشخصيات إلى قدر كبير من المهارة، للإفادة القصوى من خصائص الكلمة في هذا المجال وما تملكه من إمكانيات.

وهناك طريقتان لتصوير الشخصية القصصية، ولكل واحدة منها وظيفتها الخاصة، ومزاياها التي تنفرد بها عن الطريقة الأخرى. وهاتان الطريقتان هما :



١ - **طريقة الإخبار**: وتمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمد القاص ليصور الشخصية بوساطته، يذكر أن هذه الشخصية غنية أو فقيرة جاهلة أو متعلمة، كما يصف لنا هيئتها ولون بشرتها، وطريقتها في المشي، أو الحديث، وحالتها النفسية: متزنة - قلقة - انفعالية - مضطربة - هادئة .. إلى غير ذلك مما يجب أن نعرفه عن تلك الشخصيات.

وكانت القصص الأوروبية القديمة، وأوائل الروايات العربية تسهب في رسم الشخصية بهذه الطريقة، إلا أن الاتجاه السائد الآن هو التقليل من الاعتماد عليها. وإيجابية هذه الطريقة تتجلى في سرعة تقديم الشخصية للقارئ، مما يساعد على تعرف القارئ عليها، وفهمه لها، وحسن توقعه لما يمكن أن يصدر عنها من تصرفات. ويعاب على هذه الطريقة أنها قد تقطع مسيرة التتابع والتدفق في أحداث القصة، ليقف وقفة تطول أو تقصر لوصف الشخصية وتصويرها.

٢ - **طريقة الكشف**: وهو الأسلوب غير المباشر، الذي يجعل الأحداث هي التي تصور الشخصية، ذلك عن طريق تصوير الأفعال التي تصدر عنها، سواء أصدرت تلك الأفعال بقصد أم بغير قصد، وقد يكون ذلك عن طريق الحوار بين الشخصيات المختلفة، فنفهم من سياق الحوار صفة أو أكثر لهذه الشخصية أو تلك.

وقد يبدو هذا الأمر سهل المنال، ولكن الواقع أن صعوبة هذا الأسلوب، تبرز حين يجد الكاتب نفسه غير قادر على إضاعة وقت طويل في رسم الشخصية، على حساب عناصر القصة الأخرى، أو أن يستخدم أحداثاً كثيرة لمجرد تصوير صفة من صفات البطل، لأن ذلك يؤثر سلباً على القصة بعامه. **الأسلوب المباشر** على أن من حسنات طريقة الكشف؛ أن هذا الأسلوب يكشف للقارئ بالترتيب كل ما يهمه من أمر الشخصية القصصية بكل تعقيداتها، وحيويتها، وأصالتها، كما أن القارئ يستمتع بلذة الاكتشاف والاستنتاج الشخصي.

ومن أمثلة طريقة الكشف؛ أن يصور لنا القاص مشهداً لأحد الطلاب، وقد اتصل به أحد زملائه، مهتماً بإياه على نيل شهادة شكر وتقدير من المدرسة، لأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي، فتصوير الكاتب لهذا المشهد يدلنا بطريق الكشف وليس الإخبار على جد هذا الطالب واجتهاده حتى استحق شهادة التقدير من قائد المدرسة.

وكما ذكرنا سابقاً فهذه الطريقة أصعب من الطريقة الأولى، ولا يستطيع الكاتب أن يستخدمها كثيراً؛ خشية أن يكون ذلك سبباً في بطء سير الأحداث، وترهل القصة بأحداث جانبية لا غناء فيها.

## أي طرق تصوير الشخصيات أفضل؟



من الصعب أن نفضل طريقة على أخرى، فإنَّ القصة تحتاج إلى الأسلوبين معاً، ومن غير المعتاد أن تعتمد القصة على أسلوب واحد في تصوير شخصياتها، ولكن قد يكثر استخدام طريقة على حساب طريقة أخرى.

وهنا يدخل الناقد للحكم بنجاح القاص أو إخفاقه، والسياق القصصي يفرض - عادة - شكله الفني المطلوب، على أن من الواضح تماماً أنَّ تصوير هيئة الشخصية وطريقتها في السير أو الجلوس، أو إبراز بعض الصفات الجسمية، مما تفيد فيه طريقة الإخبار فهي تقدم ذلك بإيجاز وإيضاح أيضاً.

كما أنَّ تصوير الشخصيات الرئيسية - بالذات - يحتاج فيه الكاتب إلى كلا الأسلوبين: فإنَّ القاص حينما يصوّر شخصية البطل مثلاً، فيذكر لنا سواد شعره، أو لون بشرته، أو ما يرتديه من ملابس، فإنَّ الأفضل أن يقول لنا ذلك مباشرة، دون أن يصطنع أحداثاً قصصية لتتعرّف من خلالها على الأوصاف العامة لتلك الشخصية.

ولذا تكون طريقة الإخبار أنجح في إبراز ما يريده الكاتب، دون أن تعيق حركة الأحداث في القصة، أمّا إذا صوّر لنا القاص شخصية مدير شركة قاس في تعامله مع موظفيه، فإنَّ من المناسب أن يستخدم للتعبير عن ذلك عادة أحداث تبدو من خلالها شدته وصرامته في التعامل، وبذا يكون التأثير أكبر، وتغدو طريقة الكشف أكثر ملاءمة للموقف من طريقة الإخبار.



الجلول اون لاين  
mülul.online

### تدريبات

- ١ - كيف تفرق بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية في القصة؟
- ٢ - هل كون الشخصية ثانوية يعني عدم أهميتها؟ وضح ذلك.
- ٣ - اذكر أمثلة للشخصيات الثابتة، ثم بين كيف يمكن تحويلها إلى شخصيات نامية؟
- ٤ - تحدث عن طريقة الإخبار في تصوير الشخصيات. وما المجال الذي يحسن فيه هذا الأسلوب؟
- ٥ - ما حسنات طريقة الكشف في تصوير الشخصيات؟ وما عيوبها؟
- ٦ - أي طرق تصوير الشخصيات أفضل؟ مع التفصيل.



www.icn.edu.sa

#### ٤- الحبكة القصصية

تعرف الحبكة القصصية بأنها: مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً، يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج.

##### أقسام الحبكة من حيث التركيب:

١- **الحبكة المتماسكة:** وهي الحبكة التي تتصل أحداثها اتصالاً وثيقاً، بحيث يكون كل حدث نتيجة للحدث السابق وهكذا، وغالباً ما تبدو الحبكة متماسكة في قصص البطولة الفردية، إذ إن مرافقة شخصية واحدة تهيئ الفرصة لتماسك فصول الرواية تماسكاً كبيراً. ومن بين أنواع القصة التي تبرز فيها الحبكة المتماسكة: القصص البوليسية كقصص (أجاثا كريستي)، وفيها تتابع الأحداث بدءاً من وقوع الحدث الرئيس حتى الانتهاء بالعثور على الجاني، وحل لغز الجريمة.

٢- **الحبكة المفككة:** وهي التي نرى فيها جملة أحداث تتصل بعدد من الشخصيات، لكنها ترتبط فيما بينها برابط معين كعنصر المكان، أو الشخصية الرئيسة في القصة، أو حدث رئيس. وليس وصفاً لهذه الحبكة بأنها مفككة دماً لها أو انتقاصاً من قيمتها الفنية، بل هذا الوصف في مقابل وصفنا الحبكة السابقة بأنها متماسكة.

وعيوب الحبكة المتماسكة أنها قد تؤدي إلى الافتعال والتكلف، وتقل فيها عناصر الإثارة، وحوافز التغيير، فتصبح الحبكة عملاً آلياً يدفع إلى الملل والفتور. أما الحبكة المفككة فمن عيوبها أنها تسبب التششت، وعدم قدرة القاص على إحادة الربط بين أحداث متنوعة.

##### أقسام الحبكة من حيث الشكل والبناء:

١- **الحبكة المتوازنة:** وهي التي تبدأ بالعرض ثم تأخذ الأحداث تتصاعد لتصل إلى درجة الأزمة أو النقطة الوسطى، ثم تبدأ القصة بالنزول نحو النهاية.

٢- **الحبكة النازلة:** وهي التي تبدأ بانحدار البطل وفشله، ثم تستمر في النزول به.

٣- **الحبكة الصاعدة:** وهي عكس السابقة، ففيها ينتقل البطل من نجاح إلى نجاح.

٤- **الحبكة الناجحة في النهاية:** وفيها يواجه البطل إخفاقات عديدة، ولكنه ينتصر في النهاية.

٥- **الحبكة المقلوبة:** فيها يحرز البطل انتصارات مزيفة، فيبدو عليه النجاح وعلامات السعادة، ولكنه في الحقيقة يكون قد بنى مكاسيه على الغش والظلم، فحين يصل إلى القمة يهوي إلى الحضيض.



في كل الأنواع السابقة لابد أن تقوم الحكمة على عدد من العناصر من أهمها:

١ - **البداية:** وهي مرحلة المواجهة الأولى مع القارئ، فلا بد أن تتضمن ما يشجعه على قراءة القصة؛ لأن البداية الضعيفة للقصة ستكون سبباً في انصراف القارئ عنها، وعدم الاستمرار في قراءتها.

٢ - **الصراع:** وهو الذي يولّد حركة الأحداث في القصة، والمقصود به وجود ما يسبب بناء الأحداث القصصية، فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى الشخصيات، كما يكون بسبب الخلاف حول شيء مادي تتسابق الشخصيات فيما بينها للظفر به، مما يثير مشاعر متعددة: كالطموح، أو الخوف، أو الطمع، أو البطولة والتضحية، وربما إلى الجريمة.

٣ - **العقدة:** وهي المشكلة الرئيسة في القصة، وتنشأ بفعل الأحداث الصاعدة، حيث تتأزم الأمور، ويتحول موقف البطل إلى حالة من الضعف أو الخوف.

٤ - **الحل:** وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً، أو كلياً، ولابد أن يكون الحل مقنعاً متناسباً مع سياق القصة.

فتحوّل رجل بخيل جداً إلى كريم، أمرٌ غير مقبول لدى القارئ، إلا بسبب مقنع، كأن يمرّ بأزمةٍ قلبيّة، فيرى أن ماله لا يستطيع أن ينفعه وأن أقاربه لم يأتوا لزيارته، بسبب عدم مساعدته إياهم في الماضي.

ويلجأ بعض الكتاب إلى أنماط من الحلول البسيطة مثل:

أ- أن يجعل الشخصية الرئيسة تستيقظ من النوم ويكون كل ما رآه من مشكلات حلماً من الأحلام.

ب- أن ينهي بعض شخصياته القصصية بالموت، ليسهل عليه تقديم الحل المناسب.

ج- أن يعتمد مبدأ المصادفة وحدها، لكي يحل المشكلة التي وقعت فيها شخصيات القصة، ولا شك أن مستوى وجود الصدفة في حياتنا أمر قليل، لا يصحّ التّعويل عليه في حل عقدة القصة، أما القليل جداً من المصادفة فهو أمر لا مانع منه، بحيث تبدو المصادفة طبيعية، تُسوِّغها الأحداث القصصية.



٥ - النهاية: وهي آخر شيء في القصة، وقد تتضمن النهاية عنصر الحل الذي أشرنا إليه سابقاً، وقد تأتي بعده لتصوّر أثر ذلك الحل على شخصيات القصة، وكما أنّ على الروائي أن يجيد بداية القصة، فإنّ عليه أيضاً أن يحسن صياغة النهاية المثيرة لقصته، حيث يضمّنّها عنصراً مفاجئاً، يجعل القارئ معجباً بها، متأثراً بصياغتها، ومن المعروف أنّ البارعين في الرواية يعتنون كثيراً بصياغة الكلمات الأخيرة في القصة، لأنها آخر لقاء بينهم وبين قرائهم، وقد تكون الكلمات الأخيرة ذات صدق في سمع القارئ لا يكاد ينساه.

#### حل تدريبات صفحة ١٦٤ /

##### ١ / أولاً : الشخصيات الرئيسية:

١. تقوم بأكثر حوادث القصة. ٢. يركز عليها الكاتب ويسهب في كشف مواقفها وتحليل مشاعرها.

٣. غالباً ما تكون طبيعة هذه الشخصيات مركبة ٤. تستأثر باهتمام كل من الكاتب والقارئ معاً

##### ثانياً: الشخصيات الثانوية:

١. تقوم بالأحداث الصغيرة ٢. الغرض من وجودها اكتمال الصورة العامة

٣. غالباً ما تكون طبيعة هذه الشخصيات بسيطة يتضح فيها طابع الصديق وعدم التكلف والافتعال .

٤. غالباً ما تتمثل في صورة صديق أو رفيق البطل .

٢ / بالطبع لا فهي في ضرورة للعمل القصصي ولا يتم البناء القصصي بدونها فلا يمكن أن تبدأ القصة وتنتهي وهي لا تقدم إلا الشخصيات الرئيسية فقط لأن ذلك يجعلها مملة ويفقد أحداثها الحيوية والتشويق ويبعدها عن الواقعية.

٣ / ١. حارس المدرسة : يكون شخصية ثابتة حين يقتصر دوره على مشاهد محدودة كمشهد دخول الطلاب وخروجهم من المدرسة ، ولكنه يصبح شخصية رئيسية نامية عندما يتم التركيز عليه وعلى حياته.

٢. الطبيب : كون شخصية ثابتة حين يقتصر دوره على إسعاف مريض ، أو إنقاذ مصاب ينتهي عند ذلك، ويكون شخصية تامة إذا تطور دوره في القصة وأصبح لديه مستشفى خاصا ، وأصبحت أحداث القصة تدور حول الطبيب والمستشفى .

٤ / طريقة الأخبار : تمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمد القاص ليعصور الشخصية بوساطته فيذكر أن هذه الشخصية غنية او فقيرة جاهلة أو متعلمة ، ويصف لنا هينتها ولون بشرتها وطريقتها في المشي أو الحديث ، ويصف حالتها النفسية متزنة - انفعالية - هادئة إلى غير ذلك والمجال الذي يحسن فيه هذا الأسلوب هو تصوير هيئة الشخصية وأوصافها العامة كسواد شعره أو لون بشرته أو ما يرتديه من ملابس.

٥ / أولاً : مميزات طريقة الكشف: ١. تكشف للقارئ بالتدرج كل ما يهمه من أمر الشخصية القصصية بكل تعقيداتها وحيويتها وأصالتها.

٢. يستمتع القاري بلذة الاكتشاف والاستنتاج الشخصي.

##### ثانيا :عيوب طريقة الكشف:

١. إضاعة وقت طويل في رسم الشخصية على حساب عناصر القصة الأخرى. ٢. استخدام أحداث كثيرة لمجرد تصوير صفة من صفات البطل مما يكون سببا في بطء سير الأحداث . ٣. ترهل القصة بأحداث جانبية لا غناء فيها .

٦ / تختلف باختلاف التصوير فأسلوب الاخبار افضل حينما يصور شخصية البطل مثلا فيذكر لنا سواد شعره او لون بشرته ، ويكون أسلوب الكشف أفضل إذا صور لنا أخلاق البطل ، وطريقة تعامله مع الآخرين .

٥. ١. البداية ٢. الصراع ٣. الحل و العقد.

أولاً : الصراع ( التدافع ) : والمقصود به وجود ما يسبب بناء الأحداث القصصية فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى شخصيات كما يكون بسبب الخلاف حول شيء مادي تتسابق الشخصيات فيما بينها للظفر به.

ثانياً : الحل : وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً أو كلياً ولا بد أن

يكون الحل مقتنعاً متناسباً مع سياق القصة اذكر نماذج للمواقف المثيرة التي تكون سبباً في الصراع في القصة.

٦. البطولة والتضحية، الطمع، الجريمة .

٧. إذا وردت بشكل قليل جداً ، بحيث تبدو المصادفة طبيعية يكون مقبولا ويكون مرفوضاً إذا تم الاعتماد عليها وحدها في حل عقدة القصة

٨. لأنها آخر لقاء بينهم وبين قرانهم وقد تكون الكلمات الأخيرة ذات صدق في سمع القارى لا يكاد ينساه ، ومثال للاهتمام بعنصر النهاية فإن الكاتب الأمريكى ( إرنست همنغواي ) قد نجح وعاد كتابة الفصل الأخير من إحدى روايته أكثر من أربعين مرة .

١ - يرى بعض النقاد أن الحكمة الفنية في القصة ما هي إلا ترتيب حوادثها وفق أسلوب معين ، ناقش هذا الرأي .

٢ - ما المراد بكل من : الحكمة المتناسكة ، الحكمة المفككة ؟

٣ - تحدث عن الحكمة المتوازنة وارسم شكلاً لنمو الحوادث في هذا النوع من الحكمة .

٤ - عدد أقسام الحكمة من حيث الشكل والبناء مع تعريف كل منها .

٥ - اذكر أربعة عناصر للحبكة ، وفصل القول في اثنين منها .

٦ - اذكر نماذج للمواقف المثيرة التي تكون سبباً للصراع في القصة .

٧ - يستخدم بعض الروائيين عنصر الصدفة في حل عقدة القصة ، تحدث عن هذا العنصر موضحاً متى يكون مقبولاً ومتى يكون مرفوضاً ؟

٨ - لماذا يحرص كبار الأدباء على إحادة صياغة نهاية القصة ؟

١. ترتيب هذه الحوادث ترتيباً معيناً بتقديم بعضها على بعض والوقوف الطويل عند حدث منها والمروور السريع على حدث آخر كل ذلك هو ما يدخل تحت اسم مصطلح الحكمة القصصية.

٢. الحكمة المتناسكة : هي الحكمة التي تتصل أحداثها اتصالاً وثيقاً بحيث يكون كل فصل نتيجة للفصل السابق.

الحبكة المفككة : هي التي ترى فيها جملة أحداث تتصل بعدد من الشخصيات لكنها ترتبط فيما بينها برابط معين كعنصر المكان أو الشخصية الرئيسية في القصة.

٣. الحكمة المتوازنة هي تلك الشبيهة بالبناء الهرمي وهو يماثل تماماً ( هرم فرايتج ) المسرحي ، وهي أكثر الأنواع شيوعاً في الفن القصصي . ويتم نمو الحدث على الشكل التالي:

العقدة

الحل

الأزمة

الحدث النازل

الحدث الصاعد

النهاية

البداية

٤. تكون الحكمة على شكل حلقات ، وتقوم على وجود عدد من المشكلات التي تتعرض لها الشخصية الرئيسية ، ويتغلب عليها واحدة بعد أخرى ويكون التسلسل على النحو التالي : المشكلة - الحل - المشكلة - الحل - المشكلة - الحل .



## ٥- الزمان

تتحرك أحداث القصة عبر خطين متعامدين يحددان موقع الحدث وهما الزمان والمكان، ويمكن أن تدور أحداث القصة في الماضي، بالعودة إليه، والعيش فيه عبر الأحلام والذكريات، أو الحاضر حين يصفه القاصُّ بدقة متناهية تحفظ له حرارته وواقعيته، كما يمكن أن يكون زمن القصة هو المستقبل باستشرافه، وتصوير الحياة المتوقعة فيه.

وتحديد زمان القصة ومكانها يحقق مهمة ملائمة الحوار والشخصيات والأحداث له مما يؤدي إلى تقريب أحداثها إلى نفوسنا وعقولنا، وإعطاء إحساس بأن ما يقرأه القارئ هو الواقع أو صورة من صوره. ولذا تتجلى أهمية تحديد الزمان والمكان في الروايات التاريخية التي تصور مرحلة معينة من مراحل التاريخ من خلال أشخاصها والطبيعة التي عاشوا فيها.

ويتميز عنصر الزمن في القصة بقدرته على نقل الأحداث والأشخاص من حال إلى حال، وإحداث تغييرات كبيرة في بيئة القصة: فإذا قال الكاتب مثلاً: «وبعد عشرين عاماً عاد أحمد إلى مسقط رأسه.. إلى قريته التي قاطعها كل تلك السنوات»، أمكن له بعد هذا التعبير الموجز أن يحدث تغييراً كبيراً في الشخصيات، وفي البيئة المكانية، فتغير معالمها بفعل هذه الإمكانية التي أتاحها له عنصر الزمن في القصة.

### والزمن في القصة قسمان:

١- الزمن الواقعي: حيث يُجرى القاص قصته في إطار زمني محدد، تحكمه قوانين الزمن الصارمة، وتتسلسل الحوادث فيه تبعاً لوجودها الزمني من نقطة البداية إلى نهاية القصة. فنمو شخصية من الشخصيات، وتحويلها من مرحلة عمرية إلى أخرى لا يمكن أن يحدث بين لحظة وأخرى.

والزمن عنصر مهم من عناصر الواقع الذي يجب ملاحظته في رسم الشخصية، أو وصف البيئة، فإنَّ القاص يدرك أنَّ لكل زمان طبيعته، وظروفه، وخصائصه التي يجب مراعاتها.

٢- الزمن النفسي: ونرى فيه جانباً مغايراً تماماً للزمن الواقعي، حيث تصبح اللحظة الواحدة بسبب الألم أو لهفة الانتظار، شيئاً آخر لا يمكن أن يحسب بالدقائق أو الساعات أو الأيام، أو الأشهر. ومثل ذلك لحظات التأمل والتذكر التي تتداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز.

ويستطيع القاص أن يستثمر كلا من النوعين السابقين للزمن، حيث نرى مثلاً أثر الزمن في تحول المدينة القديمة إلى أطلال، وتغير ملامح وجه الأم وتعبيرها الدالة على تقدم عمرها، فلحركة الزمن أثرها البارز على الأفكار والأجساد معاً.

أما الزمن النفسي فنراه في المناجاة النفسية التي تكون بين الشخصية وبين نفسها حيث يستعرض الإنسان في دقائق سنوات متعددة من الماضي والمستقبل.

وثمة اتجاهات فنية في القصة تقوم على أساس استحضار الزمن النفسي كما في قصص تيار الوعي (النولولوج الداخلي: أي الحوار والحديث مع النفس) وقد برز هذا الاتجاه عند الكاتب الأيرلندي (جيمس جويس)، وتيار الوعي نمط من أنماط الكتابة القصصية يقوم بالتركيز على وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات القصة، بطريقة تلقائية، لا تخضع فيها لمنطق معين، ولا لنظام تتابع خاص، والأساس في هذا التيار هو التخيلات والحواطر الكامنة في نفس الشخصية بصرف النظر عن ارتباطها بسرد القصة.

## ٦- المكان

هو أحد العناصر المهمة للقصة، وهو الميدان الذي تجري عليه أحداثها، ويتطلب من القاص حسن اختيار المكان، وإجادة استثمار محتوياته ومكوناته.

والكاتب المبدع لا يكتفي من المكان بجعله ميداناً للأحداث، بل يتحول لديه إلى مصدر كبير يستقي منه شخصياته القصصية، وأحداث قصصه المختلفة، فقد يكون هو البطل الرئيس للقصة، كما إذا صورت قصة من القصص مناسك الحج، وقد لاحظ عدد من النقاد بروز عنصر المكان في قصة (سقيفة الصفا) لحمزة بوقري التي صورت بيعة مكة المكرمة، ورواية (الطبيبون والقاع) لعلي محمد حسون التي صورت بيعة مدينة رسول الله ﷺ.

وتنبع أهمية المكان باستخدامه عنصراً كاشفاً لمشاعر الشخصية القصصية وأحاسيسها، فالمكان الجميل والجو الجميل يبعثان على التفاؤل، والمكان الضيق المتسخ الذي تنبع منه روائح كريهة يوحي بالحزن والضيق.

وفي البلاد التي يكثر فيها الضباب والغيوم، يمثل اليوم المشمس مجالاً للإشراق والبهجة، والمكان الفخم الذي يسكنه بطل القصة، يمثل بعداً قصصياً لحالة الغنى والثراء التي يعيش فيها ذلك البطل، ويبدو عنصر المكان أيضاً بارزاً في القصص التي تصور صراع البحارة مع البحر، وما يلاقونه فيه من أهوال. وتعد رواية (الشيخ والبحر) لـ (أرنست همنغواي) من الروايات التي أجادت تصوير صراع الإنسان مع البحر، ومثل ذلك القصص التي تصور صراع البدوي مع الصحراء بوحشتها وخطورة الحياة فيها.

ويفصح الكاتب عن مكان القصة وزمانها بشكل مباشر، وقد يترك ذلك للأحداث، وبخاصة في تعيين زمان القصة من خلال وصف العادات والتقاليد، أو المظاهر الحضارية المختلفة، مثل أنواع الملابس أو المخترعات كالمطائرات مثلاً.



## ٧- الحوار

والحوار هو: تبادل الحديث في القصة، ويؤدي دورًا أساسيًا في تنمية الأحداث وتصعيدها، فمن خلال الحوار ينشأ حدث قصصي أو جملة أحداث، كما أننا نتعرف من خلاله أيضًا على سمات الشخصيات، وخصائصها التي تتميز بها، إذ إن الحوار مظهر من مظاهر الشخصية تنعكس فيه كثير من الوظائف التي تجعله مهمًا في القصة.

وتقوم لغة الحوار بنقل وقائع الأحداث، وتصوير الحياة بألوانها المتعددة، وعرض مشاعر الشخصيات في القصة، فهي التي يتوصل بها الكاتب إلى تصوير ما يريد، ومن هنا كان لا بد أن تكون لغة القصة قادرة على أداء هذه المهمة بنجاح.

وتتميز اللغة القصصية بالسهولة والبساطة لأنها تحاول أن تقترب كثيرًا من واقع الحدث، ومن واقع القارئ أيضًا؛ ولذا فإن المستوى اللغوي الذي تكون عليه لغة القصة أمرٌ في غاية الأهمية، لكل من الكاتب والقارئ على السواء؛ فهو مهمٌ للكاتب لينقل من خلاله ما يريد، وللقارئ ليتواصل مع القصة، ويتأثر بمجريات أحداثها.

## واقعية الحوار

لا خلاف بين كُتّاب القصة في استخدام اللغة العربية الفصحى، في السرد والوصف داخل القصة، أمّا الحوار فإن عددًا من أولئك الكُتّاب يرى أن من الممكن أن يكون بعضٌ منه بالعامية، ويعتقد أن ذلك يسهم في كون الحوار واقعيًا ملائمًا لطبيعة الشخصية القصصية التي تنطق به. لكن التجربة العملية أكدت أن اللغة العربية في مستوياتها المتوسطة البعيدة عن الغزابة والغموض قادرة على التعبير الواقعي المناسب دون حاجة إلى اللهجة المحلية.

ويمكن تحقيق لمسات الواقعية على الحوار في أسلوب العرض، فالإنسان حين يتحدث قد يعيد كلمة من الكلمات فيقول مثلاً:

-لقد حضرَ أمس راشد، راشد بن أحمد زميلك في المدرسة.

أو يؤكد أمرًا من الأمور فيقول:

-يوم السبت القادم، أجل يوم السبت القادم سوف تبدأ الإجازة.

أو يتوقف قبل أن يتم عبارته فيقول:

-توقعت أنك.. ما علينا.. المهم الآن أنك وصلت بالسلامة.

على أن إضفاء اللمسات الواقعية مثل تلك المواقف السابقة، يجب أن يكون في إطار ضيق جداً، حتى لا يتحول النص الأدبي إلى نقل آلي مباشر للغة الحياة اليومية، التي تدور على ألسنة الناس، فميزة الأدب أنه يمثل مستوى إبداعياً جمالياً، يرتفع فيه عن اللغة اليومية المعتادة.

ولكي يكون الحوار أيضاً واقعياً فإن عليه ألا يجري على وتيرة واحدة، بل إن المتكلم يرفع صوته حيناً، ويخفضه حيناً آخر، ويحتد في كلامه عندما يغضب، ويرق ويلطف إذا رضي، وهذا كله يدخل في خاصية مهمة في الأصوات، وهي ظاهرة نبرات الصوت. ولأن القاص يتعدّر عليه أن ينقل نبرات أصوات شخصياته، فإن عليه أن يذكر ما يدل على شدة الصوت أو رخاوته، قوته أو ضعفه إلى آخر ذلك من مستويات النبر.

فعبارة مثل هذا السؤال: (من أنت؟) تلقى نبذة عالية شديدة في مثل الموقف الآتي: (كانت مفاجأة له أن يجد ذلك الرجل الغريب في منزله. فصرخ به: من أنت؟). فكلمة (صرخ) تنقل النبر المرتفع الذي قيل به ذلك السؤال. والعبارة السابقة (من أنت؟) يمكن أن تكون في موقف مغاير تماماً لهذا الموقف كما في النص القصصي الآتي: (قرر أن يزور أحد أقاربه من أصدقاء والده. كان رجلاً مسناً في العقد السابع من عمره، وحين ذهب إليه، وطرق باب منزله تناهى إلى سمعه صوت عرفه جيداً، كان صوتاً واهناً ضعيفاً يقول: من أنت؟).

إن هذا التصوير للموقف العام الذي قبلت فيه هذه العبارة يجعل القارئ يعيش واقعية النبذة التي كانت عليه، وبخاصة حين وصف القاص ذلك الصوت بأنه صوت واهن ضعيف. بل إن كلمة صغيرة ككلمة (نعم) بتغير معناها بتغير النبذة الصوتية لها، ويستطيع القاص أن يصور الموقف الذي تلقى فيه حتى كأن القارئ يسمع تلك النبذة نفسها من الشخصية القصصية، وإليك المثال الآتي:

« قال أحمد لصديقه: هل حجزت رحلة الدمام؟

قال له: نعم ».

**فهذا الموقف لا يحتاج إلى الإشارة إلى نبذة الصوت.**

ولكن الكلمة نفسها تحمل معنى التساؤل، ولا تغدو حرف جواب كما في الموقف الآتي: « ومع أن الباب قد علّقت عليه لافتة كتب عليها (الدخول ممنوع لغير المختصين) إلا أن الفضول دفع به إلى فتح ذلك الباب، والدخول في الغرفة، حيث وجد أمامه مباشرة رئيس

**حل سؤال ٤ صفحة ١٧٣ / ١. يعيد كلمة من الكلمات فيقول مثلاً: لقد حضر أمين راشد بن أحمد زميلك في المدرسة.**

**٢. أو يؤكد أمراً من الأمور فيقول: يوم السبت القادم، أجل يوم السبت القادم سوف تبدأ الأجازه.**

**٣- أو يتوقف قبل أن يتم عبارته فيقول: توقعت أنك - ما علينا - المهم الآن أنك قد وصلت بالسلامة.**

حل سؤال ٣ / ١. تنمية الأحداث القصصية وتصعيدها ٢. نتعرف من خلاله على سمات الشخصيات وخصائصها التي تتميز بها.

٣. يقوم بنقل وقائع الأحداث ، وتصوير الحياة بألوانها المتعددة . ٤. عرض مشاعر الشخصيات في القصة .

القسم الذي نظر إليه باستغراب ودهشة قائلاً : نعم؟!

حاول أن ينقد نفسه فقال في تردد: آسف ... يبدو أنني أخطأت، وعاد أدراجه خارجاً من الغرفة » .

والكلمة السابقة نفسها تحتاج من القاص إلى الإشارة إلى الموقف، ووصف طريقة الإلقاء للدلالة على استعمالها بمعنى الإنكار الشديد في مثل ما يأتي :

قالت العاملة المنزلية لربة المنزل : إنني أشعر بالإرهاق والتعب، فهل تمنحيني قليلاً من الراحة لهذا اليوم؟

فردت عليها بكل صلف وكبرياء؛ نعم... نعم... ومن سيقوم بأعمال المنزل؟!

وهكذا نرى كيف يتسنى للقاص أن ينقل الحوار بواقعية فنية تجعل القصة صورة صادقة لواقع الحياة. كما رأينا ما يؤديه الحوار من إمكانات في مجال تحريك الأحداث، ووصف الشخصيات .

١. الزمن الواقعي : هو الزمان المعروف المحسوب بالدقائق والساعات والأيام والأشهر.

الزمن النفسي : لا يحسب بالدقائق أو الساعات ، بل بلحظات اللام أو لهقة الانتظار ، أو لحظات التأمل ، والتذكر التي تتداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز

تدريبات

١ - ما الفرق بين الزمن الواقعي، والزمن النفسي في القصة؟

٢ - ما أهمية عنصر المكان في القصة؟

٣ - ما الدور الذي يؤديه الحوار في القصة؟

٤ - اذكر نموذجاً تبدو فيه لمسات الواقعية في الحوار.

٥ - كيف يستطيع القاص نقل مستوى نبرات أصوات شخصياته في القصة؟ اذكر مثلاً على ذلك.

٦ - ما موقف كتاب القصة العرب من استخدام العامية في بعض الحوار القصصي؟ وما رأيك في ذلك؟

حل سؤال ٢ / ١. هو الميدان الذي تجري عليه أحداث القصة.

٢. هو مصدر كبير يستقي منه الكاتب شخصياته وأحداث قصصه .

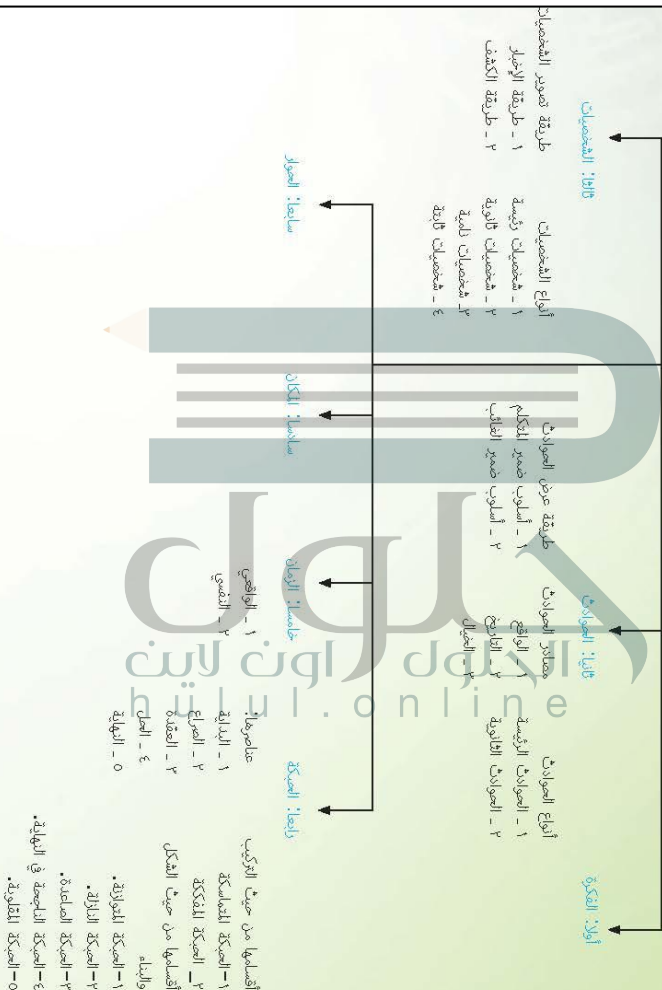
٣. قد يكون المكان هو البطل الرئيسي للقصة كما في ( سقيفة الصفا ) لحمزة بوقري التي صورت بيئة مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

٤. يمكن استخدامه عنصراً كاشفاً لمشاعر الشخصية القصصية وأحاسيسها ، فالمكان الجميل والجو الجميل يبعثان على التفاؤل ، والمكان الضيق المتسخ الذي تنبع منه روائح كريهة يوحي بالحزن .

حل سؤال ٥ صفحة ١٧٣ / يستطيع ذلك بذكر ما يدل على شدة الصوت ، أو رخاوته ، أو قوته أو ضعفه مثال : ( من أنت ؟ ) تلقى نبرة عالية شديدة في مثل الموقف التالي : ( كانت مفاجأة له أن يجد ذلك الرجل الغريب في منزله . فصرخ به : من أنت؟ ) .

حل سؤال ٦ صفحة ١٧٣ / يرى عدد من الكتاب أنه من الممكن أن يكون بعض الحوار بالعامية ، ويعتقد أن ذلك يسهم في كوناالحوار واقعيًا ملائمة لطبيعة الشخصية القصصية التي تنطق به ، وأنا أرى أن في اللغة العربية ذات المستوى المتوسط البعيد عن الغرابة والغموض قدرة على التعبير الواقعي المناسب دون الحاجة إلى العامية.

## المحتوى النقدي لمقاييس نقد القصة







## الموضوع السادس: نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة)

### أولاً: نقد قصة قصيرة (يا نائم وحّد الله) بقلم السيّدة ألفت إدلبي<sup>(١)</sup>

كَانَ هُوَ مِنْ صَمِيمِ الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ، وَمِنْ أَقْدَمِ مُدُنِ الْعَالَمِ. كَانَ مِنْ دِمَشْقَ الْخَالِدَةِ. وَكَانَتْ هِيَ مِنَ الْعَالَمِ الْجَدِيدِ، مِنْ بِلَادٍ نَاطِحَاتِ السُّحُبِ، وَالْإِنْسَانِ الْآلَةِ. وَحِينَمَا تَزَوَّجَا كَانَ يَحْمِلُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي أَعْمَاقِهِ أُمْنِيَّةً تَعَاكُسُ الْأُمْنِيَّةَ الْأُخْرَى. كَانَتْ هِيَ تَرْغُبُ فِي أَنْ تَهْجَرَ بِلَادَهَا إِلَى الشَّرْقِ، إِلَى بِلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَهِيطِ الْوَحْيِ.

وَكَانَ هُوَ قَدْ بَهَرَتْهُ مَدِينَةُ بِلَادَهَا بِوُثْرَانٍ يَظُلُّ فِيهَا. وَقَدْ اسْتَطَاعَ بَعْدَ جَهْدٍ أَنْ يَقْنَعَهَا بِرَأْيِهِ، حِينَ أَكَّدَ لَهَا أَنَّ مَا يَتَسَرَّلُهُ مِنَ الْكَسْبِ فِي بِلَادِهَا لَنْ يَتَسَرَّلَ لَهُ فِي بِلَادِهِ فَادْعَتْهُ لَهُ مُرْغَمَةً، وَرَاحَتْ تَكْتَفِي مِنْ أُمْنِيَّتِهَا بِأَنْ تَطْلُبَ مِنْهُ مِنْ حِينَ لَأْخَرُ أَنْ يُحَدِّثَهَا عَنْ بِلَادِهِ، عَنْ أَثَارِهَا الْقَدِيمَةِ، وَتَقَالِيدِهَا الْعَرِيقَةِ، عَنْ حَارَاتِهَا الضَّيِّقَةِ، وَبُيُوتِهَا ذَاتِ الطَّرَازِ الْخَاصِ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَهْوِيهَا مِنْ أَحَادِيثِهِ هَذِهِ هُوَ حَدِيثُهُ عَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعَنْ مَرَاسِمِهِ فِي الْبُيُوتِ الشَّامِيَةِ الْقَدِيمَةِ.

وَكَانَ كُلُّمَا رَأَاهَا مَأْخُودَةً بِحَدِيثِهِ يُسْهَبُ لَهَا فِي وَصْفِ شُعَائِرِ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ؛ كَيْ يُرْضِيَ فُضُولَهَا، فَيَقُولُ لَهَا فِيمَا يَقُولُ: نَحْنُ يَا عَزِيزَتِي نَنْتَهِئُ لِمُقَدِّمِهِ قَبْلَ خُلُولِهِ بِأَسَابِيعَ. فَكَانَ أَبِي يُرْسِلُ الْمُؤَنَّ إِلَى بَيْتِنَا بِبَحْبُوحَةٍ، وَيَخْصُ بَعْضُهَا الْمَعُوزِينَ مِنْ جِيرَانِهِ وَأَقْرِبَائِهِ، فَرَمَضَانُ فِي عَرْفَنَا هُوَ شَهْرُ الْكَرَمِ وَالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ. وَمَا زِلْتُ أَذْكَرُ كَيْفَ كَانَتْ أُمِّي وَأَخَوَاتِي الصَّبَا يَأْتِيْنَ الثِّيَابَ الْجَدِيدَةَ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّهْرِ، وَكَيْفَ كُنَّ يَنْظِفْنَ الْبَيْتَ مِنَ السَّقِيفَةِ إِلَى الْقُبُو كَمَا لَمْ يَنْظِفْنَهُ أَبَدًا فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَكُلِّ صَاحِبَةِ بَيْتٍ كَانَتْ تَتَبَاهَى بِتَرْتِيبِ بَيْتِهَا وَتَنْسِيقِهِ.

وَكَثُرَ مَا كَانَ يُطْرِبُنِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ هُوَ صَوْتُ الْمَسْحَرِ، ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كُنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا حِينَ يَهْلُ رَمَضَانُ فَيَخْرُجُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ يَجُوبُ الْحَارَاتِ، وَهُوَ يَنْقُرُ عَلَى طَبْلَةٍ صَغِيرَةٍ يَحْمِلُهَا بِيَدِهِ؛ نَقْرَاتٍ رَتِيبَةٌ ذَاتُ إِيقَاعٍ، وَيَقِفُ أَمَامَ كُلِّ بَيْتٍ فَيُنَادِي وَيَكْرُرُ النِّدَاءَ بِصَوْتٍ مُنْعَمٍ: يَا نَائِمُ وَحِّدِ اللَّهَ، ثُمَّ يَتْبَعُهَا بِمَدَائِحَ لِلصُّومِ وَالْأَصْنَامِينَ. فَكُنَّا نَصْحُو عَلَى صَوْتِ نَقْرَاتِ الطَّبْلَةِ فَنَقُومُ مِنْ أَسْرَتِنَا لِنَتَنَاوَلَ وَجْهَةَ الطَّعَامِ قَبْلَ بُزُوغِ الْفَجْرِ، فَإِذَا سَمِعْنَا مَدْفَعَ الْإِمْسَاكِ يَرَفَقُهُ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ كَانَ ذَلِكَ إِذَا بَدَأَ الصُّومُ فَنُمَسِّكُ عَنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

(١) هي السيّدة ألفت إدلبي (ت. ٢٠٠٧م)، كاتبة سورية معاصرة، من كتاب القصة القصيرة.

قالت له مستغربة: وكيف ذلك، ألا تجوعون وتَعْطَشون؟

قال: طبعاً نجوع، ونَعْطَشُ، والماء القَرَّاحُ <sup>(١)</sup> يجري أمامنا، والطعام النَفِيسُ في متناول أيدينا، ولكن معاذ الله أن نَقْدِمَ على شيء من هذا وقد نَوِينَا الصَّيَامَ. والغاية من الصَّوْمِ هي تقوية الإرادة، كما أن للنعمين من الناس حين يصومون يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجائع.

وتَعْجَبُ هي أشد العجب بهذه التعاليم الإنسانية، ويستأنف حديثه فيقول لها: كأن يحلو لأبي أن يجلس على اللبوان بعد صلاة العصر، وفي حجره مٌصْحَفٌ، يترل القرآن حيناً، ويسبح حيناً آخر، وهو يتلهى عن صيامه بمرأى زوجه وبناته يتخطفن أمامه بثيابهن الزاهية، يُعِدِّدْنَ الطعام ويهيئْنَ مائدة الإفطار، وكان من تقليد أسرنا أن نَنْصِبَ مائدة رمضان في صحن الدار تحت الدالية بين اللبوان والبحرة.

- فتقول له: ما اللبوان؟ وأين تقع البحرة هذه؟

- فيضحك ويقول لها: لا عجب أن تستغربي ذلك ..

لقد اعتدت أن تري الحدائق تحيط بالدور من خارجها، أما في بيوتنا الشامية القديمة فالأمر يختلف تماماً. الحديقة تقع في منتصف البيت وتسمىها ( الديار ) وهي أشبه بالخميلة <sup>(٢)</sup> الوارفة، تتوسطها بحرة ذات نافورة، وتحيط بها أشجار الليمون والتارنج والكباد <sup>(٣)</sup>، وتتسلق جذراتها أغصان الياسمين والزلف، وتُنْصَبُ فيها دوالي العنب، ومن حولها تقام غرف الدار، وفي صدرها ( اللبوان ) وهو غرفة كبيرة لها ثلاثة جذران فقط مفتوحة على الباحة، ولها قوس عالٍ تزينه نقوش شرقية زاهية، وفي اللبوان كنّا نستقبل ضيوفنا في أيام الربيع والصيف، وبه تسهر الأسرة، وإذا قُدر لك أن تزوري دمشق يوماً ما فسيرورك فيها أكثر ما يروك تلك الدور القديمة الفريدة من نوعها. أتدرين من كان يوقظنا فيها قبل شروق الشمس لتؤدي صلاة الصبح؟ إنها زقزقة العصافير، وأغاريد الشحارير <sup>(٤)</sup>، تلك الطيور السود ذات المناقير البرتقالية، التي يحلو لها أن تعشش في الدالية الوارفة التي كنّا نُنْصِبُ تحتها مائدة رمضان. فإذا قُرب موعد الإفطار كنّا نرى أخواتي رائحات غاديات بين المطبخ والمائدة يحملن أطباق الطعام التي طبختها أمي ويضعنها على المائدة، أما صحوون الحلوى والفاكهة فيصففونها على حافة البحرة لتبتدأ

(١) القراح: الماء النظيف الخالص من كل شائبة.

(٢) الخميلة: الشجر المجتمع المتلف.

(٣) الكباد: شجرة الأترج.

(٤) الشحارير: نوع من الطيور المغردة.

فإذا لم يبقَ لأذانِ المغربِ إلا دقائق معدوداتٌ، فإنَّ أبي يقومُ فيُغَسِّلُ يديه، ثُمَّ يأتي إلى المائدةَ، فيتراأسُها ويُجْلِسُ نحنُ من حوله صامتين.. إذ إننا نترقبُ صوتَ مدفعِ الإفطارِ، وعُيوننا تلتهمُ الطعامَ، وأنوفنا تستنشِقُ رائحتهِ الذكيَّةَ، ولعلَّ هذه الدقائقُ القصيرةَ كانتْ أشدَّ مشقةً علينا من اليومِ بأسره.

وفجأةً يدوي مدفعُ الإفطارِ بِرافقةِ صوتِ المؤذنِ، فيبدأُ أبي بتلاوةِ دعاءِ قَصرِ نُصغي إليه بِخُشوعٍ، فإذا انتهى مِنْهُ يسمِّي اللهَ ثُمَّ يبدأُ بالاكلِ فننبِّعُه نحنُ. فإذا انتهتْ معركةُ الطعامِ قمنا مع أبي لنصلي المغربَ، بينما كانتْ أمِّي تجمعُ ما تبقى مِنَ الطعامِ لتوزِّعَه على السَّائِلِينَ الذين كانوا يَطْرُقون بابنا في مثل هذه السَّاعةِ من كلِّ يومٍ، وفي طليعتهم أبو حامد المُسَحَّرُ الذي ما كانَ ليختلفَ عَنْ ميعاده أبداً. ثم يلتئمُ شملُ الأسرةِ في (اللُّيوانِ) لنشربَ القهوةَ المُرَّةَ المُعَطِّرةَ بحبِّ الهَالِ، ونُتحدِّثُ بما يحلونا من الأحاديثِ.

كانتْ نُصغي إلى حَدِيثِهِ وَخَيَالِهَا يَمَعُنْ في جُمُوحِهِ، فيرسُمُ لها صُوراً أسطوريةً لهذا البيتِ العجيبِ وأجوائه الخلَّابةِ.

فتقولُ له: لن أدعَكَ هذه المَرَّةَ قَبْلَ أَنْ آخِذَ مِنْكَ وَعِداً قاطِعاً بأنْ نرورَ بلادَكَ، ولن يطمئنُّ قلبي حتَّى تكتبَ رسالةً إلى أهْلِكَ تُحدِّدُ لَهم فيها مَوْعدَ زيارتنا الذي سيكونُ في شهرِ رَمَضَانَ المُقبِلِ.

قالَ لها: لن أُخَيِّبَ أُمْلَكَ هذه المَرَّةَ. سأكتبُ الرِّسالةَ الآنَ أَمَامَكَ. ولكنَّ عليك أنْ تنتظري سنَّةً كاملةً كي يَهْلَ رَمَضَانُ، فنحنُ لم نُودِّعْهُ إِلَّا مِنْذُ أَيَّامٍ قلائِلٍ.

قالتْ: لا بأسَ سَنَنتَظر، فيما إذا كنتَ ستفي بوعدِكَ.

حينَ وصلتْ رسالَتُهُ إلى أهْلِهِ فَرِحُوا بِقُرْبِ عَوْدَةِ ابْنِهِم المَهاجرِ مَعَ زوجته الأمريكية، وقَرَّروا أنْ يَهْدِمُوا البَيْتَ القَدِيمَ، ويبنوا مكانَه بَيْتاً على الطَّرازِ الحَدِيثِ، كي يعجبَ كُنْتَهُمُ (١) الأجنبيَّةُ هذه، ويكونَ مفاجأةً سارَّةً لابْنِهِم، وما هي إِلَّا أَيَّامٌ قلائِلُ، فإذا المَعَاوُ تَهْدِمُ البَيْتَ القَدِيمَ، وتأتي على مَعالمِ الذِّكْرِيَّاتِ الغاليةِ فيه.

وكانتْ وراءَ البحارِ امرأةٌ ما تزلُّ تَحْلُمُ بالبَيْتِ السَّاحِرِ، الذي تتوسَّطُهُ خَمِيلَةٌ وارفَةٌ، فيها بَحْرَةٌ.

(١) كُنْتَهُمُ: زوجة ابْنِهِم.







عند قراءتنا لهذه القصة القصيرة نجد أنها قد استوفت العناصر الفنية للقصة القصيرة حيث تمثلت بها الوحدات الفنية، وحدة الحدث، ووحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الانطباع، كما أنها قد استوفت حظها في مجال الحبكة الفنية التي نجحت الكاتبة في إجادتها.

**فوحدة الزمان:** تمثلت في الوقت الذي يروي فيه البطل ذكرياته العذبة عن بلده وأيامه هناك، وبالأخص أيام رمضان.

**ووحدة المكان:** تمثلت في ذلك البيت الذي جعله بحسن تصويره له خيالاً مدهشاً موج بالحياة والحب والعواطف الندية، وبهبر المستمع بهندسة بنائه الذي تتداخل فيه مكوناته الإنشائية مع النباتات العطرية، والأشجار الأخرى التي توحى للقارئ أنه ليس أمام بيت صلد قاس مبني من الحجارة والتراب، بل أمام منزل جميل غلبت عليه الطبيعة والبساطة، وبخاصة في صحن الدار التي تتوسطها (بحرة ذات نافورة، وتحيط بها أشجار الليمون والنارخ والكباد، وتتسلق جدرانها أغصان الياسمين ..).

**أما وحدة الحدث:** فنجد أننا أمام حدث واحد يهيمن على جميع أحداث القصة ويتمثل في الموقف الحواري بين العربي وزوجته الغربية.

**أما وحدة الانطباع:** فلأن القارئ يعيش مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية، لمشاعر العربي المغترب، الذي يبحث في ذاكرته، فلا يجد أجمل ولا أكثر هزة لنفسه، من تذكر الأيام اللندنية الطاهرة في رمضان، في منزل بسيط، فيه عبق الأصالة وجمال الشرق الروحي وسحره.

**وعنصر الشخصيات:** في القصة تبرز فيه شخصيتان هما: البطل الذي يتولى سرد ذكرياته، والشخصية الأخرى زوجته التي تشير تساو لاثها مؤيداً من استمرار البطل في الحديث وعرض المشاهد المستقاة من صميم الحياة العربية.

ويمكن لك أن ترى أن البطولة ليست لذلك الرجل العربي وزوجته، وإنما للمكان وللزمان. المكان الذي يتجسد في ذلك البيت العربي الجميل، فهو يمثل الماضي الجميل الذي لا يمل ذلك العربي من تذكره، وهو يمثل الحلم الرائع الجميل الذي تأمل أن تراه الزوجة رأي العين.

أما بطولة الزمان فلأن الضوء قد كُثِف على فترة زمنية متميزة وهي فترة شهر رمضان المبارك، الشهر الذي له أثره الكبير في تغيير طبيعة الحياة اليومية والاجتماعية بما في ذلك تغيير أوقات الوجبات، وكثرة النوافل والطاعات، وسائر القربات، وإقبال على الخير أكثر من أي شهر من شهور العام.

والقصة تحمل القارئ إلى عالم ما فوق الواقع، إلى عالم وردي جميل (خير، وبركة، وكرم، وجهاد



للنفس، وسمو للعواطف، وطهارة، وصلابة، ورضا، وبراءة)؛ ولذا نرى صدى ذلك واضحاً في موقف الزوجة، التي رأت فيه ما تطمح إليه لنفسها، وبعدها عن صخب الحياة وضوضائها، وماديتها.

**وأما حبكة القصة** فتبدو متماسكة، فهي لا تشكو من التطويل، وكثرة الاستطرادات، والخروج عن المسار الرئيس للحدث القصصي، كما أنها تخلو من الإيجاز للمخل، والانقطاع في السرد القصصي.

**بداية القصة:** بدأت القصة بداية مشوقة حيث برز عنصر التشويق من خلال إبراز عنصر التضاد المثير (كان هو من صميم الشرق العربي.. بهرته مدنيّة بلادها.. كانت هي من العالم الجديد من بلاد ناطحات السحاب، كانت ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق أرض الأنبياء ومهبط الوحي ..).

**وسط القصة:** عرض جميل لأيام رمضان ولياليه، في مشاهد رائعة تمثل ذروة الانحاحة الروحية في بلاد المسلمين.

**نهاية القصة:** حين كتب البطل إلى أهله يخبرهم فيه بزيارته لهم في رمضان القادم وأن زوجته ستكون بصحبته. وبعد ذلك كان قرار الأهل الذي يمثل (مفاجأة فنية) بهدم البيت العربي القديم، وإعادة بنائه على الطراز الغربي الجديد؛ ليلائم ذوق الزوجة الغربية، وهذا القرار أيضاً في نهاية القصة يبدو صدمة للزوجة، التي جاءت لرؤية هذا البيت من مسافات بعيدة جداً، وبذلك يضيع الحلم الذي ظلت تحلم به. لقد هربت من النموذج الغربي للبناء، بعد أن ملّت منه، وسمعت الحياة فيه، وهجرته رغبة عنه، فإذا بها تفرّ منه إليه. والمدهش في ذلك أن هذا التصرف من الأهل كان اجتهداً في البحث عما يسعد تلك الزوجة، ويجعلها ترى في منزلهم منزلاً مألوفاً لها، فلا تشعر بغربة في العيش فيه طيلة بقائها معهم.

وللناقد أن يبحث أيضاً عن عنصر ما بعد النهاية وذلك في مثل هذه القصة التي تمتاز بأنها ذات نهاية مفتوحة لتصورات مختلفة تظهر من خلالها مشاعر البطل، «ومشاعر البطلة»، ومشاعر الأهل بعد هدم البيت.

**الرمز في القصة:** أحداث القصة تتفق مع مقولة المثل العربي: «إنّ ما تملكه اليد تُزهدُ فيه العين»، فهو يملك ذلك الشرق الرائع، ولكنه تركه ورحل عنه، وهي تملك هذا العالم الجديد، ولكنها تشعر في العيش به كأنها في سجن، وتتمنّى إلى هجر بلادها والرحيل إلى الشرق.

هل القصة ترمز بهدم البيت إلى تغير متوقع في عادات أهله وطرائق عيشهم؟ ذلك ممكن أيضاً وبذلك يتلاشى الحلم الجميل الذي حملها على المجيء إلى الشرق، لتجد أن ما جاءت من أجله لم يعد موجوداً.



١. بداية القصة : برز عنصر التشويق من خلال عنصر التضاد المثير ( كان هو تصميم الشرق العربي .. بهرته مدينة بلادها كانت هي من العالم الجديد من بلاد ناطحات السحاب ، كانت ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق ارض الأنبياء ومهبط الوحي ...

وسط القصة : عرض جميل لأيام رمضان وليلاليه في مشاهد رائعة تمثل ذروه الناحية الروحية في بلاد المسلمين .  
نهاية القصة : حين كتب البطل إلى أهله يخبرهم فيه بزيارته لهم في رمضان القادم وأن زوجته ستكون بصحبته.

٢. اتسم بالوحدة التي تمثلت في ذلك البيت الذي جعله بحسن تصويره له خيالياً يمج بالحياة : فهو ماض جميل لا يمل من تذكره.

- ١ - تأمل البناء الفني للقصة ، ثم حدّد بدايتها ووسطها ونهايتها
- ٢ - تحدّث عن عنصر المكان في هذه القصة بوصفه بطلاً .
- ٣ - في أي مواقف القصة تجد المعاني الآتية :  
- ما كل مجتهد مصيب .  
- ما تملكه اليد ترهد فيه العين .  
- الإنسان المعاصر يحنّ إلى الطبيعة والبراءة .
- ٤ - تميزت النهاية ببروز عنصر المفاجأة فيها مما جعلها نهاية ناجحة . بين أثر ذلك في نجاح حبكة القصة .
- ٥ - ركزت الكاتبة على تسجيل دقائق وجزئيات في بيئة القصة ، اذكر بعضاً منها ، ثم بين أثر ذلك في واقعية التصوير القصصي .
- ٦ - بين وحدة الانطباع في هذه القصة .
- ٧ - سعت الكاتبة إلى جعل شهر رمضان المبارك محوراً لهذه القصة فبدت صورة رمضان :

- |   |  |
|---|--|
| ٦. القصة القارئ يعيش مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية المشاعر العربي المغترب الذي يبحث في ذاكرته ، فلا يجد أجمل ولا أكثر هزة لنفسه ، من تذكر الأيام الندية الطاهرة في رمضان ، في منزل بسيط فيه عبق الأصالة وجمال الشرق الروحي وسحره . | <input type="checkbox"/> خيالية : فيها الكثير من المبالغة .                  |
|   | <input checked="" type="checkbox"/> واقعية : لها وجودها في حياتنا الواقعية . |
|   | <input checked="" type="checkbox"/> دينية : تبرز دور الطاعات والعبادات .     |
|   | <input type="checkbox"/> شكلية : تركز على المظاهر فقط .                      |

٨ - فيما يأتي جوانب نقدية مختلفة كانت سبباً في نجاح القصة ضع إشارة ( ✓ ) أمام الجوانب التي تراها وراء ذلك النجاح لهذه القصة :

- |  |  |                                     |
|--|--|-------------------------------------|
| ٥. وصف شهر رمضان المبارك بما في ذلك تغير أوقات الوجبات ، وكثرة النوافل والطاعات وسائر القربات والإقبال عليها أكثر من أي شهر من شهور العام .  | <input type="checkbox"/> جمال أسلوبها .                  | <input checked="" type="checkbox"/> |
| - ووصف المنزل العربي الجميل وبخاصة صحن الدار التي تتوسطها ( بحرة ذات نافورة وتحيط بها اشجار الليمون والناخ والكبد وتتسلق جدران أغصان الياسمين ) ، أدى إلى إضفاء الواقعية على أحداث القصة | عنصر المفاجأة في نهايتها .                               | <input checked="" type="checkbox"/> |
| أحداث القصة  | قوة حبكة الفنية ، وسلامتها من الخلل .                    | <input checked="" type="checkbox"/> |
|  | تصويرها الجميل للمنزل العربي .                           | <input checked="" type="checkbox"/> |
|  | تصويرها الجميل لأثر شهر رمضان المبارك في حياة المسلمين . | <input checked="" type="checkbox"/> |

أسباب أخرى وهي :

٩ - إذا كنت ترى عدم نجاح هذه القصة ، فحدّد أسباب ذلك من وجهة نظرك .

٣. في موقف الذين قرروا هدم البيت العربي القديم وإعادة بنائه على الطراز العربي الجديد ليلانم ذوق الزوجة الغربية ولكن هذا القرار شكل صدمة للزوجة .

في موقف الزوج الذي يملك ذلك الشرق الرائع ولكنه تركه ورحل عنه ،

في موقف الزوجة التي رأت في الشرق ما تطمح إليه نفسها ويبعدها عن صخب الحياة وضوضائها وماديتها .

حل سؤال ٩ صفحة ١٨٠ / رغم أن القصة من النماذج المتميزة للقصة القصيرة، التي تجتمع فيها العناصر الفنية وانها قد ضربت لنفسها بحظ من كل عنصر من تلك العناصر كما رأينا إلا أنها بعض الهنات:

١. تقول الكاتبة على لسان البطل : « أتدريين من يوقفنا لتؤدي صلاة الصبح ؟ والمعروف أن زقزقة العصافير تكون بعد ظهور الصبح أما صلاة الصبح فتكون قبل ذلك بفترة.

٢. ورد في القصة أن الصانمين « يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجيعاء ، ولو كان التعبير ( فيشعرون بشعور الجيعاء ) لكان أوضح.

٣. اشتملت القصة على وصف حركات ورقصات رجال صوفية عرضتها الكاتبة على أنها من مظاهر الجانب الروحي في رمضان والحقيقة أن هذه الأعمال ليست من الإسلام في شيء.

ثانياً : نماذج من النقد

قصة قصيرة

## ١- الشاعِرُ بصيرٌ

يحيى حقي<sup>(١)</sup>

انتهى الشاعِرُ الهائمُ إلى ضِفَّةِ العَدِيرِ، واستقرَّ عَلَى حَجَرٍ يَتِيمٍ، تَرَكَ نَفْسَهُ عَلَى سَجِيَّتِهَا، فاعانتهُ على حلِّ أغْلالِ الزَّمَنِ، وحنا عليه الإلهامُ فَسَمَا إليه، طَفِقَتِ اليمامةُ تَرائِفُهُ مِن غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَكَانَتْ قَدْ انْقَطَعَتْ عَنْ شَدْوِهَا حَذَرَ الإنسانِ العُشُومِ، فلَمَّا أَحَسَّتْ أَنَّهُ الشاعِرُ الموهوبُ، زَفَّتْ إليه أَجْمَلُ التَّغَارِيدِ. أَسْلَمَتْ إليه المعاني والأنعامُ والألفاظُ قِيادَها، بَرِيقَةً مِنَ الزَّيْفِ والخِذَاعِ، ولكنَّ أَيْنَ القَلَمُ؟ حتَّى يُسْطَرَّ ما يَخْتَلِجُ في طَوَايا نَفْسِهِ؟

جَالَ شُعاعُ مُقلَّتِيهِ في الفُضَاءِ، فلَمَّا مرَّ بالشَّجَرَةِ هَبَطَتِ اليمامةُ مِن غُصْنٍ إلى فَنٍّ<sup>(٢)</sup>، وهَتَفَتْ بِهِ: سَلِمْتُ، ماذا تُريدُ؟

اتَّجَهَ إلى الصَّوْتِ، وابتَسَمَ وقالَ:

- هل لك يا أختاهُ أَنْ تُسَعِّفِنِي بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِكَ أُسْطَرُّ بِهَا الوَحْيُ الجَمِيلُ؟

قَالَتِ اليمامةُ:

- اليومُ يومي، وليسَ عِنْدِي غيرُ طَلِيئِكَ، وهانَتْ رِيشَةٌ مِنْ جَنَاحٍ، مثلُها عِنْدِي كَثِيرٌ. وَهَبْتُ لِيهِ الرِّيشَةَ معَ التَّسليمِ.

لَمْ يَكِدِ الشاعِرُ يَكْتُبُ بِالرِّيشَةِ كَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حتَّى ضَاقَ دُزَعًا بِبُطْلِهَا فاستعَجَلَهَا، فأنْقَصَتْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

- أَيْتُهَا الأُخْتُ الحَنُونُ! هَلَّا أَسْعَفْتِنِي بِرِيشَةٍ أُخْرَى.

نَزَعَتِ اليمامةُ رِيشَةً يَعْثُثُ بِهَا إِلَيْهِ كَأَنَّهَا قُبْلَةٌ.

وكانَ مَصِيرُهَا مَصِيرَ الرِّيشَةِ الأولى.

(١) هو يحيى حقي (ت. ١٩٩٢م)، ناقد وأديب مصري، له عدد من الأعمال القصصية نال جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب.

(٢) الفنن: الغصن المستقيم.

وَتَتَابَعُ عَطَايَا الَّتِي مَامَةُ لِلشَّاعِرِ، ثُمَّ تَهْلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، حَتَّى قَالَ لَهَا وَهُوَ ضَجِرٌّ يعلو صَدْرُهُ وَيَهْطُ:

- ريشة أخرى، عَجَلِي، عَجَلِي ...

لم يبقَ في جَنَاحِهَا سِوَى ريشةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ رَقِيقَةٍ، وَخَشِيتُ أَنْ يَسْتَحْفَظَهَا النُّسِيمُ وَيَبْتَعِدَ بِهَا، فَهَبَّتِ الَّتِي مَامَةُ إِلَى الْأَرْضِ! كَأَنَّهَا تَهْوِي مِنْ شَاهِقٍ، وَسَعَتْ إِلَيْهِ مُتَهَالِكَةً تَحْمِلُ عُكَازَهَا بِمَنْقَارِهَا، وَارْتَمَتْ عِنْدَ أَقْدَامِهِ تَلَهَّتْ بِجَرَّاحِهَا.

وَافْتَرَى الشَّاعِرُ عَنْ ابْتِسَامَةِ الْفَرْحِ، أَعَادَ لِلْكَوْنِ وَدِيعَتَهُ بَعْدَ أَنْ صَبَغَهَا بِالْوَانِ نَفْسَهُ الْغَنِيَّةَ. وَطَاطَأَتِ الَّتِي مَامَةُ رَأْسَهَا، وَقَدْ غَمَرَتْهَا سَعَادَةٌ لَا حَدَّ لَهَا، وَضَمَّتْ إِلَيْهَا بِقَايَا جَنَاحِهَا الْعَاجِزِينَ، وَجَمَعَتْ شَجَاعَتَهَا، وَمَدَّتْ لَهُ طَوْفَهَا، وَسَأَلَتْهُ بَعِیُونَ تَفِیضُ مَحَبَّةٍ وَحَنَانًا:

- مَاذَا كَتَبْتَ؟

- قَصِيدَةٌ.

- فِيمَ؟

فَمَنْحَهَا وَجْهًا تَفِیضُ عَيْنَاهُ بِهِجَةً وَبَشَاشَةً وَيَقُولُ:

- فِي التَّغْنَى بِجَمَالِ الطَّيْرِ وَهُوَ يَسْبُحُ بِجَنَاحِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ! ..



## تدريبات الحلو لآيت

أ- أجب عن الأسئلة الآتية:

الحب والعطاء والسلام.

١- ما الدلالة الرمزية لموقف الحمامة؟

جهاد النفس وسمو العواطف.

٢- ما الدلالة الرمزية لموقف الشاعر؟

٣- أجب بـ (نعم) أو (لا) مع ذكر السبب:

القصة جميلة (نعم) - (لا)، والسبب:

☐ طرافة الفكرة.

نعم

☐ عنصر المفاجأة في نهايتها.

نعم

☐ أسلوبها الجميل.

نعم



١. تخلو من الإيجاز المخل.

٢. ليس بها انقطاع في السرد القصصي.

٣. وحدة الانطباع وتماسك الحبكة.

أسباب أخرى وهي :  
القصة غير جميلة والسبب :

لا ☐ قصر القصة .

لا ☐ غموض دلالتها .

نعم ☐ عدم واقعيتها .

الوردية الزائدة في القصة.

أسباب أخرى وهي : ...

الجمع بين جمال الصياغة وروعة الفكرة والإحساس  
المرهف، وتراكيبها متوهجة بالمشاعر والأحاسيس،  
متدفقة بالحركة، نابضة بالحياة، ذات قدرة فائقة  
على الإيحاء والتجسيد، والتأثير في المتلقي.

٤ - اشتملت القصة على جمل بليغة معبرة من مثل :

أ - زَفْتُ إِلَيْهِ أَجْمَلَ التَّعَارِيدِ .

ب - وحنا عليه الإلهامُ فَنَسَمًا إِلَيْهِ .

ج - جال شعاع مقلتيه في الفضاء .

بماذا يمكنك وصف لغة القصة من خلال تلك الجمل ؟

٥ - أين تجد المعاني الآتية في القصة :

أ - ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَبِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ [النساء: ٧٩] .

ب - سلم التنازلات يبدأ بخطوة واحدة .

ج - لا تكن لئيمًا فتعصر .

د - لا يعرف الإنسان قيمة الشيء إلا بعد فقده .

أ. وسعت إليه متهالكة تحمل عكازها بمنقارها.

ب. وهانت ريشة من جناح، مثلها عندي كثير.

ج. ريشة أخرى، عجلي، عجلي.

د. ( وخشيت أن يستخفها النسيم ) .

٦ - ضع عنواناً مناسباً للقصة .

شاعر ويمامة

ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد القصة .

وحدة الزمان : تمثلت في الوقت الذي يروي فيه القاص قصته.

وحدة المكان : تمثلت في تلك الشجرة التي كانت تقف عليها اليمامة وتصويره لها وهو متعجب بمنظرها الجميل وما بها من ريش . وحدة الحدث : نحن هنا أمام حدث واحد يسيطر على جميع أحداث القصة ويتمثل في الموقف الحوارى بين القاصص واليمامة عناصر القصة في القصة شخصيتان هما : ١. البطل الذي يتولى سرد الأحداث . ٢. اليمامة.

وحدة الانطباع : يعيش القارئ مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية بين الشاعر واليمامة فهذه القصة تحملنا إلى عالم ما فوق الواقع إلى عالم وردي جميل ( خير وبركة وكرم وجهاد النفس وسمو للعواطف ) .

حبكة القصة تبدو الحبة متماسكة فهي ليست طويلة وليس فيها خروج عن المسار الرئيس لها كما أنها تخلو من الإيجاز المخل والانقطاع في السرد القصصي .

بداية القصة: بدأت بداية مشوقة برز فيها عنصر التشويق من خلال الكلمات المترادفة ( الزيف والخداع ) .

نهاية القصة: طيران اليمامة في نهاية الأمر وشعور القاص بالسعادة والفرح وكل ذلك ساعده على كتابة قصته بأسلوب سهل وجميل ومشوق .

القصة جميلة ؛ لأن عنصر المفاجأة في نهايتها زاد ذلك الجمال .

تميزت القصة بالأسلوب الأدبي الجميل الخالي من التعقيد وهذه القصة بها طرفة جميلة يعجب القاري بها .

حسن بن حجاب الحازمي<sup>(١)</sup>

رائحةُ البحرِ تمتدُّ على طولِ الشَّريطِ الساحلي، وعُربةٌ بيضاءٌ على ذلكِ الشَّريطِ تُسابقُ الرِّيحَ، وتُسْتَنَشِقُ رائحةَ البحرِ وتَصُبُّ في جوفِ اللَّيلِ ضَجَرَهَا مِنْ هَذِهِ الرَّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ.

قلبانِ نابضانِ بالحياة، دافقانِ بالأملِ، كانَّا في جوفِ العُربةِ يَسْتَمِدَّانِ مِنَ الْبَحْرِ رَائِحَتَهُ، وَمِنْ اللَّيْلِ سَكُونَهُ، وَمِنْ الذِّكْرِيَّاتِ عَبَقَهَا.

كانتِ العُربةُ تسابقُ الرِّيحَ حينَ قالَ أَحَدُهُمَا فجأةً:

- توقَّف ... توقَّف.

- لماذا؟

- اللَّيْلُ والقَمَرُ والبحرُ منظرٌ ربما لا يتكرر.

- أوه!! ألا تكفُّ عَنْ هَذِهِ الشَّاعِرَةِ؟ الرَّحْلَةُ طَوِيلَةٌ والشُّوقُ أَكْبَرُ.

- ولكنَّ اللَّيْلَ والقَمَرُ والبحرَ منظرٌ مدهشٌ ربما لا يتكرر.

- قلتُ لك: كَفَّ عَنْ هَذِهِ الشَّاعِرَةِ، لَقَدْ ضَجِرْتُ مِنْهَا.

- عَزَاؤُكَ الْوَحِيدُ، أَنْكُ سَتَرْتَاخَ مِنْهَا إِلَى الْأَبَدِ.

- أوه! لا تُذَكِّرْنِي بِاصْدِيقِي.

- بقدرِ مَا فَرِحْتُ لَانْتِهَاءِ رَحِلَتِنَا الْجَامِعَةِ، فَإِنِّي حَوِيلٌ لَأَنْتَا سَنَفْتَرِّقُ! هل تَخَيَّلْتَ فِرَاقَنَا؟

- خَمْسُ سَنَوَاتٍ مِنْ سِنِي الْعُرْبَةِ.

خمسُ سَنَوَاتٍ، ونحنُ لَا نَكَادُ نَفْتَرِّقُ، نَأْكُلُ سَوِيًّا، وَنُجَوِّعُ سَوِيًّا، نَحْضُرُ سَوِيًّا، وَنُغَيِّبُ سَوِيًّا. نَضْحَكُ سَوِيًّا، وَنَبْكِي سَوِيًّا.. أَتَخَيَّلُ أَنْتَا لَوْ حَفَرْنَا جُدْرَانِ حُجْرَتِنَا الَّتِي سَكَّانَهَا، لَوَجَدْنَا أَنْفَاسَنَا مُخْتَلِطَةً بِالرَّخَامِ وَالْأَسْمَنِ، وَلَا نَبْعُثُ ضِحْكَاتِنَا الَّتِي خُبَّانَهَا فِيهَا، سَاخِرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ الَّتِي سَيَاتِي.

- آه بِاصْدِيقِي.. لَا تَجْرُئِي إِلَى دَائِرَةِ الْحَزَنِ.

كَانَ الْقَمَرُ يَسْخَرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَتْ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ تَبْتَسِمُ لِلْقَمَرِ، وَالْعُرْبَةُ الْبَيْضَاءُ تَشْقُ سَكُونُ اللَّيْلِ، وَجَبْرُوتُ أَنْوَارِهَا لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ أَمَامَ جَبْرُوتِ الْقَمَرِ.

(١) هو حسن بن حجاب الحازمي، قاص سعودي، ولد بضممد سنة ١٣٨٥هـ له اهتمام في ميدان القصة القصيرة.

قال أحدهما للآخر:  
- أَشْعِلِ النُّورَ الْعَالِيَّ عَلَيْنَا نَقْرُأَ اللُّوحَ الْمُقْبِلَةَ.

الشقيق ٣٠٠ كم

جازان ٥٠٠ كم

الحمد لله اقتربنا ... افتح المذيع لعلنا نسمع ما يخفف عنا بعض هذا العناء.

- معذرة يا صديقي لا صوت بعد الثالثة صباحاً إلا صوتي.

قال الآخر:

- هل جئت الفرح إلى حد البكاء؟

- سمعت به.

- أمّا أنا فعشتّه ..

- متى؟؟

- حين تسلمت شهادتي هذه، تلفت .. كانت طفلتي تقف خلفي، وفي يدها ورقة صغيرة، كتبت

عليها بحروفها المتعثرة:

« يا أبي أرجوك لا تتأخر، والحمد لله على نجاحك، وأمي تحبك كثيراً وتقول: إن الانتظار انتهى ».

هذا ما استطعت التقاطه بصعوبة من حروفها المتعثرة.

تحسست رسالتها في جيبتي وأنا أمسك بشهادتي، والتفت مرة أخرى، كانت أمها التي تحملت عجزتي طيلة تلك السنوات تقف إلى جوارتي تشد على يدي، وتقرأ معي تلك الشهادة.

وحين التفت مرة ثالثة، كانت طفلتي وأمها تلوحان في الذاكرة، وأنا أبكي.

جففت دموعه والتفت إلى صديقه قائلاً:

- وأنت يا صديقي من كان يقف خلفك حين تسلمت شهادتك؟

- كان أبي يقف خلفي متقوس الظهر. وكانت أُمِّي تجلس أمام مكنة الخياطة وتقومها المطوية التي

كانت تصلني دوماً مبللة بعرقها، ومُخضلة برائحة العنبر، كانت تنغلغل في ذاتي، وكنت أشعر برغبة في البكاء.

كانت العربة تسابق الربيع حين صرخ أحدهما فجأة:



- تَوَقَّفْ .. تَوَقَّفْ .. هُنَاكَ شَيْخٌ .

- شَيْخٌ .. ماذا؟

- أَشْعِلِ الثُّورَ الْعَالِي لِنَرَى .

- أُوهِ .. ! إِنِّهَا قَافِلَةٌ جَمَالٌ تَعْبُرُ .

- اقْتَرِبْنَا .. تَوَقَّفْ .. تَوَقَّفْ .

- لَا أُسْتَطِيعُ .. لَا أُسْتَطِيعُ .

- حَاوِلْ .. حَاوِلْ ..

- لَا أُسْتَطِيعُ .. لَا ..

كَانَتْ الْعَرَبَةُ تُسَابِقُ الرِّيحَ ، حِينَ عَوَتْ عَجَلَاتُهَا ، وَمَالَتْ عَنْ شَرِيطِ الْأَسْفَلِ الْمَمْتَدِّ .

وَحِينَ كَشَفَ الطُّبْحُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَانَ فِي جَوْفِ الْعَرَبَةِ قَلْبَانِ غَيْرِ نَابِضَيْنِ ، وَشَرِيطٌ تَسْجِيلٌ عَلَيْهِ

تَفَاصِيلُ الْحِكَايَةِ ، وَورْقَةٌ صَغِيرَةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا بِحُرُوفٍ مُبَعَثَةٍ :

« يَا أَيْبَى أَرْجُوكَ لَا تَتَأَخَّرْ .. وَو .. وَو .. » .

## تدريبات

١ . مأساة حادث مروري أليم أودى بحياة شابين في مقتبل العمر

بحملان أحلامهما وآمالهما بعد أن أنهما در استهما الحامعة .

أ - أجب عن الأسئلة الآتية :

١ - حدّد الحدث الرئيس في هذه القصة .

٢ - بين الأحداث الفنية الآتية في القصة :

أ - وحدة الانطباع .

ب - وحدة المكان .

ج - وحدة الزمان .

٣ - اذكر حكمك على لغة القصة من خلال المقطع الآتي :

( قلبان نابضان بالحياة ، دافقان بالأمل . كانا في جوف العربية ، يستمدان من البحر رائحته ،

ومن الليل سكونه ، ومن الذكريات عبقها

٢ . ( أ ) : وحدة الانطباع : هناك انطباع واحد يسود القصة وحصلت به المشاركة الوجدانية وهو الفرحة بالنجاح ونيل شهادة الانتهاء من الدراسة الجامعية .

( ب ) : وحدة المكان : تمثلت هي خط سير رحلة البطلين عبر طريق الحجاز الساحلي باتجاه الجنوب .

( ج ) : وحدة الزمان : وقت لذة الفرح بالترخرج ممزوجة بلذة الشوق والحنين للأهل والأحباب مع التركيز على سنوات الدراسة والغربة بما فيها من تعب وسهر ومعاناة ، وأحلام وآمال .



حل سؤال ٦ / هذه القصة القصيرة قد استوقفت العناصر الفنية للقصة وذلك من خلال :

١. وحدة الزمان : وقت لذة الفرح بالتخرج.

٢. وحدة المكان : خط سير رحلة البطلين.

٣. وحدة الحدث : وهو مأساة حادث مروري أودى بحياة شابين في مقتبل العمر يحملان أحلامهما وآمالهما ✓✓ بعد أن أنهيا دراستهما الجامعية.

٤. الشخصيات : شخصيتان رئيسيتان هما بطلا القصة.

٥. قوة الحكمة الفنية واستكمال عناصرها.

٦. الحوار : أداه الكاتب ببراعة.

٤ - ضع علامة (✓) أمام الأسباب الرئيسة لجمال القصة

سهولة الأسلوب .

بساطة التعبيرات .

واقعية الحدث .

شاعرية الجو العام .

صدق الانفعال .

قوة الحبكة وترابط أجزاء القصة .

جمال وصف الأشياء .

سرعة الحوار وحيويته .

إذا كنت لا ترى جمال القصة فبين أسباب ذلك .

٥ - بين رأيك النقدي في إجادة الكاتب صياغة بداية القصة ونهايتها .

٦ - في القصة عدد من التقنيات الفنية الحديثة للقصة المعاصرة . اذكر ما تجده منها .

٧ - رتب المعاني الآتية بحسب قوتها في القصة :

جمال التعبير عن الليل والبحر والقمر .

روعة النجاح بعد جهاد وعناء .

تضحية الوالدين وسعيهما لنجاح أبنائهما .

حنان الأبوة في تذكير الطفولة البريقة .

المودة والإخاء بين بطلي القصة .

المنعطف المثير في حياة الطالب عند دخوله الحياة العملية .

خطورة الانشغال عن الطريق في أثناء قيادة السيارة .

المعاناة في الحياة الدراسية تترك أعذب الذكريات .

٨ - طبق تعريف القصة القصيرة على هذه القصة .

ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درست من مقاييس نقد القصة .

حل سؤال ٥ / نحن أمام نص حافل بكل مقومات تميز ونجاح القصة القصيرة ، زاهر بكل العناصر الفنية ، القيم الجمالية ، فالحدث والزمان والمكان والحبكة الدرامية تتنامى حتى تصل إلى ذروة التراجيديا المأساوية فقد جاءت البداية رائعة حين أدار الحوار بين شابين يتعاطيان لذة الفرح بالتخرج الممزوج بآمالهما وتطلعاتهما المستقبلية وتتنامى الأحداث حتى تصل ذروتها بروية قافلة الجمال وصياح أحدهما وتأتي النهاية في مشهد أشد قسوة ، وأكثر مأساوية فاستطاع الكاتب ببراعة الربط بين نبض البداية وتوقفه في النهاية.

## المصادر و المراجع



- ١ - الاعلام، خير الدين الزركلي (ط٣ - ١٣٨٩ هـ).
- ٢ - أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوي (دار النهضة مصر - بدون تاريخ).
- ٣ - أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط٨ - ١٩٧٣ م).
- ٤ - الالتزام الإسلامي في الشعر، د. ناصر الحنين (دار الأصاله - ط١ - ١٤٠٨ هـ).
- ٥ - بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة فريد انطونيوس.
- ٦ - بناء القصيدة في النقد العربي القديم، د. يوسف حسين بكار (دار الأندلس بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ).
- ٧ - تاريخ النقد الأدبي، طه إبراهيم (دار القلم - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ).
- ٨ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت - ط١ - ١٤٠١ هـ).
- ٩ - صحيح الإمام البخاري.
- ١٠ - صحيح الإمام مسلم.
- ١١ - عباس العقاد ناقدًا، عبد الحي دياب، (دار الشعب القاهرة - ط١ بدون تاريخ).
- ١٢ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقوان (دار المعرفة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ).
- ١٣ - فصول في النقد الأدبي وتاريخه، د. ضياء الصديقي، د. عباس محجوب، (دار الوفاء - المنصورة ط١ - ١٤٠٩ هـ).
- ١٤ - فن القصة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط٦ - ١٣٩٤ هـ).
- ١٥ - فن المسرحية، علي أحمد باكثير (معهد الدراسات العربية - القاهرة - ١٩٥٨ م).
- ١٦ - فن المقالة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط٤ - بدون تاريخ).
- ١٧ - فن الكاتب المسرحي، روجرزم سفيلد ترجمة دريني خشبة (مكتبة نهضة مصر - ط١ - ١٩٦٤ م).
- ١٨ - في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر - ط٦ - ١٩٨١ م).
- ١٩ - مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق (دار الفكر - عمان - ط١ - ١٤١٣ هـ).

٢٠ - المسرحية، عمر الدسوقي ( لجنة البيان العربي - القاهرة - ١٩٥٤ م ).

٢١ - مسند الإمام أحمد .

٢٢ - معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حمادة ( دار المعارف - القاهرة - ط١ - ١٩٨٥ م ).

٢٣ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة - وكامل المهندس ( مكتبة لبنان - بيروت ط٢ - ١٩٨٤ م ).

٢٤ - المقالة الأدبية، د. عطاء كفافي ( هجر للطباعة - القاهرة - ط١ - ١٤٠٥ هـ ).

٢٥ - موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس ( مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٢ م ).

٢٦ - الموشح للمرزباني، تحقيق علي محمد الجاوي ( دار النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٧٢ م ).

٢٧ - نصوص النظرية النقدية عند العرب، د. وليد قصاب ( المكتبة الحديثة - الإمارات العربية - بدون تاريخ ).

٢٨ - نظرية النقد والفنون والمذاهب الأدبية في الأدب العربي الحديث د. محمد يوسف نجم .

٢٩ - النقد الأدبي، أحمد أمين ( مكتبة النهضة المصرية - ط٥ - ١٩٨٢ م ).

٣٠ - النقد الأدبي الحديث، د. أحمد كمال زكي ( دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٨١ ).

٣١ - النقد التطبيقي والموازانات، د. محمد الصادق عفيفي ( مؤسسة الخانجي - القاهرة ط١ - ١٣٩٨ هـ ).

٣٢ - النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله ( وزارة الثقافة - بغداد، ط١٠ - ١٩٨٦ ).

حل سؤال ٨ صفحة ١٨٧ /

**القصة القصيرة : هي التي تدور حول حادثة واحدة ، لشخصية واحدة ، أو عدة شخصيات ، ولا يتسع المجال لكثرة السرد ، أو تعدد الأحداث فيها .**

**بالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه انطبق تماما على هذه القصة فهناك :**

**- وحدة الحدث : حادث مروري.**

**- شخصيتا القصة : الشابين.**

**- سرد لهذا الحدث من البداية وحتى النهاية في تنامي للحبكة الفنية.**

**- الإيجاز والتكثيف وعدم الاستطراد.**



أولاً : الفكرة : لقد أتقن الكاتب توظيف فكرته خلال القصة وهي التحذير من السرعة والأخطاء المرورية على الطريق التي أدت إلى حادث مأساوي ولقد حافظ عليها خلال بناء الحبكة فنجد تكراراً لها على ذهن القارئ باستمرار لاحظ عبارته ( وعربة بيضاء على ذلك الشريط تسابق الريح ، ثم يقول بعد قليل : كانت العربة تسابق الريح حين قال أحدهما فجأة : توقف ثم يواصل الحوار بين الشابين ثم يقول : كانت العربة تسابق الريح حين صرخ أحدهما فجأة : توقف .. توقف .. هناك شبحٌ ثم يوضح الكاتب في نهاية قصته سبب ذلك كله بقوله : كانت العربة تسابق الريح ، حين عوت عجالاتها ، ومالت عن شريط الأسفلت الممتد . إذا الفكرة واضحة في ذهن الكاتب وتلح على ذهنه باستمرار والفكرة حين تستحوذ على القاص تجعله يوجه الأحداث توجيهها خاصا يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته.

ثانياً : الحوادث :

١. حوادث رئيسية : واحدة وهي مأساة حادث مروري أليم أدى بحياة شابين في مقتبل العمر يحملان أحلامهما وآمالهما بعد أن أنهيا دراستهما الجامعية ، في وقت كان فيه بطلا القصة يتعاطيان لذة الفرح بالتحريج مزوجا بلذة الشوق والحنين للأهل والأحباب.

٢. حوادث ثانوية : الزمن الذي قضاه البطلان معا وهو سنوات الدراسة والغريبة - قراءة لوحات المرور الإرشادية مركزين على اللوحات الخاصة بتقدير المسافات.

- رؤية قافلة الجمال وصياح أحدهما .

- مصادر الحوادث : زواج الكاتب ببراعة بين الواقعية والخيال في قصته ويتجلى الخيال في وصفه لبعض الأماكن والواقعية في تعرضه للمشكلات المرورية كمشكلة السرعة الزائدة وما تخلفه من عواقب وخيمة.

- طريقة عرض الحوادث :

بدأ الكاتب القصة بضمير الغائب ( كانا في جوف العربة يستمدان من البحر رائحته ) ، ( حين قال أحدهما فجأة ) ثم يخلص منه ببراعة إلى السرد بضمير المخاطب والمتكلم : ( توقف .. توقف ) ، ( قلت لك ، بقدر ما فرحت الانتهاء رحلتنا الجامعية ) ، ( حين تسلمت شهادتي هذه ، تلفت ) .

ثالثاً : الحبكة القصصية: تبدو الحبة متماسكة فهي ليست طويلة وليس فيها خروج عن المسار الرئيسي لها كما أنها تخلو من الإيجاز المخل والانتقطاع في السرد القصصي.

بداية القصة: بدأت بداية مشوقة برز فيها عنصر التشويق من خلال الكلمات قلبان نابضان ، توقف ... توقف .

- لماذا ؟

وسط القصة: يشهد تنامي للأحداث تشدد وتركز معها فتجلك في ترقب وانتظار القادم من أحداثها .

نهاية القصة: مشهد حزين ومأساوي تنفطر له القلوب.

وفي الأخير القصة غاية في الجمال والروعة أداها الكاتب بأسلوب عميق وسرد الغوي راق يجبرك على احترامه.